التصحيح

صحيفة سياسية توعوية عامة | العدد ٩٩ | ٣ ربيع الثاني ١٤٤٧ هـ | الخميس ٢٥ سبتمبر ٢٠٢٥ م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

إننا ونحن نحتفل بأعياد الثورة اليمنية الخالدة ونسترجع أهم المنجزات التاريخية التي حققتها؛ لا نقوم بممارسة أي نوع من التقويم لها أو لحجب ما تحقق.. ولكننا نحرص على إمعان النظر للمزيد من التعلم والاستفادة من الإيجابيات المشرقة والدروس العظيمة التي جسدتها أنصع صور التضحية والفداء، وأخلد آيات البطولة والشجاعة؛ لكي نتمسك بها وأن يعمل الجميع بأن تضل حية في كل النفوس والضمائر؛ فاعلة في تحريك القدرات والطاقات لدى الإنسان اليمني الجديد ممثلا في الشباب الصاعد الذين هم ذخر الوطن المتجدد وكل قوة الحاضر؛ وقادة المستقبل الواعد.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح
٢٦ سبتمبر ٢٠٠١م

2 مخاطر السعي لـ«إسرائيل الكبرى» على أمن المنطقة

3 ماذا يعني سبتمبر بالنسبة للشعب اليمني؟

6 تعز بين نار التحريض وسم التبرير: أين صوت الدولة؟

7 دور الخضروات والفواكه في الحفاظ على صحة الأمعاء

18 مبتكر يستعرض فكرة بديلة للماوس: جهاز يلبس في الإصبع ولا يحتاج سطح عمل

13 الناتو- قواعد الاشتباك مع روسيا بين الحذر والردع

15 مليشيا الحوثي تمنع الاحتفالات بالعيد الـ63 لثورة 26 سبتمبر

17 وسائل تحصيل نُصرة الله تعالى ومعيّته للجماعات والأفراد

19 القيادة الرياضية «مفهوم- أهمية- وأسلوب"

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ. عمر الشلح

ثورة تتجدد ومعركة مصير لا تتوقف

ثلاثة وستون عاماً مرت على ثورة 26 سبتمبر 1962م لكنها تظل كالنبع الذي لا ينضب، تروي ظمأ الأجيال للحرية والكرامة؛ لم تكن مجرد ثورة على نظام الإمامة المستبد، بل كانت ثورة على ثالوث التخلف: الخوف والجهل والمرض؛ فما الذي تقدمه هذه الذكرى لواقعنا المعاش؟ وكيف نستلهم أهدافها في مواجهة التحديات؟

لنجعل من الأهداف الثورية الستة بوصلة تنير الدروب في ليل العواصف الطارئة والتحديات الماثلة والكوابيس التي كتمت أنفاس الشعب لتدب فينا الحياة والأمل، ونستعيد مجد الآباء والأجداد، ونحقق ما لم يتحقق من طموحاتهم وأحلامهم التي ضحوا من أجلها بدمائهم وأرواحهم.

لقد جاءت الثورة السبتمبرية العظيمة بأهداف واضحة؛ صُوِّبت نحو خلق واقع جديد يتمثل بالتحرر من الاستبداد، وبناء جيش وطني قوي، ورفع مستوى الشعب، وإقامة مجتمع جمهوري عادل، وتحقيق الوحدة الوطنية، والدفع قُدمًا بإقرار السلام العالمي.. هذه الغايات لم تكن شعارات عقيمة أو برامج ورقية، بل هي خارطة طريق لكل النبلاء والشرفاء تُبيِّن ستة مخارج من نفق الأزمة الراهنة؛ فما أحوجنا اليوم إلى إعادة قراءتها في ظل مشاريع التفتيت والإمامية الجديدة التي تريد أن تعيدنا إلى عصر التخلف والرجعية بيافطات «الحق الإلهي بالحكم، وولاية الفقيه» التي تمثلا الباطل والفساد والظلم والاستبداد والظلام الدامس.

إن دعاة الإمامية الجديدة لا يختلفون عن سلفهم إلا في الأساليب والحيل والمكر والخديعة، فهم يريدون اختطاف الوطن لصالح مشروع سلالي طائفي، فبعد أن كانوا يقتلوننا بالسيوف ظلما نتيجة أحكام جائرة؛ ها هم اليوم يقتلوننا بالفتاوى المزيفة وبالتمويل الخارجي وبالتلاعب بعقول البسطاء؛ يشاركهم في ذلك دعاة الانفصال الذين يتغذون بأحلام واهية لتقسيم ما تبقى من الوطن؛ وفي المقابل فإن الواهمين بالخلافة لا يقلوا في التخريب وخلق الفوضى والدمار عن سابقيهم؛ ويعيشون أوهامًا خيالية محال تطبيقها أو جزء منها، ولا مكان لها في عالم اليوم.

إن أعظم رد على هذه المشاريع التدميرية هو الحفاظ على الوحدة والجمهورية؛ والتمسك بالديمقراطية والدستور والقانون؛ فالديمقراطية ليست صناديق اقتراع فقط، بل هي ثقافة تقوم على احترام التعددية والاختيارات الشعبية وتؤكد حق التداول السلمي للسلطة؛ والتزام الدستور يعني أن تكون الكلمة العليا للقانون الذي يساوي بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات دون تمييز أو طبقية أو ازدواجية معايير.

ثمار هذا الالتزام واضحة: مجتمع تسوده العدالة، اقتصاد يغطي الاحتياجات الفردية والعامة ويقوم على الكفاءة، وطن يستوعب كل أبنائه بدون فروق؛ وسلطة تخدم الشعب بدلاً من أن تستخدمه.. إن تطبيق الديمقراطية يعني تحويل إرادة الشعب إلى واقع ملموس في الحياة اليومية يلبي الطموحات ويصنع التنمية ويحقق الأمن والاستقرار.

لا نغفل عن حقيقة أن اليمن يمر بأخطر مراحل التآمر من الداخل والخارج؛ فالقوى الظلامية تعلم أن اليمن القوي الموحد يشكل صخرة تتكسر عليها كل مشاريع الهيمنة؛ لذلك يسعون لتحويلنا إلى كانتونات طائفية وعنصرية؛ يسهل ابتلاعها واحتلالها اقتصادياً وسياسياً.. فدماء الشهداء التي سالت على ثرى وطننا الحبيب قديمًا وحديثًا ليست هدرًا ولن تكون سدىً، بل ثمناً لتحقيق الأحلام في وطن يسع الجميع؛ ومن حقهم علينا أن نكمل المسار، وأن نبذل الغالي والنفيس لبناء يمن القانون والمؤسسات، يمن المساواة والعدالة، يمن لا مكان فيه للطائفية أو العنصرية أو المذهبية أو المناطقية أو الطبقية أو التمييز.

ثورة ٢٦ سبتمبر تتجلى دومًا كمشروع تحرر دائم لا ذكرى مرحلة ولَّت وانتهت؛ ذكراها تنتشلنا من السبات؛ وتوقظ ضمائرنا من الركود، وتنفض عنا غبار الأيام؛ وتؤكد لنا بأن الثورة الحقيقية ليست في تغيير الأنظمة فقط، بل في تغيير العقلية التي تقبل بالاستبداد أو تعيش به.

إن الدماء التي سالت على ثرى أرضنا الطيبة تنادينا: لا تفرطوا في الجمهورية؛ لا تبيعوا الوحدة بأي ثمن؛ لا تسلموا القرار لغير أهله.. فلتكن ذكرى هذا العام نقطة انطلاق لثورة جديدة، وانتفاضة حقيقية للانعتاق؛ ثورة تحرر وبناء وتعليم وصناعة، ثورة تحقق أحلام الذين قدموا أرواحهم ثمناً لكرامتنا.

فإما حياةٌ تستحقها الأجيال القادمة «كرامة وشرف»، أو الموت تحت نير التخلف والظلم والرجعية والاستبداد؛ هذا هو درس سبتمبر الخالد، وهذا هو واجبنا تجاه الأجيال القادمة.. ولا مناص من المواجهة الدامية والكفاح المسلح والنضال الثوري لاستعادة الجمهورية وترسيخ النظام وحماية الوطن من عبث العابثين وخذلان المتخاذلين؛ يجب أن تحيا الجمهورية أو نموت في سبيل تحقيق مبادئها وقيمها.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

مخاطر السعي لـ "إسرائيل الكبرى" على أمن المنطقة

شهد شهر أغسطس المنصرم للعام 2025م سلسلة من التصريحات والسياسات العامة التي تُعد بمثابة أدلة دامغة على أن إسرائيل لا تريد السلام مع الفلسطينيين، بل تسعى جاهدة وراء طموحاتها الاستعمارية وهدفها للهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، عبر الاستيلاء على المزيد من الأراضي وتقسيم الدول القومية المحيطة بها على أساس طائفي، خاصة بلاد الشام.. بالطبع ستكون لهذه الأهداف عواقب إقليمية وعالمية وخيمة إذا ما تُركت دون معالجة من المجتمعين الدولي والعربي.

يقول معالي أ/ نبيل فهمي وزير خارجية مصر الأسبق: لقد تجاهل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الدعوات الدولية لوقف إطلاق النار، ولم يُعر اهتماماً للمناشدات العالمية المطالبة بتقديم مساعدات إنسانية للفلسطينيين والداعمة لوقف إطلاق النار بهدف الوصول لحل الدولتين، بل على العكس، فقد شرع نتنياهو بكل وضوح في تنفيذ خطة لاحتلال غزة بالكامل بذريعة محاربة حماس، وانتقد الدول المجاورة لعدم سماحها للفلسطينيين الفارين من القصف الإسرائيلي بدخول أراضيها.. إضافة إلى ذلك، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي علناً على التلفزيون الرسمي للدولة تبنيه طموحات جيلية ذات دوافع دينية من أجل «إسرائيل الكبرى»، وهو مصطلح يُستخدم غالباً للإشارة إلى فلسطين وأراضٍ أخرى في الأردن وسوريا ومصر وغيرها.

صرّح وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر علناً بأن إنشاء دولة فلسطينية سيكون بمثابة انتحار لإسرائيل، محاولاً مرة أخرى استخدام حجة «التهديد الأمني» الزائفة لتبرير سياساته.. وانتقد بغطرسة الدول التي اعترفت مؤخراً بفلسطين أو أعلنت عن نيتها القيام بذلك.

ويلاحظ أن النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية قد تكثف مؤخراً؛ حيث توسع المستوطنون العدوانيون في إنشاء مشاريع الإسكان، وأعلن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش موافقة الحكومة الإسرائيلية على تنفيذ مشروع «إي وان» (E1) الاستيطاني سيئ السمعة والذي كان قد تم تجميده سابقاً.. وبحسب قوله؛ فإن هذه الخطوة «ستدفن فكرة الدولة الفلسطينية نهائياً»، من خلال ربط القدس بمستوطنة معاليه أدوميم؛ مما سيؤدي إلى تقسيم الضفة الغربية إلى نصفين بشكل دائم، وسيجعل إقامة عاصمة فلسطينية مستقبلية بالقدس الشرقية شبه مستحيلة.

ولا تزال الوفيات الفلسطينية العشوائية في غزة تتجاوز المئة حالة يومياً، بما في ذلك عمليات القتل المتعمد للصحفيين المحليين؛ وتجاوز عدد القتلى 60 ألف قتيل، بينما وصل عدد الضحايا إلى 150 ألفاً.. وتظل المساعدات الإنسانية المقدمة لغزة رمزية ومتقطعة، و»كأنها دلو في محيط»، كما يصفها أحد عمال الإغاثة الدوليين.

إن تصرفات إسرائيل تدل بشكل صارخ على السعي لإخضاع الفلسطينيين أو تهجيرهم.. وقد عارضت الدول العربية والإسلامية هذا الموقف بشدة، ولكن ينبغي عليها وعلى بقية دول العالم الإصرار على الحصول على نفي إسرائيلي رسمي ومُقنن لهذه الطموحات.. ويجب عليها أيضاً أن تواجه سياسياً التوغلات الإسرائيلية المتكررة في الدول المجاورة مهما كانت الذرائع.. من المثير للقلق أن إسرائيل تواصل المضي في مسارها الخاص بالانتهاك الواضح لحقوق الإنسان من خلال احتلالها المستمر للأراضي، وارتكابها للإبادة الجماعية، والتهجير القسري، والتطهير العرقي، واستهدافها المباشر للمدنيين والخدمات الصحية.

رداً على ذلك، تزايدت الانتقادات العربية للسياسات التوسعية الإسرائيلية، بما في ذلك من الدول التي وقعت اتفاقيات سلام رسمية مع إسرائيل، وتلك المشاركة في اتفاقيات إبراهيم، ومن كبار صانعي السلام العرب. كما ولّدت المواقف الإسرائيلية السابق ذكرها اعتقاداً متزايداً لدى المجتمعات العربية في جميع أنحاء المنطقة بأن إسرائيل لا تريد السلام، وأن سياساتها تُشكل تهديداً ملموساً لأمن جميع الدول بالمنطقة.

لقد اتسع نطاق العقوبات الدولية ضد التجاوزات الإسرائيلية؛ إذ إن هذه التجاوزات من شأنها أن تُضعف آفاق السلام المحدودة، وتُثير المخاوف الأمنية الإقليمية، وتُقوّض ما تبقى من مصداقية للنظام العالمي غير الكامل. ومع ذلك، فإن العقوبات وحدها لا تكفي. فالتدابير اللاحقة من جانب العالم العربي والمجتمع الدولي ضرورية على حد سواء. يجب على المؤسسة السياسية الإسرائيلية أن تدرك التكاليف السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن الحرب التي تشنها، وعن اختيارها أن تصبح دولة منبوذة تتصرف خارج نطاق الأعراف الدولية.

لكي يحدث هذا، فيجب على الدول رفض أو تحدي المغالطة الإسرائيلية القائلة إن انتقاد سياسات إسرائيل يُعادل معاداة السامية.. ويجب على إسرائيل أن تُدرك أنها لا تستطيع تحقيق أمن مستدام على حساب الدول العربية، وأن الشرط الأساسي لتحقيق الأمن والعلاقات الطبيعية في السلام هو إقامة دولة فلسطينية؛ تجدر الإشارة إلى أن كل اتفاقية سلام عربية إسرائيلية كانت بمبادرة من دولة عربية؛ فعلى سبيل المثال، مبادرة السلام في قمة بيروت العربية، والتي تم طرحها منذ أكثر من عقدين ولا تزال قائمة، كانت قد تبنت علناً إقامة علاقات إقليمية طبيعية مقابل إنهاء الاحتلال.

ومن الأهمية بمكان أن يُحاسِب المجتمع الدولي إسرائيل على انتهاكاتها للقانون الإنساني الدولي.. فالدول التي تُطبق معايير مزدوجة أو تستأصل بعضاً منها- بسبب المصالح السياسية- تُعد متواطئة في تدمير المعايير الدولية، والتي أمضى المجتمع الدولي أجيالاً وأجيالاً في تطويرها وذلك منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

يجب على العالم أن يُدرك أن اللامبالاة أو التقاعس في مواجهة التجاوزات الإسرائيلية المستمرة ستكون لها تداعيات متعددة وخطرة، سواء في الشرق الأوسط أم خارجه؛ حيث ستفقد المجتمعات الإقليمية الأمل في حل النزاعات سلمياً، وكذلك ستفقد المعايير والمؤسسات الدولية مصداقيتها وفعاليتها.. وهكذا فإما أن تُجبر إسرائيل على احترام القانون الدولي والمساواة في الحقوق للفلسطينيين، وإلا فإن احتمالات السلام بالشرق الأوسط - وأكثر منها بكثير- سيعرض للخطر ويدمر.

هندسة التحالفات الجديدة في الشرق الأوسط

التحالفات قيد التشكل في الشرق الأوسط هي جزء من ترتيبات الأمن الإقليمي؛ وقد تتشكل تحالفات أخرى في المستقبل، وتعطي إشارات ذات طابع استراتيجي؛ وفي هذا الإطار، يتعين النظر إلى عدة محددات ومؤشرات رئيسية على النحو التالي:

- طبيعة التحالفات: لا يعتقد أن هناك اتجاهاً لتشكيل حلف إقليمي متعدد الأطراف، على سياق ما يشار إليه ببناء «ناتو عربي»، أو «ناتو إسلامي-سني» في المرحلة الحالية، فهذه الاتجاهات تثير مغزى الأفكار القومية والطائفية، بالإضافة إلى الطابع البيروقراطي الذي يحد من فاعلية القوة، كما توجه رسائل سلبية، كالطابع الهجومي، في حين أن الهدف دفاعي في المقام الأول.

- الأهداف الاستراتيجية: الهدف الجوهري لهذه التحالفات الجديدة هو تعزيز الردع القسري Deterrence وليس التغيير القسري (Compellence) لتثبيت قواعد اشتباك وحدود استخدام القوة بدل فرض تغييرات جيوسياسية بالقوة.

- القيمة المضافة: تمتلك القوى الأربعة قدرات عسكرية هائلة؛ قد تتميز باكستان بكونها قوة نووية، ومع ذلك يتعين النظر إلى طابع (التكامل الدفاعي)، والتقارب في العقيدة العسكرية، وسياسات الدفاع، والتصنيع العسكري المشترك، وسهولة آليات التنسيق، والتقارب الجيوسياسي، حيث تقع مصر وتركيا، على سبيل المثال، في شرق المتوسط.

- تلاقي المحاور: المحوران الباكستاني-السعودي، والمصري-التركي ليسا متباعدين عن بعضهما البعض، على العكس من ذلك، قد تكون هذه الثنائيات هي الأقرب لبعضها البعض من الناحية الدفاعية، وقد سبق وجمع تمرين (درع السند- أكتوبر 2024) القوى الأربعة.

الجانب الجوهري في الاتفاق الدفاعي السعودي-الباكستاني هو المظلة النووية، وهو متغير محوري، ليس فقط بالنظر إلى معادلة أمن الخليج العربي، وإنما العقيدة النووية الباكستانية والتوازن مع الهند، والتفسيرات الإقليمية لما بعد هذه الخطوة، في ظل تأكيد السعودية وباكستان على أنها خطوة تستهدف تعزيز عامل الدفاع الاستراتيجي، وليست موجهة ضد طرف معين، وهو سياق مفهوم في إطار ما يعرف بالغموض البناء، فقد تواجه أي من الدولتين أخطاراً من أطراف متعددة وليس طرفاً واحداً.. بعبارة أخرى، لا يعني ذلك عملية نقل القدرات النووية، وإنما رفع مستوى مصداقية الردع إلى أكبر مستوى ممكن للتعامل مع المخاطر.

وتجادل العديد من التقديرات الدولية ما بين أمرين: الأول، أن السعودية تُنوِّع المظلات الدفاعية، ففي الوقت الذي تبرم فيه اتفاقية الدفاع المشترك مع باكستان، تواصل الحصول على منظومات «ثاد» الأمريكية، وتؤكد على التعاون العسكري مع الولايات المتحدة.. والثاني، على العكس من ذلك، يعتقد أن الانتقال إلى مظلة جديدة هو علامة ضعف في موثوقية المظلة الأمريكية، وهو أمر له مؤشراته، فالولايات المتحدة لم تلب الاستجابة السعودية في إبرام دفاع مشترك، وبديلاً عن ذلك يمكن الحديث عن اتفاقيات أمنية.

خارج سياق الجدل حول الدوافع والنتائج، من الأهمية بمكان تصور أن مسألة المظلة النووية لا تزال بحاجة إلى المزيد من الإيضاحات التنفيذية من الجانبين، وفي الغالب لن تكون معلنة.. وتتراوح هذه الإيضاحات بين التعاون المشترك في تمارين الردع النووي، والإنذار المبكر، إلى حد الاكتفاء بضمان الدفاع المشترك بما يتناسب مع مستوى الخطر، بحكم أن الاتفاق ليس حصرياً في هذا الجانب، بل إن الجوانب الأخرى لا تقل أهمية.

النقطة الأخرى، هي تدابير التحوط الاستباقي؛ على سبيل المثال في هذا الصدد، لا تزال إيران تقاوم فكرة تجميد دورة التخصيب النووي، مع احتفاظها بمخزون يتجاوز 400 كلجم قابل لصنع رؤوس نووية مع دورة تشغيل صغيرة.. وقد تندفع في ظل التفاعلات الراهنة - لاسيما في الشد والجذب مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والمجموعة الأوروبية حول تفعيل آلية «سناب باك» - إلى السيناريو الكوري الشمالي، وحيازة سلاح نووي؛ وفي حين أن السعودية ملتزمة باتفاقية حظر الانتشار النووي، فإنها تحتاج إلى موازنة تطور محتمل من هذا النوع.

إلى جانب المظلة النووية، حققت باكستان والسعودية قفزات في القدرات العسكرية، لكن من الأهمية بمكان النظر إلى التوجه السعودي نحو الاستثمارات الكبيرة في ثورة التقنية والذكاء الاصطناعي في مجال الأمن والدفاع.. وفي إطار عملية التكامل الدفاعي السعودي-الباكستاني، فإن توظيف هذه القدرات على المستوى الثنائي، قد يشكل قفزة أخرى جديدة في القدرات العسكرية لصالح الطرفين.. كذلك سياسياً؛ لا يشكل التحالف الجديد عبئاً على أي من الطرفين، بالنظر إلى تاريخ العلاقات والخبرات والشراكة فيما بينهما.

يقول الباحث أحمد عليبه: من جانب آخر أعلنت مصر وتركيا عن عودة التمرين البحري المشترك «بحر الصداقة»، بعد توقف دام لنحو 13 عاماً؛ وقد نظر إلى هذه الخطوة باعتبارها قفزة في التقارب المصري-التركي؛ صحيح أنها من الناحية الشكلية لا تعادل التحالف المشترك ما بين السعودية وباكستان، لكن من ناحية الدوافع والآثار، فإن فعالية هذا التقارب قد لا تقل أهمية عن جدواه باعتباره جزءاً من هندسة الدفاع الجديدة في المنطقة؛ وبالنظر إلى الاعتبارات الجيوسياسية والمصالح المشتركة، والنظرة المشتركة للردع في شرق المتوسط، من المتصور أنها خطوة تعكس نوعاً من التضامن الدفاعي.

ووفقاً للتفكير المنطقي، ليس من مصلحة إسرائيل، وربما خارج سياق قدراتها، التصعيد ضد قوتين إقليميتين كبيرتين، واحدة منهما وهى تركيا، عضو في حلف الناتو، والأخرى مصر، ترتبط معها بأول معاهدة سلام إقليمي.. لكن ثمة مظاهر تشير إلى غياب التفكير المنطقي في النهج الإسرائيلي.. وبالعودة إلى التقارب المصري-التركي، تعضد مظاهر الانفتاح كالشراكة في الصناعات الدفاعية التي أعلن عنها الطرفان من شأن هذا التقارب وزيادة ضمانات الردع المشترك في بيئة شرق المتوسط.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

ماذا يعني سبتمبر بالنسبة للشعب اليمني؟

د/ طه حسين الهمداني

سبتمبر الوافد الذي أشعل منارات العلم وأعاد الاعتبار لكل ما له علاقة بالحياة والحرية والكرامة والبطولات، الفكرة التي أضاءت جنبات البلاد واللحظة التي رسمت مجدا خالداً من العدم والشرارة التي توهجت بفضلها العقول ليصبح دستور اعتنقه كل من أحب الحرية.

سبتمبر ليس ذكرى عابرة في الروزنامة، بل ميلاد أمة جديدة فتح أمامها أبواب الحرية وجسد روح الهوية الوطنية كما لم تتجسد من قبل وأعلن عن منعطف لا يمكن نسيانه.. سبتمبر بالنسبة لليمنيين ليس مجرد شهر في التقويم ولا تاريخًا يمر كل عام بالاحتفالات الرسمية والشعبية؛ بل بوابة عبور نحو الكرامة والهوية الوطنية، اللحظة التي كُسرت فيها قيود الظلم والكهنوت، واستعاد فيها اليمني حقه في أن يكون مواطنًا وليس تابعًا.

قبل سبتمبر 1962م كان اليمن يعيش عزلة قاتلة خلف أسوار الإمامة، مثقلًا بالفقر والجهل والمرض، بلا صوت ولا أفق حتى جاءت الثورة لتفتح نوافذ الأمل وتضع الشعب على أول الطريق نحو التعليم وبناء الدولة.

سبتمبر ليس حدثًا يخص جيل الآباء؛ إنه ميراث أجيال، لأنه أعاد تشكيل وعي اليمني بذاته وصاغ حلمه بالحرية والمواطنة المتساوية؛ كل مدرسة تُشيّد وطريق يُعبّد، وكل قلم يكتب بحرية هو ثمرة من ثمار سبتمبر.

الوحدة الوطنية أبرز أهدافه تزامنت مع إقرار التعددية السياسية وتَوسّعت مساحة الحقوق والحريات؛ نشأت الصحافة الوطنية، وتأسست النقابات والاتحادات، وأُفسح المجال أمام منظمات المجتمع المدني للعمل في مراقبة الأداء العام والدفاع عن قضايا الناس.

كما جرت انتخابات رئاسية وبرلمانية ومحلية في أكثر من دورة، ما وسّع قاعدة المشاركة الشعبية، وفتح الطريق أمام تداول سلمي للسلطة وإشراك مختلف فئات المجتمع في القرار الوطني.. سبتمبر دولة القانون لا دولة السلالة؛ فالشعب مصدر السلطة، والمواطنة هي الرابط الأسمى بعيدًا عن التمييز والاصطفاء؛ لذا يظل سبتمبر عنوانًا للصراع بين مشروع الدولة والإمامة مهما اختلفت الوجوه والمسميات.. اليوم نشهد خروج البلاد عن مسارها الدستوري وهو ما أدى لكل هذه الفوضى والاستبداد والعنف والانهيار، ومع ذلك يبق سبتمبر يذكرنا بواجب الدفاع عن الجمهورية وتجديد العهد بأهداف الحرية والمساواة.

اليمنيون اليوم بحاجة إلى استلهام هذه الروح في مواجهة مشاريع التفتيت والكهنوت الجديد، وتوحيد صفوفهم لإحياء مبادئ الدولة العادلة.. سبتمبر بالنسبة لليمني هو الحياة بعد الموت، والنور بعد الظلام، وصوت يتردد جيلاً بعد جيل: لن نعود إلى القيد مهما كانت التضحيات.

السفير أحمد علي ورهانات المرحلة

أ/ وسام عبدالقوي

يقاس حجم الشخصية السياسية أو القيادية بحجم تأثيرها وحجم التفاعل مع تواجدها وحضورها، ومن فاعلية المواقف منها، وكل شخصية مؤثرة مثلما يكون التفاعل أو الموقف الإيجابي تجاهها حاضراً لا بد في الجانب الآخر من ظهور تفاعل أو موقف مخالف أو سلبي تجاه حضورها.. وفي حين يكون التفاعل الإيجابي هو الطاغي تجاه هذه الشخصية أو تلك، فإن من الطبيعي أن يكون التفاعل أو الموقف السلبي الذي تمثله القلة المخالفة، هو في حد ذاته تعزيز كبير للحضور والقبول.

وهـذا الأمـر هو ما ينطبق تماما على شخصية السفير أحمد علي عبدالله صالح، الذي ما إن يصدر عنه موقف أو بيان أو حتى تنشر مجرد صورة جديدة له، حتى تشتعل الأرجاء بأصداء ذلك الظهور.. خصوصاً في الظروف الراهنة في اليمن، وتحديداً مع شخصية تحظى باحترام كبير حتى لدى من كانوا في موقف الخصومة السياسية مع الدولة والنظام، في عهد والده الشهيد الزعيم علي عبدالله صالح.. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أننا إزاء شخصية لها مكانها المهم في الرأي العام، وسيكون لها مكانها الأكثر أهمية فيما هو قادم من أحوال اليمن.

وإذا دققنا الفحص في الأصداء وقراءة الموقف العام من هذه الشخصية، التي قد تحتل رأس الهرم تقريبا في الوقت الراهن بالنسبة للرأي العام، فإن النسبة أو الفئة القليلة التي تتعارض معها، هي إما تلك التي تمثل انقلاب جماعة الحوثي الإرهابية، أو فئة لا تكاد تذكر ممن لا تزال لهم مواقف شخصية أو نفعية تجاه الدولة والنظام، ولم يتعظوا أو يستفيدوا مما أنتجته الكراهيات والمواقف الشخصية من واقع مؤلم وحال يؤسف له، نتيجة لاستهداف الدولة وانهيار قوتها لتسقط ويسقط معها شعب كبير في أيادي العصابات وتحت رحمة المليشيات.

وعلى الرغم من هذه المواقف، إلا أنها تظل في حساب أو كم النزر اليسير، مقارنة مع الشعبية والاحترام الكبيرين اللذين يحضى بهما السفير في قلوب أبناء الشعب.. وهو حضور تثبته اليوم الأصداء الكبيرة من ناحية الكم، ومحتوى تلك الأصداء والذي يذهب في الغالب باتجاه الإيجاب والاحترام لشخصية أحمد علي عبدالله صالح.

وسـواءً أكان ذلك الاحترام والموقف ناتجاً عن الحضور الشخصي للسفير أحمد علي ومواقفه وممارساته وأدواره الشخصية، أو باعتباره ابناً لزعيم يمني عظيم يفتقده اليوم السواد الأعظم من أبناء الشعب، فإنه يظل موقفاً إيجابياً يكاد يحصد الإجماع لو استبعدنا جانب الطرف الآخر، ومن يمثلون الانقلابيين الحوثيين الذين لا تزال أياديهم الغادرة مخضبة بدماء والده الزكية.. وهذا الحضور الكبير والقبول الأكبر في اعتقادي لا تكاد تحظى به شخصية سياسية أو قيادية في الوقت الحالي والظروف الراهنة..

بل أن المثير للانتباه اليوم هو أن بقاء هذه الشخصية القيادية وحضورها، كما تعكس وتؤكد الأصداء، من أكثر الأشياء التي لا تزال ترمي إلى منتصف الساحة قـدراً لا بأس به من التفاؤل، والرهان على استعادة اليمن من كل هذا الضجيج وانتشاله من هذه الفوضى واستدراكه من قعر الجحيم الذي يعانيه اليوم، وذلك بالتخلص من مليشيا الانقلاب الحوثي وغيرها من المليشيات والتشكيلات والجماعات التي تعيث فسادا وإرهابا وفوضى على حساب أمن وسلامة ما يقارب أربعين مليون مواطن يمني ومواطنة يمنية.

سبتمبر الثورة والنثرة

أ/ نوح إدريس

الذكرى الـ 63 لقيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة؛ يوم من الدهر تتمنى ميليشيا الحوثي لو استطاعت شطبه من قائمة الأعياد الوطنية ومن التقويم السنوي بشكل كامل؛ بودها أيضا لو محت من ذاكرة الشعب عظمة ومكانة هذا اليوم الذي أعلن فيه سقوط النظام الكهنوتي الإمامي والتحرر من الطغيان والاستبداد.

حتى وإن صرح أنه ليس في حالة عداء مع أولى وأقدس ثورات الشعب اليمني تظل مشكلة الحوثي أن وجوده وتوجهاته وتوجيهاته - الهادفة فقط ودائما وأبدا لضمان البقاء في سلطة غير شرعية - كلها قائمة على النقيض تماما من أهداف ومبادئ الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر؛ لهذا منذ سيطرته بقوة السلاح على صنعاء وما حولها صار من الطبيعي أن يتحول يوم السادس والعشرين من سبتمبر سنويا من ذكرى ثورة إلى موعد لإشعال شرارة ثورات جديدة .

من الطبيعي أن تحدث صدامات بين المليشيا والمواطن اليمني في هذا اليوم تحديدا لأن إرادة الحياة لا تموت؛ بل تنتصر ولو بعد حين.. ولأنه من غير الطبيعي أن يستقبل الحوثي في كل عام مناسبة ٢٦ سبتمبر بإغلاق الشوارع وسجن الأوادم ومنع كافة مظاهر الاحتفال بالذكرى ثم يظهر من يسمونه قائد

الثورة وفيلسوف الحضارة بخطاب: « شعبي العزيز تهانينا بالعيد الوطني أو بالأصح نشاطركم الأفراح وآه يا زمن «!.

ثم يظهر ما يسمى رئيس المليشيا ليقول « شعبي العزيز.. واحنا قمنا بثورة لماذا لا تعتبروها امتداد لثورة الأجداد والآباء وليس خيانة لدمائهم وتضحياتهم «!. كيف يعني امتداد؟ الواضح أن الحوثي يفهم أهداف ثورة سبتمبر بصورة معكوسة ويعمل على تحقيقها بطريقة عكسية أيضا!.. تؤمن ثـورة سبتمبر بحكم جمهوري عادل وبمجتمع ديمقراطي وبإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.. وغيرها من المبادئ التي في طريقها إلى التلاشي من واقع دولة الجمهورية اليمنية

طالما ظل الحوثي على الحكم!

دعك من كل ما سبق وتأمل في حال الهدف الثالث الذي ينص على (رفع مستوى الشعب اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا)؛ عملت الميليشيا على رفعه نهائيا من سلم أولويات السلطة!

خلال عقد أوصلت الشعب إلى مستويات تدهور يقف العالم الإنساني مذهولا من هولها ومحذرا من تداعياتها وأنها قد تصل إلى مستويات كارثية لم يعرف اليمن مثيلا لها حتى في عهد ثالوث الجهل والفقر والمرض للنظام الإمامي البائد! ثم يأتي دور إعلام الحوثي بمزاعم أن أجهزة الميليشيا تقمع الشعب لإنقاذه من خطر التآمر على نفسه!

جيل ضائع عندما تصبح عقول الأبناء ساحة حرب

أ/ أسامة فؤاد

في يمنٍ تمزقه الصراعات وتنهشه الخلافات يقف جيل كامل على مفترق طرق جيلٌ كان من المفترض أن يحمل راية المستقبل ويضيء دروب النهضة؛ ولكنه اليوم يجد نفسه وقودًا لحروب لا ناقة له فيها ولا جمل؛ حربٌ لا تُطلق فيها الرصاصات فحسب؛ بل تُزرع فيها الأفكار وتُغسل فيها العقول ليتحول الأبناء إلى أدوات طيعة في أيدي المتصارعين.

في الشمال حيث يسيطر الحوثيون يتم صناعة جيل عقائدي دموي يُشحن بالكراهية ويُغرس في قلبه الولاء الأعمى لقادة لا يرون في الوطن إلا وسيلة لتحقيق مطامعهم.. مناهج تعليمية تُطمس فيها الحقائق وتُزور فيها الوقائع لتخدم أجندة الجماعة وتُرسخ أركان حكمها.. معسكرات تدريب صيفية تُغسل فيها الأدمغة، وتُلقن فيها الشعارات ليخرج الأطفال والشباب وقد تشبعوا بروح القتال والتضحية في سبيل "القائد الملهم المختبئ بالكهوف" لم يعد التعليم نورًا يُستضاء به؛ بل أصبح سلاحًا يُشهر في وجه كل من يخالف الرأي أو يعترض على السلطة.

وفي الجنوب حيث تنشط حركات الانفصال يسعى أصحاب الأجندات الخارجية والمصالح الشخصية إلى إنتاج جيل حاقد يرفض الوحدة وينظر إلى الشماليين بعين العداء والريبة يتم تضخيم مظالم الماضي وتجاهل كل ما يربط بين أبناء الوطن الواحد من تاريخ مشترك وثقافة متجذرة ومصالح متبادلة.. يتم استغلال مشاعر الإحباط واليأس لدى الشباب وتوجيهها نحو هدف واحد هو الانفصال واستعادة "الدولة الجنوبية" المزعومة، ويتم تصوير الوحدة على أنها لعنة حلت بالجنوب وأن الخلاص الوحيد يكمن في التخلص من الوحدة.

بين هـذا التيار وذاك بين جيل يُشحن بالكراهية والعنف في الشمال، وجيل يتربى على الحقد والانقسام في الجنوب؛ يضيع وطن بأكمله يضيع يمن الحضارة والتاريخ يمن العراقة والأصالة يمن الحكمة والشعر يضيع مستقبل الأجيال القادمة التي كان من المفترض أن تعيش في سلام وأمان وأن تبني وطنًا مزدهرًا وموحدًا.

إن أخطر ما في الأمر ليس هو: الصراع المسلح الدائر على الأرض؛ بل هو هذا التلاعب الممنهج بعقول الأبناء، هذا التشويه المتعمد للوعي، هذا التزييف للحقائق إننا أمام جريمة بحق الإنسانية جريمة تهدد بتقويض أسس الدولة والمجتمع وتدمر كل فرص المصالحة والسلام.

إن المسؤولية تقع على عاتق الجميع الآباء والأمهات، المعلمين والمثقفين، رجال الدين والإعلاميين، السياسيين والقادة، يجب علينا أن ننتفض في وجه هذا الخطر الداهم، وأن نحمي أبناءنا من هذه السموم القاتلة يجب علينا أن نعود إلى قيمنا الأصيلة قيم التسامح والمحبة والتعايش وأن ننبذ كل أشكال الكراهية والعنف والانقسام.

يجب علينا أن نعلم أبناءنا أن الوحدة ليست خيارًا؛ بل هي قدر وأن الاختلاف ليس نقمة؛ بل هو نعمة، وأن قوة الوطن تكمن في تنوعه ووحدته يجب علينا أن نزرع في قلوبهم: حب الوطن، والاعتزاز بتاريخه، والإيمان بمستقبله.. يجب علينا أن نمنحهم الأمل، وأن نفتح لهم آفاقًا جديدة، وأن نؤمن لهم فرصًا متساوية في التعليم والعمل والحياة الكريمة.

إنقاذ الجيل الصاعد ليس مجرد واجب وطني؛ بل هو ضرورة حتمية لبقاء اليمن إذا فشلنا في ذلك فإننا نحكم على وطننا بالضياع، ونفتح الباب أمام المزيد من الصراعات والفتن؛ فلنعمل معًا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ولنزرع بذور الأمل في قلوب الأبناء لعلهم يكونون الجيل الذي يعيد بناء اليمن ويحقق حلم الوحدة والسلام.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

٢٦سبتمبر
ثورة الخلاص التي لن تنطفئ

د/ جمال الحميري

في فجر السادس والعشرين من سبتمبر 1962 دوّى صوت الحق، وانطلقت ثورة عظيمة هزّت جبال اليمن وأزاحت حكم الأئمة الكهنوتي الذي جثم على صدور اليمنيين قروناً طويلة. ثورة ولدت من رحم المعاناة، وقضت على عصور التخلف والجهل والمرض، وأعلنت ميلاد الجمهورية، جمهورية الشعب والحرية والكرامة.

لقد كان سبتمبر صرخة المظلومين، وأمل المستضعفين، وانتصار إرادة أمة أرادت الحياة، فكسرت قيود الاستبداد والعبودية. لم يكن طريقه سهلاً، بل سبقته محطات نضال وتضحيات جسام: من ثورة 1948 التي كتب أحرارها بدمائهم أولى صفحات الكفاح، إلى حركة 1955 التي أبقت جذوة التحرر مشتعلة، وصولاً إلى حركة 1961 التي مهدت بدماء رجالها الطريق لفجر سبتمبر الخالد.

جاءت ثورة 26 سبتمبر لتقول للعالم: إن اليمن قد تحرر، وإن زمن الأئمة قد ولى إلى غير رجعة. وكان وراء هذا الانتصار كوكبة من الأحرار العظام، رجال آمنوا بالحرية وقدموا أرواحهم فداءً لها، من الثلايا إلى العلفي واللقية والهندوانة إلى الزبيري إلى النعمان وجميل جمال الى علي عبدالمغني، وصولاً إلى كل جندي مجهول غرس جسده الطاهر في تراب الوطن ليزهر حريةً وكرامةً للأجيال.

لكن اليوم، وبينما نستذكر أمجاد الثورة، نجد أنفسنا أمام خذلانٍ موجع. فقد أطلت برأسها مليشيا الحوثي، محاولةً إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء، والانقلاب على الجمهورية ومؤسسات الدولة. هذه الجماعة تسعى لطمس كل ما يرمز لسبتمبر: غيّرت المناهج، غرست سمومها في عقول النشء عبر ما تسمى «المراكز الصيفية»، وشطبت أسماء الثوار من الشوارع والمدارس والمستشفيات، لتصنع جيلاً معزولاً عن ماضيه الجمهوري المشرق.

غير أن ثورة سبتمبر لم تكن مجرد تاريخ يُمحى أو راية تُنكس، بل هي روح تسكن كل قلب يمني حر. هي شمس لن تنطفئ، وإرادة لن تُكسر، وذاكرة عصية على النسيان.

ونحن نستذكر هذه الثورة العظيمة، لا يمكن أن نغفل دور أشقائنا المصريين الذين شاركونا ملحمة الكفاح. لقد امتزج الدم اليمني بالدم المصري على ثرى اليمن، في صنعاء وتعز والحديدة، لتصنع تضحياتهم مع اليمنيين ملحمة انتصار تاريخي لن يُمحى من ذاكرة الأجيال. سيظل دم الأحرار المصريين واليمنيين معاً شاهدًا على أن ثورة سبتمبر لم تكن معركة شعب واحد فقط، بل كانت قضية أمة بكاملها، قضية حرية وكرامة وإنسان.

باغتنا زلزال افتهان
وأيقظ فينا خجلاً موجعًا

اللواء/ حمود الصوفي

الحياة حلمٌ قصير، نصحو منه على صفعة الموت.. لكن أن نستيقظ على رصاصةٍ تغتال زهرةً مثل افتهان المشهري، فذلك كابوسٌ لا يليق بتعز، ولا بتاريخها، ولا بروح هذا الوطن.. إن فعل الاغتيال فعلٌ بلا هوية، غريبٌ عن تقاليدنا، ومنقطعٌ عن جذورنا، لا مكان له في مستقبلنا.

لقد اعتدنا ـ في زمنٍ طارئ ـ على جرائم سلبٍ ونهبٍ وتعدٍ على القوانين، وغضضنا الطرف بحجة «الأولويات» و«وحدة الصف»، حتى باغتنا زلزال إفتهان الذي مزّق صمتنا، وأيقظ فينا خجلاً موجعًا من سكوتٍ طويل على دماءٍ تُهدر صباحًا ومساءً.

إن دمها ليس مجرد دم، بل نداء: أن يكون هذا آخر عهدٍ بالخذلان، وأول عهدٍ بجسارة العدل.. المسؤولية جماعية: سلطةً ومعارضةً، أحزابًا ومجتمعًا.. حانَ الوقت لنرفع الغطاء عن وجوه القتلة القبيحة، ولنبنِ أفقًا جديدًا لا يليق فيه إلا من احترم حياة الناس وصان دماءهم.

الموت، الرعونة، والتوحش ليست خياراتٍ لبشرٍ أصحاب ضمير.. نريد زمنًا يليق بتعز: زمنًا مدنيًا، يرفض العنف، ويقتص من المجرمين بقانونٍ صارمٍ يحمي الأبرياء.

تعز مدينة تحب الحياة.. والسلام فيها ليس ضعفًا، بل هو القوة التي تحفظ إنسانها، والسماء التي تتسع للجميع؛ وذكر مانديلا لنا بأن السلام ليس غياب العنف، بل وجود العدالة.. فلنقف معًا من أجل حقنا في حياةٍ آمنة، وسلامٍ دائم يسود مدينتنا ووطننا.

تعز بين نار التحريض وسم التبرير: أين صوت الدولة؟

د/ عادل الشجاع

ما يجري اليوم في تعز ليس خلافا سياسيا عابرا، بل انهيار أخلاقي مريع لنخبة كان فترض أن تكون في طليعة من يحلمون بوطن مختلف، بوطن عادل، لا يسفك دما ولا يحرض على قتل، ولا يتواطأ مع القتلة، التراشق الحاد بين أطراف النخبة في المدينة، حول مسؤولية حزب الإصلاح عما يحدث، أو الدفاع المستميت عنه وكأنه ملاك لا يسأل عما يفعل، لا يخدم تعز، ولا ينقذها، بل يغرقها أكثر في مستنقع الفوضى السياسية والأمنية..

في الوقت الذي تتبادل فيه هذه الأطـراف الاتهامات، جرت جريمة بشعة، لم يعرف لها اليمنيون مثيلا في تاريخهم حتى في أقسى الحروب والصراعات، اغتيال امرأة بدم بارد في وضح النهار، في مدينة كان يفترض أن تكون محمية من عبث المليشيات ومن التوحش السياسة، فالمرأة في ثقافة اليمني، حتى في أشد الصراعات، كانت خطا أحمر، وكانت معصومة بوعي جمعي لم تدنسه الدماء، أما اليوم، فكل شيء بات مباحا..

ولأن الجريمة صدمت الضمير الجمعي، كان يفترض أن يكون رد الفعل على قدر المصاب، أن يسارع المحافظ، ومدير الأمن، وقائد المحور، وقائد الشرطة العسكرية، وقيادات الأحزاب السياسية، إلى عقد اجتماع طارئ، يضع حدا لحالة الانفلات، ويقرر ـ بلا مجاملة ولا حسابات حزبية ـ ملاحقة الجناة، وفتح تحقيق جاد وشفاف، لمعرفة من يقف خلف الجريمة، ومن تستر، ومن حرض، ومن تواطأ، لا أن يتحول الأمر إلى بازار مفتوح للتصفية السياسية وتسجيل النقاط الحزبية الرخيصة.

نعم، حزب الإصلاح كان في مقدمة من واجه الحوثيين، ولا يمكن إنكار تضحيات كثير من أفراده في معركة الدفاع عن الجمهورية، لكن هذه الحقيقة لا تبرر أبدا التغاضي عن جرائم تقع في مناطقه أو باسم جماعات تنتمي إليه، ولا تشرعن الصمت عن الانفلات الأمني، ولا تعني أن من ينتقده خائن أو مندس، كما أن خصومه السياسيين ليسوا أنبياء، وبعضهم يركب موجة الدم لتصفية حسابات قديمة لا علاقة لها بالعدالة أو الدولة..

تعز اليوم أمام اختبار أخلاقي وتاريخي خطير، فالمدينة التي كان يفترض أن تقدم نموذجا للحكم المحلي الرشيد، وللدولة المدنية، باتت نموذجا للفوضى المقنعة بالديمقراطية الزائفة، وللتحشيد الإعلامي الذي لا ينتصر للضحية بل يستخدمها كأداة في معركة النفوذ..

الرجاء لا يكفي، ولا الأمنيات، فما زال في تعز نخب سياسية وثقافية واقتصادية قادرة على إنقاذ المدينة من السقوط التام، إن تخلت عن غرورها، وكسرت حاجز الصمت، وخرجت من قوقعة الولاءات الحزبية إلى فضاء المصلحة العامة.

المطلوب اليوم صوت دولة، دولة لا تنحاز إلا للعدالة، ولا تساوم على دم امرأة قتلت ظلما، ولا تكتفي بتبادل البيانات و"الهاشتاجات"، بل تتحرك ميدانيا، وتثبت أن تعز ما زالت جديرة بأن تكون قبلة الحالمين بوطن نظيف، لا قتلة فيه ولا مبررين للقتل.

منعطفات سبتمبر في دحر الكهنوت

أ/ عبدالعليم سنان

ألف عام وتزيد، خلاصة الهيمنة الكهنوتية في أوروبـا، حيث تحولت الحياة خلال العصور الوسطى إلى جحيم بسبب سيطرة الكهنة شبه الكاملة على مختلف جوانب الحياة.. احتكر الكهنة تفسير الدين والمعرفة، واعتبروا أنفسهم ظل الله على الأرض والوحيدين المحصور عليهم فهم النصوص المقدسة وتفسيرها، وغفران الذنوب لا يتحقق إلا عبرهم، كان الرأي ما يراه الكاهن، وأي مخالفة أو دعوة للعلم والحرية تسمى «هرطقة»، فأنشئت محاكم التفتيش لمعاقبة المتهمين بها كالسجن والتعذيب والإعدام، وهكذا سيطروا على دين الناس ودنياهم، مدعين أن طاعتهم واجبة لأنها طاعة لله، وهو الأمر الذي بموجبه أطلق المؤرخون على تلك الفترة لقب «عصور الظلام»، نتيجة لما سادها من الخرافات والقمع والجهل والتخلف مقارنة بما جاء بعدها.

في كتابها الصادر لأول مرة عام 1960م، بعنوان «شمس العرب تسطع على الغرب»، أوضحت المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه كيف أن أوروبا ما بعد العصور الوسطى استعادت نور المعرفة والعلوم من العرب الذين كانوا في ذروة تألقهم العلمي والثقافي سواءً في الشرق أو الغرب وعلى رأسها الأندلس التي دخلوها في القرن الثامن الميلادي.

ومن عجائب الأقدار، أن الدولة الإسلامية التي كان هذا حالها، قد شهدت في فترات من تاريخها نماذج كهنوتية مشابهة للنموذج الأوروبي، تكررت في تسلسل زمني وامتدادات جغرافية متعددة.

في اليمن مثلا، تزامنت نماذج كهنوتية أبشع فكرًا وأوسع إجرامًا، سواء عبر العقيدة أو السلوك، مثل احتكار الحكم في البطنين وفرض الوصاية على الناس باسم العصمة أو النسب أو الفقه، أو ممارسات الإجرام والقمع وفرض الجهل والطبقية والتخلف والعنصرية، حتى وصل بهم الحال إلى امتلاك رقاب الناس ومشاركتهم في أموالهم وممتلكاتهم، تحت مسميات وفتاوى دينية باطلة.. في أواخر القرن التاسع الميلادي، الذي كانت فيه أوروبا في أشد عصورها ظلامًا، بدأت في شمال اليمن ملامح أول نظام إمامي جارودي بمظلة الزيدية له طابع كهنوتي، ظلّ تأثيره قائمًا قرونًا طويلة، وامتدت جذوره الفكرية حتى وصلت إلى العصر الحديث مع الجماعات التي تعتبر نفسها امتدادًا لذلك الإرث، وعلى رأسها الحوثيون.

ويظل الكهنوت مرفوضًا قديمًا وحديثًا، إن بعباءة المسيحية أو بعمامة الإسلام الشيعي، وسواء قدم من أوروبا أو من صعدة، ذلك أن النفوس الحرة والفطرة السوية تأبى الفكر المغلوط والممارسات الكهنوتية التي تحكي نفس القصص والغصص وكثرة الضحايا في تشابهها على مختلف هذه المستويات.

على سبيل المثال، يتجلى الرفض الشعبي للكهنوت في القطيعة التي تشهدها البلاد لذكرى النكبة الكهنوتية الجديدة المتمثلة في الانقلاب الحوثي على الجمهورية اليمنية في الحادي والعشرين من سبتمبر من العام 2014م، وذلك مقابل الالتفاف الجماهيري الواسع حول ذكرى السادس والعشرين من سبتمبر المجيد.

وهكذا، حين يلتئم الجرح ويتوقف النزيف وتثمر التضحيات ويكون الخلاص، فإن سبتمبر هو العنوان والعهد الذي قطعه اليمنيون على أنفسهم في مواجهة الإمامة بعد أن نجوا ونجحوا في إنهاء مأساتها الطولى وعهدها القديم في الثاني والعشرين منه في العام 1962م.

وفي حين مثل الكهنوت مشكلة تاريخية متكررة، مثل سبتمبر رمزا للخلاص، ففي السياق الأوربي شهد سبتمبر في ألمانيا نجاح «مارتن لوثر» بترجمة العهد الجديد «الإنجيل» إلى الألمانية، فيما سمي بـ«ترجمة سبتمبر» أو «عهد سبتمبر» ونشرت لأول مرة في سبتمبر 1522م في مدينة فيتنبرغ، الأمر الذي مثل تحولًا في الحرب على الكهنوت الكنسي هناك.. وفي فرنسا، توج نضال الفرنسيين بإعلان الجمهورية الفرنسية الأولى في 21 سبتمبر 1792م، ممثلًا نهاية الكهنوت الكنسي والملكي هناك.

أما في اليمن، فقد شهد التاسع عشر من سبتمبر 1962م هلاك الكاهن أحمد حميد الدين، وبعدها بيومين، وفي الحادي والعشرين من سبتمبر -وهو التاريخ الذي حاول فيه الإماميون الجدد إعادة ظلمات تلك الحقبة إلى البلاد- تشير بعض المصادر التاريخية إلى أنه تم تنصيب محمد البدر رسميًا كإمام بعد والده، إلا أن الجمهورية العربية اليمنية كانت تصاغ من عزائم الأبطال الأحرار، وتستعد بنادقهم لرسم نهاية الكهنوت الإمامي والملكي معا، وهو ما تم لاحقًا بنجاح الثورة وإعلان الجمهورية العربية اليمنية في 26 سبتمبر 1962.

إلى هنا لم ينتهِ الكهنوت ولم تكن الخلاصة، فقد حاول العودة طيلة السنوات اللاحقة فاستحالت عليه، ونجح الجمهوريون في ترسيخ دعائم الجمهورية، والتخفف من وطأة التخلف وحمولات الجهل والفقر والمرض التي أثقلت الكواهل، وبدأت الجمهورية اليمنية مشوار المنجزات والتحولات الكبرى في التحرر من الاستبداد والاستعمار، وبناء جيش قوي، وتحقيق أهداف الثورة وصولًا إلى إعلان الوحدة اليمنية وحجز مكانها المحترم على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

وللأسف، لم يكمل اليمن نصف قرن من تأسيس جمهوريته وربعًا على توحيده حتى نخرته سوس الإمامة والعمالة ودابة الكهف، بالانقلاب على الجمهورية، وهو الأمر الذي لا يزال يأباه الأحرار، وتثبت الأحداث رفضه، وتصوغ الأقدار رحلة الخلاص منه، ويتطلع الشعب إلى القضاء عليه بفارغ الصبر، آملا في استعادة الدولة التي نهشت جسدها أشباح الخرافة والخلافة والكهنوت.

ومع ذكرى العيد الوطني الثالث والستين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيد، لا تزال جذوة الجمهورية متقدة في صدور الأحرار، وشعلتها تتوهّج كلما حاول الكهنوت أن يعيد إنتاج ظلامه.. فسبتمبر لا ولم يكن مجرد محطة تاريخيه وانتهت، إنما وعي متجدد وميثاق خالد، وعهد على ذمم الأحرار في مختلف جهات وجبهات الوطن.. وكما سقط الإمام بالأمس تحت ضربات الثوار، ستسقط اليوم أيضًا كل مشاريع الكهنوت الطائفية، مهما تلونت أو خادعت بشعاراتها، فالشعب الذي كسر الوصاية مرة، لن يقبل بإحيائها من جديد تحت أي راية أو لافتة.. وما دام في اليمن أحرار يرفضون الخرافة ويقاومون الوصاية، فستبقى الجمهورية راسخة عصية على الاجتثاث، وأبقى من كل إمامة عابرة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

فن التنشئة بهدوء وثقة

أ/ رشا عبيد

بين إيقاع الحياة السريع وتغير متطلبات سوق العمل وتطور التكنولوجيا الرقمية باستمرار، تتأثر تربية الأطفال بشكل كبير ويـزداد حجم الضغوط التي يمارسها بعض الآباء على أبنائهم، مما كان سببا في ظهور فلسفة جديدة في التربية وهي «التربية البطيئة».

تشير الاختصاصية النفسية، آنا ماثور في مقال لها على موقع «جود تو»، أن التربية البطيئة تعد نهجا يسعى إلى إبطاء وتيرة الحياة اليومية المحمومة، وتعزيز الأبوة والأمومة الواعية من خلال التراجع بعض الخطوات إلى الوراء والتخلي عن ضغط الجدولة الزائدة.

وأضافت أن التربية البطيئة تركز على جودة الوقت المخصص للأطفال بدلا من الكم، وتعطي الأولوية للعب غير المنظم مع التركيز على جودة التفاعلات الأسرية والرفاهية العاطفية للأطفال.

وبالرغم من أن التربية البطيئة ليست مفهوما حديثا، بل ربما كانت القاعدة في تنشئة الأجيال السابقة، فإنها ازدهرت مؤخرا كنهج بديل في التربية، قدمه المؤلف الكندي، كارل هونوري في كتابه الصادر عام 2008 بعنوان «تحت الضغط: إنقاذ أطفالنا من ثقافة الأبوة المفرطة»، حيث كتب: «التربية البطيئة تعني السماح لأطفالنا باكتشاف ذواتهم بدلا من أن نفرض عليهم ما نريد، تعني ترك الأمور تحدث بدلا من التدخل المفرط فيها وفرضها».

ويوضح هونوري لموقع «مومنتس أداي» أن التربية البطيئة لا تعني التباطؤ أو إهمال الأبناء بقدر ما تعني القيام بكل شيء بالسرعة المناسبة وبشكل متوازن عن طريق تعزيز اللعب الحر الذي يقوده الأطفال دون جداول زمنية صارمة، والسماح لهم بالنمو بوتيرتهم الخاصة والتفاعل بشكل طبيعي مع العالم من حولهم.

ووفق موقع «بيرنتس»، فإن التربية البطيئة بالنسبة للآباء تعد فرصة لتخفيف الضغط النفسي وأخذ استراحة من متطلبات التربية الحديثة وضغوط الإنجازات العالية، وكذلك تحرير أنفسهم من ضغط المقارنات وإعادة اكتشاف متعة التواجد والتواصل مع أبنائهم.

ومع ذلك، يؤكد الخبراء على أهمية التمييز بين التربية البطيئة والتربية المتساهلة، فالتربية البطيئة تعطي الأولوية للتواصل وتضع حدودا مبنية على المحبة، أما التربية المتساهلة، فتفتقر إلى الهيكلية والانضباط، مما قد يشعر الأبناء بعدم الاستقرار وانعدام الأمان.

بخلاف أساليب التربية التقليدية التي ترفع من شأن التحصيل الأكاديمي، تُقدر التربية البطيئة التعلم التجريبي والإبـداع والمرونة وتمنح الأطفال حرية الاستكشاف وارتكاب الأخطاء، لذلك يعتبر اللعب الحر جزءا لا يتجزأ من روتين الطفل في التربية البطيئة، ومن فوائدها:

- اكتشاف العالم: تتيح التربية البطيئة للأطفال حرية اللعب المستقل أو التظاهري، أو الذهاب في نزهة في الطبيعة، مما يشبع فضولهم ويمنحهم حرية الاستكشاف والميل إلى الملاحظة وطرح المزيد من الأسئلة، وفي تقريرها لعام 2018 «قوة اللعب: دور طب الأطفال في تعزيز النمو لدى الأطفال»، سلطت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال الضوء على أهمية اللعب الحر في تنمية المهارات الاجتماعية والمعرفية والعاطفية ودوره في تعزيز مهارات القرن الـ21 اللازمة للنجاح، مثل حل المشكلات والتعاون والإبداع، وكذلك أشارت إلى دوره في إتقان مهارات إدارة المخاطر.

- تعزيز الثقة بالنفس: يكتسب الأطفال الذين لا يتعرضون لضغوط تلبية التوقعات طوال الوقت مهارات المرونة وحل المشكلات، وتتعزز ثقتهم في أنفسهم، وهذا ما أشارت إليه دراسة أجراها باحثون في جامعة بيس الأميركية عام 2022، إذ توصلت الدراسة بعد مناقشة بيانات 151 طالبا من مختلف الجامعات الأميركية إلى أن توقعات الوالدين المرتفعة تُعرض الأطفال لخطر الخوف من الأحكام وتدني احترام الذات وعدم الثقة في النفس.

- تطوير الاهتمامات: عندما يتوفر للأطفال المزيد من الوقت غير المنظم ويتولون زمام المبادرة، فإنهم يكونون أحـرارا في استكشاف اهتماماتهم الحقيقية مثل الفن أو الموسيقى أو الرياضة، لمجرد المتعة ويشعرون بالدعم والفهم والاستمتاع.

- تطوير مـهـارات التواصل: تعطي التربية البطيئة الأولوية للمحادثات المفتوحة والتأمل، مما يساعد الأطفال على الشعور براحة أكبر في مناقشة مشاعرهم وتطوير مهاراتهم في التواصل.

- تعزيز الاستقلالية: توفر التربية البطيئة بيئة داعمة للمراهقين لتعلم مهارات اتخاذ القرار وتحمل المسؤوليات والتعامل مع الصعوبات في بيئة خالية من التوتر، على عكس الآباء المفرطين في الرعاية.

- تعزيز الروابط العائلية: عندما يسمح الآباء لأطفالهم، بغض النظر عن أعمارهم، باختيار الأنشطة والتجارب التي يرغبون في ممارستها، فإن ذلك يُعزز بشكل طبيعي علاقة الوالدين بالطفل ويضع أساسا لعلاقة صحية ودائمة ويخلق ذكريات ذات معنى تدوم بمرور الوقت.

بالرغم من الفوائد الكثيرة التي تحققها التربية البطيئة، فإنها قد لا تناسب الجميع كما هو الحال مع أي أسلوب تربوي، إذ قد يراها بعض الآباء نهجا متساهلا أو غير منظم، وبالأخص إذا كانوا يقدسون النجاح الملموس ويعتبرونه أمرا ضروريا أو يقدرون روح المنافسة والإنجاز المادي مثل الجوائز الرياضية والدرجات الممتازة.

يمكنك تطبيق فلسفة التربية البطيئة في التعامل مع أبنائك أو الاعتماد على بعض جوانبها من خلال هذه الممارسات:

- دع أطفالك يستكشفون بوتيرتهم الخاصة: قد يُظهر طفلك مهارات في كرة القدم، لكن هذا لا يعني أنه مستعد للانضمام إلى فريق بعد، لذا تجنب الضغط عليه للمشاركة إلا إذا كان مهتما ومتحمسا للتجربة.

- تقبل الملل: عندما يشعر طفلك بالملل لا تفكر في حلول فورية ولا تحاول إنقاذه بقائمة من الأنشطة المنسقة، ودعه يطلق العنان لإبداعه وذكائه وسيفاجئك بمدى قدرته على شغل وقته وابتكار ألعاب جديدة.

- قلل وقت الشاشات: تقول المعالجة النفسية، الدكتورة نادية تيموريان لموقع «فازرلي»، إن الصحة الرقمية للأطفال تتطلب استخداما واعيا ومتوازنا للوسائط الرقمية، مع التركيز على التعلم والإبداع بدلا من الترفيه المستمر.

- لا تثقل كاهل طفلك: التربية البطيئة لا تعني استبعاد كافة الأنشطة المنهجية، ولكن، حاول أن تفهم قدرات طفلك حتى لا تُحمله توقعات قد لا يكون مستعدا لها ولا تُجبره على التفوق في كل شيء، إذ ليس بالضرورة أن يكون كل شيء فرصة للتعلم.

تربية الأبناء بين التوفيق والسبب

الأسرة هي أصغر وأهم وحدة اجتماعية تأثيرها بالغ الأهمية في تشكيل شخصية الطفل وتحديد سلوكه، من ثم تمثل الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم لأبنائهم حجر الزاوية في تكوين شخصياتهم وتوافقهم.. كما أن للطفل حقوقاً فإن عليه واجبات، وإعطاؤه الحرية يجب أن يكون متنامياً مع قدراته المتنامية، والتربية الجيدة.

إن إلمام الآبـاء والأمهات أو القائمين على عمليات التربية والتنشئة بأصول وقواعد عمليات التربية الصحيحة المستندة على الأسس والنظريات العلمية في مجال التربية أمـر بالغ الصعوبة والتعقيد.

لقد دأب علماء التربية والمتخصصون على وضـع النظريات التربوية واكتشاف مشكلات التربية ووضـع الحلول لها واكتشاف مشكلات التربية ووضع الحلول لها في أعداد لا متناهية من البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المتخصصة في مختلف المجتمعات وفى جميع الأعمار وفى مختلف التحديات والمشكلات التربوية، إلا أن الإشكالية تكمن في كيفية استفادة القائمين على تربية النشء من نتائج هذه البحوث والنظريات والجهود العلمية في هذا المجال.

أعجبني كتاب فن التربية للدكتور إيهاب الصادق حيث حاول مساعدة القائمين على عمليات التربية من غير المتخصصين في علوم التربية؛ في توجيه عمليات تربية الأبناء باتجاهها الصحيح دون التعرض والتعمق في عرض النظريات التربوية والمشكلات السلوكية والأسس العلمية لهذا التوجيه.

ويمثل محتوى هذا الكتاب متن شديد الإيجاز والبساطة والاختصار لخلاصة الأسـس الإجرائية والأصلاب الرئيسية المطلوب أن يضعها المربي في اعتباره عند ممارسته لدوره في عمليات التربية والتنشئة السليمة؛ والتي يمكن أن تكون عظيمة الفائدة والفاعلية في تحقيق حصائل ومخرجات تربوية ونتائج مرضية إلى حد بعيد.. إن التحدي الحقيقي يكمن في قدرات المربي على الممارسات الإجرائية على أرض الواقع بشكل تطبيقي لما يتسم فهمه من حيث النظرية.

أولـى هذه المهارات هي مهارات الاتصال الجسدي كأحد وأهم الأسس التي تبنى عليها نتائج عمليات التربية على مدار عمر الأبناء.. ويشمل كافة أشكال المشاركة في الحواس بالإرسال أو الاستقبال أو المشاركة في مثيرات حسية كاللمس والنظر وتبادل الأصوات ومشاركة تبادل الروائح واستخدام هذه القنوات الحسية الفعّالة جدا في مراحل الطفولة المبكرة في نقل الأحاسيس والخبرات وتبادل المعلومات وتقوية الرابطة الطبيعية.. لذا ننصح بمشاركة الأب في جميع الأنشطة والإجراءات التي تتيح التواصل الجسدي مع أبنائه.

مع الأخـذ في الاعتبار أن الفرصة الزمنية المتاحة للأبوين ليست ممتدة لتكوين هذه الرابطة، لذا يجب البدء بها مبكراً وألا نبالغ حين نقول إنه يجب البدء بها قبل الولادة.. وهناك تجارب علمية أثبتت إمكانية التأصل مع الجنين في بطن أمه بمثيرات صوتية هادئة أو مثيرات حسية أخرى كاللمس عبر جدار البطن، ونلاحظ أن الاتصال الجسدي من حيث الممارسة يتقلص بتقدم الطفل في مراحل النمو اللاحقة.

هناك أهمية أيضًا للّعب في صياغة الخبرات التربوية للأطفال حديثي الولادة، وتطوير المهارات الحركية الأساسية للطفل بالمشي الجري والقفز والتسلق والتوازن الحركي.. كما أن تحسن المهارات الاجتماعية للطفل من خلال اللعب والتوافق مع الأقـران أو الشعور بروح الفريق أو التواصل مع الآخرين أو تكوين صداقات أو التكيف الاجتماعي، تدعم الصفات الوجدانية كالثقة بالنفس والمثابرة والكفاح من أجل الفوز أو تقدير الـذات ونقل الخبرات التعليمية للطفل في مراحل ما قبل الدارسة أو مراحل رياض الأطفال والمتمثلة في المهارات اللغوية أو المهارات المنطقية الحسابية وإدراك الأشكال الهندسية، إلى آخره.

ولنا هنا نقطة نظام من الأهمية بمكان!! قد يغيب عن أذهان العامة أن الدراسة المنظمة بالتدريب على الكتابة أو إثقال كاهل الطفل بالواجبات في مرحلة ما قبل الدراسة هو عين الخطأ، وإنما يجب إتاحة بيئة اللعب الهادفة لتنمية المهارات الدراسية للطفل وإتاحة مبدأ المشاركة في التوصل للمعلومة؛ والخلاصة أن الأمر بمثابة استغلال حب الطفل للّعب لتطوير ما نريده في المراحل الأولـى للتربية، كما ناقش خلال كتابه أهمية الدعم.

ومن الأمور الغائبة عن الأذهـان: التأييد في مرحلة مبكرة جداً في عمليات التربية لتأصيل المعنى في نفس الطفل ولنجاح الخطوات المترتبة عليها.. ونؤكد أهمية الحوار بين المربي والطفل ويتسم الحوار بصدق المربي وفطرة الخير، ومبدأ إتاحة الفرصة للاختيار واحترام خصوصيته وإفساح المجال لاكتشاف قدراته وتعزيز ثقته بنفسه.

ويؤكد أهمية ممارسة الرياضة كأحد أهم الأسلحة التربوية.. وأهمية استخدام الثواب والعقاب بشكل سليم.. يحتوي الكتاب على العديد من الأساليب والطرق التي توجه الأسرة في تربية أبنائها كما تضمن ملحقا لخصائص مراحل الطفولة، تشمل التطور الجسمي والحركي والذهني والنفسية الاجتماعية.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

أفضل الطرائق لتقوية العلاقة بين الإخوة لبيئة منزلية صحية

أ/ علي فؤاد علي

تُعد العلاقة بين الإخوة ركيزة أساسية في بناء بيئة منزلية صحية ومستقرة؛ فالتفاعل الإيجابي بينهم يُعزز التفاهم، ويُقلل من النزاعات، ويُساهم في خلق جو من الدعم المتبادل.. نتناول أفضل الطرائق التي تُساعد في تقوية هذه العلاقة لضمان حياة أسرية أكثر سعادة وتعاونًا.

1. التواصل الفعّال: يُعد التواصل الفعّال من أهم العوامل التي تُساهم في تقوية العلاقة بين الإخوة.. عندما يكون التواصل مفتوحًا وصادقًا يزداد التفاهم بينهم؛ مما يُقلل من احتمالية حدوث النزاعات وسوء الفهم.. لتحسين هذا النوع من التواصل، يجب على الإخوة تعلم بعض المهارات الأساسية:

- الاستماع الجيد: الاستماع ليس مجرد سماع الكلمات، بل يعني فهم المشاعر والاحتياجات التي يُعبر عنها الطرف الآخر؛ عندما يشعر الإخوة بأنَّهم مسموعون ومفهومون، يُصبحون أكثر انفتاحًا على مشاركة أفكارهم ومشاعرهم.

- التعبير عن المشاعر بوضوح: يجب تشجيع الإخوة على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بوضوح ودون خوف من الحكم أو النقد.. استخدام عبارات، مثل «أشعر بـ...» بدلاً من «أنت دائمًا...» يُساعد في تقليل التوتر ويجعل الحوار أكثر بناءً.

- استخدام لغة الجسد الإيجابية: تؤدي لغة الجسد دورًا كبيرًا في تعزيز أو تقويض التواصل.. الابتسامة والنظر في العيون والإيماءات الإيجابية، كلها تُظهر اهتمامًا واحترامًا للطرف الآخر.

- تشجيع الحوار المفتوح: من الضروري أن يشعر كل أخ أنَّ لديه فرصة للتحدث والمشاركة دون انقطاع أو استهزاء؛ هذا يخلق بيئة آمنة للحوار ويشجع الجميع على التعبير عن أنفسهم بصدق.

بتبني هذه الممارسات، يمكن تعزيز التواصل بين الإخوة؛ مما يؤدي إلى علاقة أقوى وأكثر انسجامًا داخل الأسرة.

2. حل النزاعات بطريقة بنّاءة: تُعد النزاعات بين الإخوة جزءًا طبيعيًا من الحياة الأسرية، لكن كيفية التعامل مع هذه النزاعات هو ما يُحدد قوة العلاقة بينهم.. يمكن أن تكون الخلافات فرصة لتعلم مهارات جديدة في التفاهم والتواصل إذا تم التعامل معها بطريقة بنّاءة.

- فهم أسباب النزاع: الخطوة الأولى في حل النزاعات بين الإخوة بصورة بنّاءة هي فهم أسباب النزاع بدقة.. قد يكون السبب بسيطًا، مثل سوء فهم أو اختلاف في وجهات النظر، أو قد يكون أكثر تعقيدًا ويعود إلى مشاعر مكبوتة أو توترات سابقة.. التعرف على الجذور الحقيقية للمشكلة يُساعد في حلها من الأساس بدلاً من معالجة الأعراض فقط.

- التعبير عن المشاعر بدون اتهامات: عند مناقشة النزاع، يجب أن يُعبر كل أخ عن مشاعره بدون اللجوء إلى الاتهامات.. استخدام عبارات تبدأ بـ «أشعر» بدلاً من «أنت فعلت» يُساعد في تقليل التوتر ويجعل الطرف الآخر أكثر استعدادًا للاستماع.

- البحث عن حلول مشتركة: بعد التعبير عن المشاعر، يأتي دور البحث عن حلول تُرضي الطرفين.. يمكن أن يتفق الإخوة على تقديم تنازلات أو البحث عن حلول وسط تضمن رضا الجميع.. هذا النهج يُعزز الشعور بالتعاون والتفاهم.

- التعلم من النزاعات: كل نزاع يُمثل فرصة للتعلم والنمو.. بعد حل المشكلة، يمكن للإخوة التفكير فيما تعلموه من التجربة وكيف يمكنهم تجنب، مثل هذه النزاعات في المستقبل.

بهذه الخطوات، يمكن تحويل النزاعات إلى تجارب تعليمية تُقوي العلاقة بين الإخوة وتُعزز التفاهم بينهم.

3. تعزيز الوقت المشترك: قضاء الوقت المشترك بين الإخوة هو عنصر أساسي في بناء علاقة قوية ومستدامة، يُتيح لهم هذا الوقت فرصة للتواصل بصورة أعمق، وفهم اهتمامات بعضهم بعضاً، وتعزيز ذكريات إيجابية تُدعم العلاقة على الأمد الطويل.

- تخصيص وقت منتظم للأنشطة المشتركة: أحد أهم الجوانب لتعزيز الوقت المشترك هو تخصيص وقت منتظم لأنشطة مشتركة.. سواءً كان ذلك في نهاية الأسبوع أو خلال أوقات معينة من اليوم، فإنَّ وجود جدول زمني مُحدد يُعزز الالتزام ويجعل الأنشطة العائلية أولوية.. على سبيل المثال، يمكن تخصيص مساء كل جمعة لسهرة عائلية تشمل ألعاب مشتركة أو مشاهدة الأفلام الهادفة.

- اختيار الأنشطة التي تُلبي اهتمامات الجميع: لضمان استفادة الجميع من الوقت المشترك، يجب اختيار الأنشطة التي تُناسب اهتمامات جميع الإخوة، قد يكون ذلك من خلال الرياضة، أو الطهي معًا، أو حتى مشاريع فنية؛ أو قراءة كتاب، أو الالتقاء بشخصية من كبار الأقارب.. التنوع في الأنشطة يضمن مشاركة الجميع بحماس واهتمام.

- تشجيع التعاون والعمل الجماعي: يمكن للأنشطة المشتركة أن تكون فرصة لتعزيز روح التعاون والعمل الجماعي.. على سبيل المثال، تحضير وجبة معًا أو بناء مشروع صغير كديكور للمنزل يمكن أن يُعزز التفاهم والتواصل بين الإخوة.

- أهمية اللحظات غير الرسمية: بالإضافة إلى الأنشطة المخطط لها، هناك قيمة كبيرة في اللحظات غير الرسمية التي يقضونها معًا.. جلسات الحوار العفوية أو المشاركة في المهام المنزلية يمكن أن تكون فرصًا لبناء علاقات أعمق.

تعزيز الوقت المشترك بين الإخوة لا يُساهم فقط في تقوية الروابط العائلية، بل يخلق بيئة منزلية مليئة بالدعم والمحبة.

4. دعم الاهتمامات الفردية: كل فرد في العائلة له اهتمامات فريدة وشغف مختلف، ودعم هذه الاهتمامات هو خطوة أساسية لتعزيز العلاقة بين الإخوة.. عندما يشعر كل أخ بأنَّ شغفه مُقدَّر من قبل الآخرين، يزداد احترامه لذاته ويصبح أكثر تفاعلًا وتعاونًا مع إخوته.

- التعرف على اهتمامات كل فرد: الخطوة الأولى لدعم الاهتمامات الفردية هي التعرف على هذه الاهتمامات، يمكن تحقيق ذلك من خلال الحوار المفتوح وسؤال الإخوة عما يهمهم وما يستمتعون به؛ هذا الاهتمام يُظهر التقدير ويشجعهم على مشاركة شغفهم مع الآخرين.

- تشجيع الأنشطة الفردية: تشجيع الإخوة على ممارسة الأنشطة التي يُحبونها يُعزز شعورهم بالاستقلالية ويُظهر احترام العائلة لاهتماماتهم؛ على سبيل المثال، إذا كان أحد الإخوة مُهتمًا بالرسم، يمكن توفير الأدوات اللازمة أو تخصيص مساحة في المنزل لممارسة هذا الشغف.

- مشاركة الاهتمامات مع العائلة: يمكن أن يكون لدعم الاهتمامات الفردية جانب جماعي أيضًا.. مشاركة الأنشطة الفردية مع العائلة، حتى لو لم يكن الجميع مُهتمًا بها بالقدر نفسه، يُعزز الشعور بالتضامن.. مثلًا، حضور مباراة رياضية لأحد الإخوة المُهتمين بالرياضة يُظهر الدعم ويُقوي الروابط الأسرية.

- تقدير الإنجاز: تقدير الإنجاز المتعلق بالاهتمامات الفردية يُعد طريقة فعالة لدعم الشغف؛ سواءً كان ذلك من خلال حضور معرض فني أو تهنئة على مشروع أكاديمي، فإنَّ الاعتراف بجهود الإخوة يُعزز الثقة بالنفس ويُشجع على الاستمرار.

دعم الاهتمامات الفردية يُعزز التفاهم بين الإخوة ويخلق بيئة منزلية تُحترم التنوع وتُشجع النمو الشخصي.

5. توزيع المسؤوليات العائلية: يُعد توزيع المسؤوليات العائلية بين الإخوة عنصرًا حيويًا في بناء علاقة قوية ومتينة.. عندما يُشارك الجميع في المهام المنزلية بصورة عادلة، يُعزز ذلك الشعور بالمسؤولية المشتركة ويُقلل من النزاعات حول العمل غير المُتكافئ.

- أهمية توزيع المهام بالتساوي: عندما تُوزع المهام المنزلية بطريقة عادلة بين الإخوة، يشعر كل فرد بأنَّه جزء من الفريق العائلي.. هذا التوزيع يُقلل من الإحساس بالظلم أو الاستغلال، ويُعزز الشعور بالتعاون.. على سبيل المثال، يمكن تقسيم تنظيف المنزل، وإعداد الوجبات، وغسيل الملابس بين الإخوة وفق جدول زمني يُراعي قدرات كل فرد.

- تعليم الإخوة المهارات الأساسية: توزيع المسؤوليات العائلية ليس فقط حول إنجاز المهام، بل هو أيضًا فرصة لتعليم الإخوة مهارات حياتية هامة، من خلال المشاركة في الأعمال المنزلية سيتعلمون مهارات، مثل الطهي والتنظيم وإدارة الوقت.. هذه المهارات ليست مُفيدة فقط داخل المنزل، لكنَّها تُساعدهم في حياتهم المستقبلية أيضًا.

- تعزيز التعاون بين الإخوة: عندما يعمل الإخوة معًا على إتمام المهام، تُتاح لهم فرصة للتعاون وحل المشكلات كفريق.. يمكن أن يتشاركوا في إعداد وجبة أو تنظيف مساحة مشتركة؛ مما يُعزز التفاهم والعمل الجماعي.. هذه التجارب تبني ذكريات إيجابية وتُقوي الروابط بين الإخوة.

- مكافأة الجهود المبذولة: الاعتراف بجهود الإخوة ومكافأتهم على التزامهم بالمسؤوليات يُعزز الحافز لديهم.. يمكن استخدام المكافآت البسيطة، مثل الإشادة أو السماح بمزيد من الوقت للأنشطة المفضلة كطريقة لتقدير المساهمة.

توزيع المسؤوليات العائلية بطريقة عادلة يخلق بيئة منزلية مُتوازنة، حيث يشعر كل فرد بالتقدير والانتماء.

6. الاحتفال بالإنجازات: الاحتفال بإنجازات الإخوة هو وسيلة فعالة لتعزيز الروابط العائلية.. عندما يتم الاعتراف بجهود وإنجازات كل فرد، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، يشعر الإخوة بالتقدير والاحترام؛ مما يُعزز الثقة بالنفس ويُحفزهم على تحقيق مزيد من الإنجازات.

- أهمية الاعتراف بالإنجازات: الاعتراف بإنجازات الإخوة يعكس اهتمام الأسرة ودعمها.. سواء كان الإنجاز في المجال الأكاديمي أو الرياضي أو حتى في المهام اليومية، فإنَّ الاحتفال بهذه النجاحات يزيد من شعور الإخوة بالفخر ويشجعهم على الاستمرار في السعي لتحقيق أهدافهم.. على سبيل المثال، تهنئة أحد الإخوة على اجتياز امتحان صعب أو إنهاء مشروع فني يمنحه دفعة معنوية.

- خلق تقاليد عائلية للاحتفال: تأسيس تقاليد عائلية للاحتفال بالإنجازات يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير؛ هذه التقاليد، مثل إعداد وجبة خاصة أو تنظيم سهرة عائلية، تخلق ذكريات دائمة وتُعزز الروابط بين الإخوة.. يمكن أن تشمل التقاليد أيضًا كتابة رسائل تقدير أو صنع كروت تهنئة شخصية.

- تشجيع الدعم المتبادل: عند الاحتفال بإنجازات أحد الإخوة، يجب تشجيع الآخرين على المشاركة في الاحتفال وتقديم الدعم؛ هذا يُعزز الشعور بالتضامن ويُعلم الإخوة أهمية دعم نجاحات بعضهم بعضاً؛ مما يخلق بيئة إيجابية مليئة بالمودة والتشجيع.

- الاحتفال بالإنجازات الصغيرة: لا ينبغي حصر الاحتفال في النجاحات الكبيرة فقط، بل يجب أيضًا الاعتراف بالإنجازات الصغيرة.. هذا يُظهر للإخوة أنَّ كل جهد يُبذل يستحق التقدير؛ مما يُعزز الشعور بالإنجاز الشخصي ويُحفزهم على مواصلة التقدم.

الاحتفال بالإنجازات يُعزز الروح الإيجابية داخل الأسرة ويُقوي الروابط بين الإخوة من خلال خلق بيئة داعمة ومُشجعة.

وختامًا: يتطلب تعزيز العلاقة بين الإخوة جهدًا مستمرًا من خلال التواصل الفعّال، وحل النزاعات بطريقة بنّاءة، وقضاء الوقت المشترك، ودعم اهتمامات كل فرد.. هذه الجهود تُساهم في خلق بيئة منزلية صحية مليئة بالحب والتفاهم؛ مما يُعزز الروابط العائلية ويُؤسس لعلاقات قوية تدوم طويلاً.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

دور الخضروات والفواكه في الحفاظ على صحة الأمعاء

يفاقم إيقاع الحياة العصرية مشكلات الأمعاء، حيث أصبح الإسهال المتكرر والإمساك والانتفاخ والألم من الأمور الشائعة.

ويشير الخبراء إلى أن التمثيل الغذائي المعوي وميكروبيوم الأمعاء يؤثر على صحة الإنسان أكثر بكثير مما يعتقد.. وتؤكد الدراسات العلمية التي أجريت في السنوات الأخيرة أن الأمعاء نظام بيئي معقد يؤدي وظائف تضاهي «الدماغ الثاني» للجسم.. ومن خلال ما يسمى بمحور الأمعاء والدماغ - شبكة من التفاعلات بين الجهاز العصبي والغدد الصماء ومنظومة المناعة - تتبادل الميكروبات المعوية الإشارات مع الدماغ.

وتجدر الإشارة إلى أن الميكروبات المعوية تنتج النواقل العصبية، بما فيها السيروتونين والدوبامين، التي تشارك في تنظيم المزاج والوظائف الإدراكية، وعندما يختل توازن الميكروبات المعوية، يزداد خطر القلق والاكتئاب، لذلك يمكن أن يصبح اختلال توازن الميكروبيوم محفزا لعدد من الأمراض المزمنة.

وتربط الدراسات الحديثة حالة الأمعاء بالسمنة، وداء السكري، ومرض الكبد الدهني غير الكحولي، وأمراض الجهاز الهضمي، وأمراض المناعة الذاتية، وأمراض القلب والأوعية الدموية، وهشاشة العظام.. وبالتالي، تؤثر صحة الأمعاء على الجسم بأكمله، وليس فقط على عمليات الهضم.

وتشمل العادات الغذائية التي تدمر الميكروبيوم الإفراط في استهلاك الدهون والسكريات والكربوهيدرات المكررة والأنظمة الغذائية القاسية؛ وتساهم أطعمة، مثل الهامبرغر واللحوم المقلية والمشروبات المحلاة، في تقليل عدد البكتيريا النافعة ونمو الكائنات الدقيقة الممرضة.. كما يزيد ارتفاع نسبة الدهون والكولين في الطعام من تكوين ثلاثي ميثيل الأمين (TMA)، الذي يتحول في الكبد إلى TMAO، ما يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

أما الأطعمة السكرية، بما فيها شاي الحليب والمشروبات الغازية والحلويات، فتخل بتوازن الميكروبيوم، ما يزيد من احتمال الإصابة بالتهاب الأمعاء؛ وتسبب الكربوهيدرات المكررة وقلة تناول الألياف انخفاض عدد البكتيريا النافعة وانخفاض إنتاج الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة، مثل حمض البوتانويك، التي تحافظ على سلامة الحاجز المعوي وتكبح الالتهاب.

وتؤثر الحميات الغذائية القاسية، والإفراط في تناول الطعام والحد الشديد من السعرات الحرارية، سلبا على الميكروبيوم.. فالاستهلاك السريع لكميات كبيرة من الأطعمة عالية السعرات الحرارية يثقل كاهل الأمعاء ويعزز نمو البكتيريا المسببة للأمراض، ما يسبب الانتفاخ والالتهاب.. أما الأنظمة الغذائية منخفضة السعرات الحرارية، الشائعة ضمن أساليب إنقاص الوزن فتغير بنية الميكروبيوم، ما يقلل من تنوعه ويعزز تكاثر البكتيريا الممرضة.

واستنادا إلى ذلك، يوصي الخبراء بتعديل النظام الغذائي لاستعادة صحة الأمعاء.. ووفقا لهم، يسمح اتباع نظام غذائي «صديق للأمعاء» قائم على مبادئ النظام الغذائي المتوسطي- الخضراوات والفواكه والبقوليات والمكسرات والحبوب الكاملة، والاستهلاك المعتدل للأسماك والدواجن، والحد من اللحوم الحمراء والحلويات بتحسين حالة الأمعاء.. ويساعد تناول 25-30 غراما من الألياف يوميا المستمدة من الخضراوات والفواكه والبقوليات والحبوب الكاملة، في الحفاظ على صحة الميكروبيوم وتكوين الأحماض الدهنية قصيرة السلسلة المفيدة، ما يعزز الحاجز المعوي ويقلل من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

ووفقا للخبراء، حتى التغييرات البسيطة - كاستبدال الأرز الأبيض بالحبوب الكاملة، وتقليل المشروبات السكرية، وزيادة تناول الخضراوات والفواكه - يمكن أن تحسن كثيرا حالة الأمعاء والصحة العامة للجسم.

تأثير التجارب الاجتماعية على صحة الدماغ وخطر الخرف

أجرى فريق دولي من الباحثين دراسة لفهم كيف تؤثر التجارب الاجتماعية على نمو الدماغ ووظائفه، وإمكانية ارتباطها بضعف الإدراك والخرف في مراحل لاحقة من الحياة.

ركزت دراسة دولية شارك فيها باحثون من المعهد العالمي لصحة الدماغ (GBHI) في كلية ترينيتي دبلن، واتحاد الشركاء لأبحاث الخرف في أمريكا اللاتينية (ReDLat)، ومعهد صحة الدماغ في أمريكا اللاتينية (BrainLat)، على عوامل مثل التعليم، والأمن الغذائي، والوضع المالي، وتجارب الطفولة والتعرض للأحداث المؤلمة، وصولا إلى جودة الوصول إلى الرعاية الصحية.

وشمل التقييم 2211 فردا من ست دول، بما في ذلك مجموعات من مرضى الزهايمر وتنكس الفص الجبهي الصدغي. وأظهرت الدراسة أن التجارب الاجتماعية السلبية المتراكمة عبر العمر مرتبطة بضعف الأداء الإدراكي والوظيفي، واضطرابات الصحة النفسية، وتغيرات في بنية الدماغ وترابطه، وأكد الباحثون أن تراكم هذه العوامل على مدى الحياة له تأثير أقوى من أي عامل منفرد.

كما بينت النتائج أن هذه التأثيرات لا تُفسر بالاختلافات بين البلدان، أو العوامل الديموغرافية، أو طرق جمع البيانات، ما يشير إلى أن الشدائد الاجتماعية المركبة تصبح جزءًا من البنية البيولوجية للدماغ.وأكد الباحثون أن الوقاية من الخرف يجب أن تبدأ منذ الطفولة، عبر الحد من انعدام الأمن الغذائي، وتحسين جودة التعليم، وضمان الوصول إلى الرعاية الصحية، وتهيئة بيئات داعمة.

وقال خواكين ميجيو، عالم الأعصاب والمعد الرئيسي للدراسة: «التفاعل بين عوامل الخطر القابلة للتعديل والتعرض الاجتماعي يمهد الطريق لتطوير برامج وقاية مصممة لكل فرد وفقا لنمط التعرض الاجتماعي».

وأضاف أغوستين إيبانيز، أستاذ صحة الدماغ ومدير معهد BrainLat: «توضح الدراسة ارتباطا منهجيا بين التجارب الاجتماعية على مدار الحياة ونتائج صحة الدماغ، وتدعو إلى تطوير نماذج تراعي تأثير البيئات الاجتماعية في الشيخوخة والخرف».

الأسبرين يثبت فعاليته في منع عودة سرطان القولون والمستقيم!

أظهرت دراسة سريرية جديدة أن تناول جرعة منخفضة من الأسبرين قد يقلل خطر عودة سرطان القولون والمستقيم إلى النصف بعد استئصال الورم؛ ويصاب أكثر من مليوني شخص حول العالم بهذا النوع من السرطان سنويا، ويواجه نحو 40% منهم احتمال انتشار الخلايا السرطانية إلى أعضاء أخرى، ما يعقّد فرص العلاج.

وكانت دراسات سابقة قد لفتت إلى أن للأسبرين دورا محتملا في خفض خطر عودة المرض بعد الجراحة، لا سيما عند المرضى الذين لديهم طفرات جينية مرتبطة بمسار إشارات بروتين PIK3CA، الذي يتحكم في نمو الخلايا وانقسامها، وقد يؤدي اضطراب وظائفه إلى نمو غير طبيعي للخلايا وتطور السرطان.

وركزت الدراسة الجديدة، التي أُجريت على 3500 مريض في 33 مستشفى بدول الشمال الأوروبي (السويد والنرويج والدنمارك وفنلندا)، على المرضى الذين لديهم طفرات جينية في بروتين PIK3 المسؤول عن تنظيم نمو الخلايا؛ فقد تلقى بعضهم 160 ملغ من الأسبرين يوميا لمدة ثلاث سنوات بعد الجراحة، بينما حصل آخرون على دواء وهمي.

وأظهرت النتائج أن خطر عودة السرطان انخفض بنسبة 55% لدى المرضى الذين لديهم الطفرة الجينية وتلقوا الأسبرين مقارنة بالمجموعة الأخرى.

وقالت الباحثة الرئيسية، الدكتورة آنا مارتلينغ من معهد كارولينسكا بالسويد: «يمثل هذا الاستخدام الجديد للأسبرين مثالا واضحا على كيفية الاستفادة من المعلومات الجينية لتخصيص العلاج، مع تقليل معاناة المرضى وتوفير الموارد».

ويعتقد أن للأسبرين تأثيرات متعددة، من بينها تقليل الالتهاب وإبطاء نشاط الصفائح الدموية والحد من نمو الورم.

ويأمل العلماء أن تساهم هذه النتائج في تغيير بروتوكولات علاج سرطان القولون عالميا، خاصة أن الأسبرين دواء متوفر ورخيص الثمن مقارنة بالعلاجات الحديثة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

إجلال الشعراء ومحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم

أ/ زيد الطهراوي

يمدح حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم مديح المؤمن والمحب الذي رسخ الإيمان والحب في قلبه؛ فيشير إلى أن الله كرم نبيه ورسوله، فها هو المؤذن يذكر شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله خمس مرات في اليوم والليلة؛ معلنا بدخول وقت الصلوات الخمس، ويذكر كذلك أن الله أجلَّ نبيه وكرمه بأن شق له- أي قطع له من حروف اسمه- فقال:

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه
إذا قال في الخمس المؤذن: أشهد
وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد

ثم يذكر صفات النبي الأخرى فيقول:

نبي أتانا بعد يأس وفترة من الرسل
والأوثانُ في الأرض تعبد
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً
يلوح كما لاح الصقيل المهند

والمقصود بأهل الفترة: هم كل من لم يبعث إليهم رسول، والمراد بها المدة التي بين عيسى- عليه السلام- ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فلم يكن بينهما نبي.

قال البغوي: «على فترة من الرسل: أي انقطاع من الرسل، واختلفوا في مدة الفترة بين عيسى- عليه السلام- ومحمد صلى الله عليه وسلم، ثم يذكر مناقب النبي العظيمة وأنه بشير ونذير ومعلم فيقول:

وأنذرنا ناراً وبشّر جنةً
وعلمنا الإسلام فالله نحمد

ثم يتوجه إلى الله معترفاً بأنه وحده إله الخلق أي المعبود الذي لا يجوز صرف العبادة إلا له سبحانه وهو الخالق؛ فيشهد حسان أن الله وحده المستحق للعبادة، وهو بذلك يؤكد التوحيد في قلبه وسلوكه وأن حبه للنبي لن يجعله يرفع قدره إلى درجة عبادته فيقول:

وأنت إله الخلق ربي وخالقي
بذلك ما عمّرتُ في الناس أشهد

وقال ابن نباتة في مدح النبي ومحبته:

تَحَزَّمَ جِبْرِيلٌ لِخِدْمَةِ وَحْيِهِ
وَأَقْبَلَ عِيسَى بِالْبِشَارَةِ يَجْهَرُ
فَمَنْ ذَا يُضَاهِيهِ وَجِبْرِيلُ خَادِمٌ
لِمَقْدَمِهِ الْعَالِي وَعِيسَى مُبَشِّرُ

ومعنى تحزم للأمر: أي شمَّر له واستعد فقد نزل المَلَك جبريل عليه السلام بالوحي من عند الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، وهو يشير هنا إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل: 102.

وروح القدس هو: جبريل عليه السلام، وهو أشرف الملائكة وأقربهم إلى الله عز وجل، وهو صاحب الوحي إلى الأنبياء.. وقوله: وأقبل عيسى بالبشارة يجهر: أي أن عيسى عليه السلام بشر بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، وهو يشير إلى قول الله تبارك وتعالى: «وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ، فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ» الصف: 6.

وفي كلام متوازن دقيق يبين ابن عثيمين أن رحمة النبي ﷺ كانت مقرونة بالحكمة؛ ليِّنٌ في موضعه، وحزم في موضعه، فلا عطاء لمن يستحق العقوبة، ولا عقوبة لمن يستحق العطاء.. ويذكر بيتين للمتنبي هما:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى

مُنبها إلى أن المتنبي من الشعراء الحكماء وأن وصفه هذا ينطبق على النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان رحيما وحكيما، لَيِّنا وحازما.

أما عبد الله البردوني فقد كتب في مدح النبي وحبه وذِكرِ محاسنه من تحقيقه للعدل والرحمة واحترام الحقوق؛ ولكن البردوني حزين لأن العالم منغمس في الظلم والقسوة والاعتداء على الحقوق، ولن نرجع إلى الأمان والطمأنينة والسلام إلا إذا طبقنا هدي النبي وسلوكه فيقول:

يا خير من شرع الحقوق وخير من
آوى اليتيم بأشفق الإسعاد
يا من أتى بالسلم والحسنى ومن
حقن الدّماء في العالم الجلّاد
أهدي إليك ومنك فكرة شاعر
درس الرجال فهام بالأمجاد

أما نازك الملائكة فإنها تكتب في حب النبي صلى الله عليه وسلم كلمات مُزينة بالخيال والعاطفة، فيها إيقاع داخلي فيمكن أن توصف بالشعر النثري العذب فتقول:

وجاءني طائر جميل؛ وحطّ قربي وامتصّ قلبي.. صبّ على لهفتي السكينة ورش هُدبي براءة، رقّة، ليونة.

وقلت: يا طائري! يا زبرجد! من أين أقبلت؟ أيّ نجم أعطاك لينه؛ يا نكهة البرتقال، يا عطر ياسمينه؛ وما اسمه الحلو؟ قال: أحمد.. وامتلأ الجو من أريج الإسراء؛ طعم القرآن.. وامتد فوق إغماءة البحر ضوء من اسم أحمد.

هذا غيض من فيض، بل يمتلئ الشعر العربي بذكر صفات النبي صلى الله عليه وسلم التي تورث المرء توقيراً ومهابة له ويمتلئ كذلك بعاطفة المحبة التي هي واجبة، ولن يكمل إيمان العبد إلا بحب النبي صلى الله عليه وسلم.

الصحوة من سُبات اليـأس

أ/ عبدالرحمن قاضي

شعب (السعيدة) قد ثارت ثوائره
وزمجرت- لهبا ترغى- مشاعره
في شهر (سبتمبر) الميمون قد طلعت
شموسه واختفت- ذعراً- دياجره
مضى بكل معاني اليأس يدفعه
للثأر عزم يشل الهول باتره
وفي يديه سلاح من إرادته
عليه تبدو المنايا وهو شاهره
تشق صيحاته الأجواء، يهتف بالـ
حماس، حتى لقد بحت حناجره
وانقض يهدر كالأمواج، يقذفها
بحر، تلاطم- بالإعصار – هادره
ترابه الحر يأبى أن تلوثه
أقدام طاغ، وقد طابت عناصره
(شعب) جثت عنده ذلا لهيبته
« طغاته » وانحنت- رعباً- جبابره
شعب يرى الموت أشهى في مذاقته
من أن يسخره- بالعنف- قاهره
ويكره الضيم مهما كان « صانعه »
طبع تعود، لا يقوى يغادره
لما رأى المجد مقروناً بثورته
هانت عليه- فلم تصعب- مخاطره
فثار في وجه أعداء له فهووا
وأسقط الفرد إذ دارت دوائره
وهب منتفضًا يسمو لغايته
لما صحا من سبات اليأس ناظره
رنا إلى الفجر مختالا بموكبه
فجد في خطوه السامي يسايره
محلقاً خلف أفاق العلا يقظًا
في عالم شمخت – كبراً مظاهره
وأشرقت فيه دنيا السعد باسمة
يزينها ألف فجر رف عاطره
فجر أشعته عدلٌ وحريةٌ
والنصر والوحدة الكبرى منائره
فجر التحرر من أغلال مضطهد
كم جرع الشعب ويلات- تآمره
عاشت بلادي وعاش الجيش حارسها
حامي السلام ودرع الشعب ناصره

سبتمبر المجد

أ/ عبدالله معجب

سبتمبر المجد هل راقتك دنيانا
وقد تلقتك ناموساً وربانا
شعت شموسك ملءَ الأرض ناشرةً
للكون حباً.. وللثوارِ إيمانا
ذكراك تُشرق والأعلام شادية
والشعب ينساب إيقاعاً وريحانا
وللعزائم راياتٌ مجنحةٌ
تُظلل اليوم (مريخاً وكيوانا)
(عيبان) يزهو بإكليل الشموخ وفي
يديه يحمل للأبطال تيجانا
والأرض والناس في أبهى مباهجها
ترتل النصر في ذكراك فرقانا
سبتمبر البذل يا ميلاد عزتنا
إنا وهبناك أرواحاً وأجفانا
فاسحق ذوي البغي والأطماع مقتحماً
أهل العمالات من جافى وعادانا
جدد(معيناً) وغرس كل رابيةٍ
من أرض (بلقيس) قُبلاتٍ وأحضانا
واحشد قوى الشعب وادفن ما يمزقها
تسبق بها العصر إعجازاً وإتقانا
يا ثورة الشعب يا منهاج وثبتنا
يا صيحة الحق يا فردوس عليانا
سلاحنا أنت والفكر المضيء لنا
وأنت في السعيِ والابداع رجوانا
رسالةٌ أنت صاغ الله منهجها
وللجماهير قد أهداك قرآنا
أنت الشعائر للعباد ما سجدوا
أنت التهجد إن جئنا مُصلاَّنا
لاغرو إن نحن عظمناكِ كعبتنا
فمنك نستنُ للأحقاب أديانا
كل الملايين (قيسٌ) في تلهفهِ
وأنت (ليلى) فدتكِ الروح (ليلانا)
يا ثورة الشعب كم فاضت مدامعنا
وكم حسونا من الأحداث أحزانا
كم في الصراعات ذُبنا واستبد بنا
جهلٌ ٌ عتيٌ فليت الطيش ما كانا
عشنا نقاسي من الأرزاء أبشعها
ومن لظى الحرب ما أعيا وأدمانا
كنا رجالاً ولكن العقول مضت
تحول النور أغساقاً ونيرانا
واليوم لا الجهل تكوينا فضائحُهُ
ولا المظالم تشوي الناس طغيانا
بل للمساواة ينبوعٌ يفيض بها
لا ذاكَ يُثري وذا يقتات حرمانا
حرية الفكر تمضي صوب قمتها
والرأي ينداحُ لا ينقاد إذعانا
سلِ الجماهير كم دوت إرادتها
وكم محا الشعب(سافاكاً) وسجانا
فالمجد أصبح والتوحيد غايتنا
والموطن ُالحرُّ أرجاءً وإنسانا
يا ثورة الشعب صيف الأمنياتِ دعا
والكل لباكِ خشاعا ولهفانا
عهداً لذكراك يا(أيلول) نقطعهُ
أن ننجز الوعد والميثاق فرسانا
من يخدع الشعب من يلهي مطامحهُ
إن هب كالريح للغايات ظمآنا
من يوقف البحر إن هاجت عواصفه؟
من يحجب الشمس عن آفاق دنيانا
الشعب أكبرُ من أعداءٍ يقظتهِ
سلوهُ كم دكَ (طاغوتاً) وأوثانا
كل الدسائسِ والأحقاد عاجزةٌ
عن أن تُعوق يا أخطار (مسرانا)
إرادة الشعب في إرساءِ نهضتهِ
باتت يقيناً وإصراراً وإيمانا
لا مال (قارون) يثنينا بوفرتهِ
ولا عصا السحر تُجدي اليوم (هامانا)
إن الطُّموحات دينٌ لانخالفهُ
فكيف نعبد(شيكاتٍ) و(أطنانا)
لابنك (علاَّن) تُغرينا خزائنه
ولن نداهن (زعطاناً وفلتانا)
لنا إباءٌ تعالى أن يدُنّسهُ
كسب رخيص فقري يا ضحايانا
دماكِ والله مازالت تعلمنا
أن (السيادةَ)تأبى (الخلد) أثمانا
نفدي مباديك يا (جيل الفداء) فلا
تحزن فأيلولُ دُنيانا وأخرانا
من بالدنانير يا أبناءَ أمتنا
يبيع ديناً، وتاريخاً، وأوطانا
ومن يُساومُ في حق الشعوب
ومن يُطيع (فرعونَ)تضليلاً وبهتانا؟
كفى من الحرب ما صاليت يا وطني
كفى رُضُوخاً لمن أغرى وأعمانا
كفى ارتداداً عن الخط القويم كفى
بُغضاً؛ عن الحب والآمال أقصانا
لم التناحر من يجني فوائدهُ؟
هل الرجولة أن نجتث قُربانا؟
بمن نُضحي؟ بأحفادٍ أوائلهم
شادوا(معيناً)و(ريداناً) و(غمدانا)؟
لمن نبعثر أشلاءً وأفئدةً؟
ويحصد الشر آباءً وإخوانا؟
لمن نُخلف (أيتاماً) وأرملةً
والنار تأكل ديناً وعُمرانا؟
حق الأخوةِ أن تبقى مقدسةً
وأن نرى (الكل) غفاراً ورحمانا
لا أن يحُارب منا البعض إخوتهُ
ونُغرق الشعب إضعافاً وخذلانا
لا تشتروا الحرب بالسلم الضَّحُوكِ؛ ولا
تستبدلوا الأمن تخويفاً وعصيانا
ولا تبيعوا مبادِيكم لتعتنقوا
فكراً دخيلاً، حقير القصد(شيطانا)
لا تخدعنكم شعاراتٌ مزخرفةٌ
ولا تظنُّوا(خباث الشوكِ) أغصانا
سبتمبر النور بعد الله عُروتكم
يغني فضُموهُ شِيباناً وشبانا
صونوا مباديهِ وارمُوا ما يمزقكم
إن التشعب في الأهواءِ بلوانا
أُسود جيشكَ يا(أيلول) قد نبذوا
مراكز الطيش والتفريط فتيانا
في ظل نهج يماني القرار يرى
حب (السعيدةِ) مقياساً وميزانا
به غدا الجيش أقداراً عواصفها
تذرو وتسحق أهوالاً وأقرانا
تلك (الفيالق) والآساد هادرةٌ
وبأسها الجم يُعطي الكون بُرهانا
تقول والنار والتصميم منطقها:
هنا التحدي؛ فمن يا موتُ يلقانا؟
شبت عن الطوقِ أرضي يا مُنَاوئها
فانظر لدجلك كهاناً وغلمانا
ومن تآمر أو عادى مسيرتنا
سيبلع الخزي والأوحال ألوانا
إنا لنرفض أن يحيا بساحتنا
أهلُ الضلالات دجالاً وخوانا
للثورة الأمّ يا أعداء صحوتنا
لها أقمنا من الهامات اركانا
بالحقد مُوتوا؛ وذوقوا نار حسرتكم
فقد نسجنا لجهل الأمس أكفانا
لم التكالب يا من شاء فُرقتنا؟
هل الجريمة أن تصفُو نوايانا
دعُوا المخاوف لا شر يُراودنا
ولا تكيدوا فإنا السلم دعوانا
إذا صدقتم صدقنا في مودتكم
وإن مكرتم تغذتكم شظايانا
يا ثورة الشعب ما أسماكِ خالقةً
تُرسين للحق والأجيال بُنيانا
إنا حُماتكِ ما عشنا وما عزفت
نفسٌ بحبكِ أشعاراً وألحانا

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

عبدالملك الحوثي ونتنياهو قاسم مشترك عنوانه المجازر والدمار

عند الحديث بين اليمنيين عن مجازر الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، لا تغيب عن الذاكرة مجازر مماثلة ارتكبتها مليشيا الحوثي الإرهابية في اليمن، ثم جاء الاحتلال الإسرائيلي- باستدعاء من إيران- ليضاعف مأساة الدم الذي يراق من أعناق اليمنيين بغاراته التي يشنها على العاصمة المختطفة صنعاء.

نمط متشابه من العنف يُبرز النزعة الإرهابية لعبدالملك الحوثي وبنيامين نتنياهو في التلذذ بالقتل، فيما يتحمل المدنيون الكلفة الباهظة، فقد أدت الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة والحرب التي شنتها مليشيا الحوثي في اليمن- على مدى سنوات- إلى تدمير أحياء بأكملها، ونزوح عائلات، وتدمير البنية التحتية الأساسية وتجويع الناس وحرمانهم من كل شيء.

في غـزة، حوّلت الغارات الجوية الإسرائيلية والحصار والاجتياح البري الغاشم القطاع إلى «مدينة أشباح»، ودُمرت المنازل والمدارس والمستشفيات، بينما لا تزال العائلات تعيش في ملاجئ مؤقتة وحمام الدم مستمر بشكل يومي نتيجة الهجمات التي تطال الأبرياء على نحو انتقامي.

في اليمن، سلكت مليشيا الحوثي المدعومة من إيران الطريق ذاته، باستهداف المدنيين وتدمير البنية التحتية الحيوية؛ فالتقارير الحقوقية المثبتة بالأدلة والندوب التي يحملها الضحايا على أجسادهم حتى الآن، تشرح النزعة الإرهابية لمليشيا الحوثي بتطابق كامل مع وحشية الاحتلال الإسرائيلي.

ومن الأمثلة القليلة على ذلك: قصفت مليشيا الحوثي مناطق سكنية في تعز، وشردت عائلات في مأرب وعلى طول ساحل البحر الأحمر، ونفذت عمليات قتل جماعي في محافظات مثل البيضاء.. وتُقدر الوكالات الإنسانية أن أكثر من 4 ملايين من اليمنيين ما زالوا نازحين داخليًا، حيث تكافح المخيمات لتوفير أدنى الخدمات الأساسية، وهي الحال نفسها التي يعيشها الفلسطينيون في غزة مع آلة القتل الإسرائيلية.

ووفق مراقبين، تكشف الحرب الإسرائيلية في غزة والحرب الحوثية في اليمن عن ديناميكيات متشابهة بشكل لافت، إلى جانب مزاعم الاصطفاء الإلهي التي يتشابه فيها الطرفان اللذان يعتقدان بأنهما من صفوة الأمم ولهما حظوة إلهية تمنحهما الحق في فعل كل شيء شنيع.

على الرغم من المسافة بينهما واختلاف أوجه الأعداء، تجسد غزة واليمن ما يصفه الكثيرون بالمأساة المشتركة؛ الاستهداف الممنهج للمدنيين في حروب تتسم بدورات من الانتقام والدموية، والتشابه في أنماط القتل والتجويع والحصار وقائمة طويلة من الانتهاكات يتشابه فيها عبدالملك الحوثي وبنيامين نتنياهو إلى حد كبير.

تفاقم المعاناة باليمن
القدرة الشرائية تنهار وشركات يترصّدها الإفلاس

رغم تدهور الأحوال الاقتصادية والاستثمارية في اليمن «السعيد»، تستمر الجهات المعنية، كما هو حاصل في صنعاء مثلا، في فرض حزمة من الضرائب والإتاوات متبوعة بسياسات تضيق الخناق على الأنشطة والأعمال الإنتاجية والتجارية والصناعية بطريقة مخالفة للقوانين المعمول بها في اليمن، في حين أضافت الأحداث الأخيرة في اليمن وإغلاق مطار صنعاء وتراجع القدرات التشغيلية لميناء الحديدة، وسط المزيد من الضغوط المهددة لقطاع الأعمال، خاصة في شمالي البلاد، حيث وجدت مؤسسات كثيرة نفسها محاصرة بالركود وتراجع قدرات اليمنيين الشرائية والإتاوات والتضييق والحصار.

وترصد إعلاميون في اليمن تدهور وضعية كثير من الأنشطة الاقتصادية والتجارية والأعمال المختلفة في صنعاء، حيث يلاحظ إغلاق كثير من المحال التجارية ومكاتب أعمال أبوابها، فيما أنشطة ومشاريع أخرى في مرحلة تصفية أعمالها بسبب الخسائر التي تتكبدها مقابل الالتزامات الجبائية والتشغيلية والإيجارات وغيرها من التكاليف والتي عليها دفعها والذي يصل إلى فرض تحصيلها بالقوة والتهديد، مقابل تراجع القدرة الشرائية للمواطنين، وركود الحركة التجارية ووصولها إلى ذروتها خاصة خلال الفترة الراهنة التي تأتي بعد الفترة الموسمية المناسباتية التي لم تكن بالمستوى التي كانت عليه من فترات سابقة.

وفي السياق يقول: المستشار الاقتصادي للاتحاد العام اليمني للغرف التجارية والصناعية منصور البشيري: بسبب الوضع الراهن ومنذ ثلاث سنوات على وجه التحديد هناك تراجع كبير في القطاعات والأنشطة الاقتصادية، إذ فرض هذا الوضع العديد من التحديات أمام الأعمال والأنشطة والمشاريع التجارية والصناعية والإنتاجية الخاصة، إضافة إلى أن بيئة الأعمال لم تشهد أي إصلاحات أو محفزات حقيقية حتى تجعل القطاعات بما فيها القطاع الخاص يوسع أعماله والوصول إلى الفرص المتاحة، وتسمح للمستثمرين ورجال الأعمال الخروج بأعمالهم من دائرة الركود الكبيرة الحاصلة، وهذا أدى إلى هجرة كثير منهم إلى خارج اليمن.

هذا الوضع في تدهور أنشطة الأعمال والركود وتبعاته وآثاره انعكس على فرص العمل والشباب الداخلين إلى سوق العمل ولجميع مكونات المجتمع وفق البشيري، عدا أن ذلك طاول الوضع المعيشي ومستوى الدخل لليمنيين بشكل عام في كل المحافظات، ناهيك عن انعكاس هذا التراجع على القوة الشرائية وبالتالي أثر ذلك في مستوى نشاط المؤسسات والمنشآت والشركات والمصانع.

ومع بلوغ الأزمات مستويات عالية من التهديدات حيث تتجه المزيد من الأنشطة والمشاريع والأعمال إلى التوقف والانهيار والتصفية والإغلاق، أو تنعكس على المنتج النهائي بما يثقل كاهل المواطنين؛ تختلف الحلول المطروحة، إذ يشير هذا المختص القانوني إلى أن المسالة برمتها تحتاج إلى قرار سياسي بمعالجة الانقسام النقدي، والتوقف عن إثقال كاهل التجار بالكثير من الجبايات لأن التاجر يعكسها في سعر السلع ويدفعها المواطن الذي يعيش أصلاً في وضع معيشي يرثى له.

يأتي ذلك مع تدني القدرة الشرائية للمواطنين بسبب فقدان فرص العمل وأزمة صرف الرواتب اضطراب العملة المحلية وحالة الانقسام النقدي في اليمن.. فكل ذلك جعل التاجر عاجزا عن الإيفاء بالتزاماته المتزايدة بصورة أثقلت كاهل الكثيرين في ظل ركود شديد يخيّم على الأسواق المحلية في مختلف مدن ومناطق اليمن.. ويرى المستشار الاقتصادي للاتحاد اليمني للغرف التجارية والصناعية، أن البيئة الإنتاجية تفتقد المرونة في الظرف الراهن، فالبنية الإنتاجية الصناعية والزراعية وغيرها لا تتمتع بالمرونة، وليس لديها فائض في الإنتاج تستطيع استغلالها للتعامل مع هذا الوضع وهذه الظروف، إذ يشير البشيري إلى أنها تنتج بالحّد الأقصى بالنظر إلى البيئة الصعبة التي تعمل فيها والقيود الإنتاجية الكبيرة، وفي ظل تكاليف إنتاجية عالية مقارنة بالمستورد، لذا فإن ما نشهده من وضعية وإجراءات يساهم في تعميد الركود.

لكن عدم تطبيق القوانين في ظروف اقتصادية صعبة وبمخالفة اللوائح التنفيذية للقوانين لا يخدم الاقتصاد بحسب القرشي، ويؤثر على المشاريع الخاصة وقطاعات الأعمال والأنشطة التجارية التي تعاني من حالة الركود الاقتصادي.. ويشدد المحامي والمختص القانوني معاذ القرشي على أن تجاوز القوانين واللوائح التنفيذية لها وفرض القرارات والجبايات دون النظر إلى الواقع الاقتصادي ساهم في توقف كثير من النشاطات التجارية للتجار اليمنيين ومن لا يزال يزاول نشاطه التجاري يقوم بذلك للوفاء بالتزاماته قبل نفسه وأسرته والعاملين معه، فيما يرى الخبير الاقتصادي البشيري، أن الجهات المعنية تستطيع تلافي هذا الوضع وإحداث انفراجة إذا ترافقت سياستها وإجراءاتها مع إصلاحات في بيئة الأعمال، أهمها في الجوانب التي تسمح للقطاعات الاقتصادية الإنتاجية والصناعية بتخفيض تكاليف الإنتاج، وهذا يأتي من خلال تخفيض الجبايات، والسماح للقطاع الخاص باستيراد الطاقة الرخيصة بالذات الغاز.

وتدل المؤشرات على عمق الأزمة اليمنية، فبالنسبة لتدهور العملة المحلية وارتفاع التضخم، انخفض الريال اليمني بنسبة 26% خلال عام 2024، و71% خلال السنوات الخمس الماضية، مما أدى إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار الوقود وزيادة تكلفة الحد الأدنى لسلة الغذاء بنسبة 21%. وتوقع البنك الدولي انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1.5% في عام 2025، مع تراجع نصيب الفرد من الناتج المحلي الاسمي بنحو 19%، وسط تفاقم أزمة السيولة.. وفيما خص ارتفاع تكاليف المعيشة، احتل اليمن المرتبة الثانية عربياً والـ36 عالمياً في مؤشر تكلفة المعيشة لعام 2024م، مما يعكس حجم الانهيار المعيشي في البلد.. كما انخفض نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة 58% منذ عام 2015م، مما يترك أغلب اليمنيين في دائرة الفقر.

وتشهد البلد أيضاً انقطاعاً مزمناً للمرتبات مع تدهور الخدمات، حيث توقف صرف المرتبات في مناطق الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، مما زاد من معاناة المواطنين وأدى إلى احتجاجات شعبية في عدد من المدن؛ وكل هذا أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية، حيث أفاد البنك الدولي بأن انعدام الأمن الغذائي يؤثر على نصف السكان، كما ارتفعت معدلات الوفيات بين صفوف الشباب.. في غضون ذلك، يشهد الاقتصاد اليمني تحديات إضافية مع استمرار التوترات الإقليمية في البحر الأحمر في تعقيد الوضع الاقتصادي، حيث سجل عام 2024م أكثر من 450 حادثاً وهجوماً بحرياً، ما تسبب في تعطيل حركة التجارة عبر مضيق باب المندب ورفع تكاليف الشحن، الأمر الذي انعكس سلباً على أسعار السلع الأساسية وتوفرها.

أكثر من 400 ألف شخص تضرروا جراء الفيضانات الأخيرة

كشف تقرير مشترك صادر عن كتلتي المأوى وتنسيق وإدارة المخيمات (Shelter Cluster وCCCM Cluster) أن الأمطار الغزيرة والفيضانات التي شهدها اليمن مؤخراً تسببت في تضرر أكثر من 427 ألف شخص، حتى منتصف سبتمبر 2025.

ووفقاً للتقرير، فقد تضررت حوالي 61 ألف أسرة بسبب الكوارث المناخية التي طالت 70 مديرية في 15 محافظة بمختلف أنحاء البلاد. وتوزعت الأضرار بنسبة 53% في مناطق خاضعة للحكومة المعترف بها دولياً، مقابل 47% في مناطق تسيطر عليها جماعة الحوثيين.

وأشار التقرير إلى أن محافظة حجة كانت الأكثر تضرراً، حيث سُجل تضرر نحو 19 ألف أسرة، تليها عدن بـ10 آلاف، ثم الحديدة بـ9,700، ومأرب بـ8,100. كما تضررت آلاف الأسر في محافظات أخرى مثل لحج (4,000)، والمحويت (2,700)، وإب (2,600)، وتعز (2,400)، وأبين (1,300)، إضافة إلى شبوة (574)، وريمة (485)، وحضرموت (431)، وعمران وذمار (129 أسرة لكل منهما)؛ وكانت محافظة الجوف الأقل تضرراً، بتسجيل 60 أسرة فقط.

وأوضح التقرير أن التقييمات الميدانية أظهرت حاجة 48 ألف أسرة إلى مساعدات عاجلة في مجال المواد غير الغذائية (NFI)، فيما تحتاج 42 ألف أسرة أخرى إلى دعم في توفير المأوى.

وعلى الرغم من الجهود الإنسانية، لم تتجاوز المساعدات المقدمة حتى الآن 8,700 أسرة (حوالي 60 ألف شخص)، أي ما يعادل 16% فقط من إجمالي المتضررين. وعزت الكتلتان هذا القصور إلى نقص حاد في التمويل، حيث تبلغ الفجوة التمويلية نحو 20.3 مليون دولار لتغطية الاحتياجات الأساسية للأسر المتضررة.

ذكرى انقلاب دموي
يحتفل به الحوثيون على أنقاض بلد منهك

فيما يرزح اليمنيون تحت معاناة إنسانية هي الأكبر في العالم، تصر مليشيا الحوثي على إحياء ذكرى 21 سبتمبر، باعتبارها «إنجازاً تاريخياً»، في حين يراها غالبية اليمنيين نكبة وطنية سوداء دشنت مرحلة من الفوضى والدمار والحروب التي لم تنتهِ حتى اللحظة.. في مثل هذا اليوم من عام 2014م، استيقظ اليمنيون على مشهد مختلف: سقوط الدولة في العاصمة صنعاء، وانقضاض جماعة مسلحة على السلطة بقوة السلاح، منذ ذلك الحين، انزلقت البلاد إلى حرب أهلية مدمرة، وأزمة إنسانية صنفتها الأمم المتحدة بأنها «الأسوأ عالمياً»، مع نزوح ولجوء ملايين اليمنيين، وتدهور اقتصادي غير مسبوق.

خلال الأعوام العشرة الماضية، حصدت الحرب أرواح مئات الآلاف بين قتيل وجريح، فيما انهار الاقتصاد الوطني بشكل شبه كامل.. وبحسب تقديرات منظمات إنسانية، يعيش أكثر من 17 مليون يمني في دائرة انعدام الأمن الغذائي، فيما حُرم مئات الآلاف من رواتبهم وخدماتهم الأساسية منذ أن فرض الحوثيون سلطتهم على المؤسسات الحكومية.

ويرى مراقبون أن مليشيا الحوثي أعادت إنتاج نموذج الحكم الإمامي الذي عرفه اليمن قبل ثورة 26 سبتمبر 1962م، من خلال فرض نظام يقوم على القمع والتمييز الطبقي واستغلال موارد الدولة لصالح قيادات محدودة، بينما يعيش غالبية المواطنين في ظروف مأساوية من الفقر والعوز.. وفي صنعاء، التي ترزح تحت قبضة الحوثيين منذ عقد كامل، تتجلى آثار الانقلاب بشكل واضح؛ فالعاصمة التي كانت تعج بالحياة باتت تعاني عزلة خانقة، وسط حصار اقتصادي وغياب شبه كامل للخدمات، وتزايد معدلات الجريمة، فضلاً عن الفقر الذي يطحن السكان.

ورغم هذا الواقع القاتم، يصر الحوثيون على إحياء ذكرى انقلابهم عبر فعاليات ومظاهر احتفالية، تثير مشاعر الغضب والسخط لدى كثير من اليمنيين الذين يعتبرون هذا اليوم بداية نكبة أحرقت البلاد ومزقت نسيجها الاجتماعي، وفتحت الباب أمام تدخلات إقليمية ودولية عمّقت الأزمة اليمنية.. ويقول مواطنون إن إحياء الحوثيين لهذه المناسبة يمثل استفزازاً لملايين الأسر التي فقدت أبناءها وبيوتها ومصادر عيشها بسبب الحرب، مؤكدين أن «لا مجال لأي احتفال في بلد تتصدر مآسيه نشرات الأخبار العالمية».. وبينما تتواصل الخسائر الاقتصادية والبشرية بلا أفق لحل سياسي قريب، يبقى يوم 21 سبتمبر محفوراً في ذاكرة اليمنيين كيوم أسود غيّر مسار حياتهم، وأدخل البلاد في دوامة من الأزمات لا تزال تدفع أثمانها حتى اليوم.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

مركز "يمن المستقبل" يختتم دورته التدريبية حول "التسويق السياسي" لعدد 27 متدربًا ومتدربة

يمن المستقبل
للدراسات والتدريب

اختتمت يوم الأحد الموافق ٢١ سبتمبر الجاري الدورة التدريبية المكثفة وورشة العمل التي أقامها "مركز يمن المستقبل للدراسات والتدريب" بالقاهر حول "التسويق السياسي" بحضور 27 متدربًا ومتدربة داخليا وخارجيا عبر منصة الزوم.

وكان هناك مجموعة من المتدربين الذين حضروا الدورة في العاصمة القاهرة فيما حضر البقية عبر الزوم من اليمن وروسيا وألمانيا والأردن للفترة من 14 سبتمبر حتى 21 سبتمبر 2025م بإجمالي 12 ساعة.

تعرف المتدربين طيلة هذه الفترة على عملية التسويق السياسي بمختلف تفرعاته، والجوانب المستهدفة والأساليب والطرق التي يمكن استخدامها في هذه العملية بشكل علمي ومنهجي، وبواقعية كما هو متعارف عليه في عملية التسويق، كما تم التعرف على تاريخ التسويق السياسي ورواده ومتى بدأ وتأثيراته الايجابية والسلبية والغرض منه.

وكان الدكتور/ محمد الحميري أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية قد استطاع من واقع تخصصه وخبرته الطويلة وقدراته وإمكاناته العالية أن يبسط عملية التسويق السياسي للمتدربين من خلال مادة شيقة وخطوات متعددة ومركزة وأنماط مهمة يقوم عليها التسويق سواءً كان برنامجًا أو فكرة أو رؤية أو مرشح أو قضية أو حتى مشروع سياسي أو اجتماعي.

كما كان هناك تفاعل جيد ونقاشات وتساؤلات هادفة على امتداد فترة الدورة التدريبية من قبل المتدربين الأمر الذي عكس أهمية الدورة إلى جانب معرفة كثير من الجوانب منها عناصر التسويق السياسي وخصائصه والأبعاد، وأهمية المنتج وسماته، وتفاصيل دقيقة ومهمة تأتي في إطار عملية التسويق.

في نهاية الدورة كان لا بد من ورشة عمل مكثفة وتبادل الآراء، حيث قدّم المشاركين في الدورة أبحاثاً وتصورات عملية رصينة ودقيقة عكست الحضور الذهني والفائدة المرجوة من قبل كافة المتدربين، والتي تناولت قضايا وإشكاليات ضمن نطاق دوائرهم ومناطقهم، وجاءت بمستوى متميز يعكس الجدية والاهتمام، الأمر الذي أضفى على أعمال الدورة قيمة علمية وعملية، ناهيك عن طرح بعض الأفكار في التسويق السياسي والتعرف على جوانب القصور وتصويب بعض المفاهيم والخطوات العملية من قبل الدكتور المحاضر، بالإضافة إلى شرح مبسط وسريع لعملية التسويق.

من جهته قام الدكتور جمال الحميري رئيس مركز "يمن المستقبل للدراسات والتدريب" الذي بذل مجهودًا طيبا، وكان حاضرا على مدار الدورة التدريبية مشاركا ومتفاعلا وموجهًا ومعدًا لكل الأدوات التي من خلالها بقي الجميع متفاعلا وعلى تواصل مع مختلف المتدربين في الداخل والخارج، كما قام بتسليم الشهادات للحاضرين في ختام الدورة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

من ٢١ إلى ٢٦ حكاية وطن بناه سبتمبر وهدمه الحوثي

أ/ صلاح الطاهري

في السادس والعشرين من سبتمبر، قامت ثورة لم تكن عادية، بل كانت ثورة مهذبة متحضرة بكل معنى الكلمة؛ لم تُغرق اليمنيين في الدماء والدمار، أسقطت الحكم الإمامي الكهنوتي النزق لتقدم وتمنح اليمنيين الحريات وتمكنهم من الحقوق.. اختارت أن تبني لهم المدارس والجامعات، وتمد الطرقات، وتضيء البلاد بالكهرباء؛ كانت ثورة تهدف إلى تعليم الشعب، وتوفير حياة كريمة لكل مواطن، ثورة رفعت سقف الأمل وفتحت أبواب المستقبل أمام الأجيال.

كان السادس والعشرون من سبتمبر أكثر من مجرد تاريخ، كان إعلان ميلاد دولة حديثة، دولة تحترم الإنسان وتبني له مستقبله.. احتضنت الجمهورية الأطفال في صفوف الدراسة، وعلموا أن العلم هو النور، وأن الوطن يُبنى بالجهد والإبداع، لا بالقتل والهدم والتشرد والضياع.

ثم جاء الواحد والعشرون من سبتمبر المشؤوم لتتغير المعادلة بالكامل؛ جاء الحوثيون بانقلاب ونكبة بمشروع الإمامة السلالي بنسخته الجديدة، اختاروا أن يقلبوا مفاهيم البناء رأساً على عقب.

بدل المدارس، بُنيت المقابر؛ بدل الجامعات، شيدت الزنازين؛ بدل قاعات المحاضرات، احتضنت الأطفال محارق الموت لتصبح البراءة وقوداً لحرب عبثية لا طائل منها.

في زمن 26 سبتمبر، كانت اليمن ورشة عمل وطنية، الجميع يشارك في البناء، في العلم، في الإنتاج، وفي الأمل.. أما في زمن 21 سبتمبر، فقد تحول اليمن إلى ورشة خراب: الطرقات مليئة بالحفر، المطارات أهداف، والجسور ركاماً.. والحريات والحقوق في غياهب التهمة والجريمة والخيانة والارتزاق كما يسميها كل حوثي وزنبيل.

26 سبتمبر بنى دولة ومؤسسات، أما 21 سبتمبر فأنشأ سلطات أمر واقع، قمعية سلالية منحرفة ولجان جبايات، وإتاوات ونهب وسلب.. تفرض على الشعب الضرائب باسم الحرب، والولاية والمولد والهالك حسين والغدير والزهراء وكأن الإنسان لم يعد هدفاً، بل مجرد أرقام وموارد لتغذية آلة الخراب، ووسيلة لبقاء الحوثيين على رقاب اليمنيين بخرافاتهم وتسلطهم.

الفرق بين 26 و21 كما الفرق بين مشروع الحياة والموت، بين ثورة أرادت أن تمنح اليمنيين مستقبلاً واعداً، وانقلاب أجهز على هذا المستقبل وأعاد البلاد إلى ظلام الماضي.

اليوم، ونحن نتذكر السادس والعشرين من سبتمبر، يجب أن نتذكر أن الثورة ليست مجرد ذكرى، بل دروسٌ في البناء، في الحرية، في العلم، وفي كرامة الإنسان.. ويجب أن يستعيد اليمنيون جمهوريتهم ودولتهم بشتي الطرق الممكنة.

أما الانقلاب، فيجب أن يظل درساً مؤلماً عن الخراب، والعبث؛ والجهل والخرافة عن الظلم، وعن استغلال القوة لتدمير وطن بأكمله.. التاريخ صادق وقد كتب ودون بأن 26 سبتمبر كانت ثورة أضاءت الطريق، بينما 21 سبتمبر كان انهياراً مؤسفاً أطفأ النور وأعاد الوطن إلى ظلامه.

بين ثورة الأحرار ونكبة اللصوص

أ/ همدان العليي

من الشواهد التي تدلل على عظمة ثورة 26 سبتمبر 1962م، أن ألد أعداء هذه الثورة المجيدة لا يستطيعون المجاهرة بكرهها وعداوتهم لها.. تجدهم يتخافتون في مجالسهم ولقاءاتهم الخاصة، ويصفون ثورة السادس والعشرون من سبتمبر المجيدة بـ «الانقلاب على أصحاب الحق»، لكنهم - في الوقت نفسه وعلى استحياء- يدعون أنهم يمثلون الجمهورية ويحتفلون بذكراها وأعيادها.

يدعي هؤلاء أنهم جمهوريون؛ خوفا من ازدراء المجتمع لهم، واتقاء لعنات الصغار قبل الكبار.. ويذهب بعضهم إلى تصوير يوم النكبة، وهو اليوم الذي سيطرت فيه عصابة الحوثي على العاصمة اليمنية صنعاء، على أنه منجز جمهوري.. بكل وقاحة وبلا أدنى شعور بالخجل!

تعد نكبة 21 سبتمبر 2014م، على النقيض تمامًا لمبادئ ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م، ويعد المشاركون في صناعة هذه النكبة أعداء حقيقيين لها؛ ولهذا عملت أيادي العصابة الآثمة والملوثة بدماء اليمنيين على استهداف مكتسبات هذه الثورة المجيدة التي جاءت لتحرر الإنسان اليمني من الكهنوت السلالي، وتحفظ له كرامته وكبرياءه وحقوقه.

يكفي أن نتأمل أهداف ثورة 26 سبتمبر، ونسقطها على واقع اليمن بعد أكثر من ست سنوات من سيطرة عصابة اللصوص الحوثية على العاصمة وعدد من المحافظات لندرك أن نكبة الحوثيين هي استهداف مباشر للجمهورية وأهدافها وقيمها ومبادئها ومكتسباتها.

الهدف الأول: التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما، وإقامة حكم جمهوري عادل، وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.. بمجرد سيطرة عصابة اللصوص الحوثيين على صنعاء، ذهب وفد حوثي رفيع إلى إيران ليؤكد الوصاية الإيرانية على اليمن، قابل ذلك إعلان مندوب مدينة طهران في البرلمان الإيراني، علي رضا زاكاني، المقرب من المرشد الإيراني علي خامنئي، أن صنعاء أصبحت العاصمة العربية الرابعة «بيد إيران وتابعة للثورة الإيرانية»، وهو الاستعمار الجديد.

وعلى المستوى الداخلي، عاد الاستبداد الإمامي البغيض، وعادت العنصرية العرقية والفوارق المجتمعية على يد الأسر التي تدعي انتسابها إلى الهاشمية في اليمن، كما أحيت النعرات المناطقية والمذهبية.

الهدف الثاني: بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.. استهدف الحوثيون الجيش اليمني بشكل ممنهج بعد سيطرتهم على العاصمة، وقاموا بإقصاء وتصفية وتهجير وملاحقة الكوادر العسكرية والأمنية، وحرموا أفراد الجيش من المرتبات إلا من يقاتل معهم، وملشنوا القوات المسلحة، ووزّعوا الرتب والنياشين على اللصوص وقطاع الطرق، ثم استخدموا أسلحة الدولة في قصف منازل اليمنيين وقتلهم والتنكيل بهم واستهداف الأعيان المدنية بشكل متعمد وممنهج.

الهدف الثالث: رفع مستوى الشعب اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا وثقافيًا.. بعد سيطرتها على صنعاء سخّرت عصابة اللصوص الحوثية كافة موارد وإمكانيات الدولة ومخصصاتها المالية -بما فيها موازنات التعليم والصحة ودعم الغذاء- لشن الحرب ضد اليمنيين، بعدما وصفتهم بالإرهابيين والدواعش والمرتزقة والعملاء والخونة والمنافقين، كما قامت بعمليات نهب ممنهجة لأموال اليمنيين، وحرمتهم من مرتباتهم، وقابل ذلك ثراء فاحش لقياداتها والعاملين معها.

هذا السلوك الإمامي المعروف لدى اليمنيين، أنتج أسوأ أزمة إنسانية في العالم، وجعل 85% من اليمنيين على حافة المجاعة بحسب تقارير دولية، وحرم ملايين اليمنيين من حقهم في التعليم؛ فتنامت نسب الأمية، إضافة إلى انهيار القطاع الصحي، وما ترتب عليه من انتشار أوبئة وأمراض الأزمنة الغابرة، مثل: الكوليرا، وشلل الأطفال، بعد أن كان النظام الجمهوري قد نجح في القضاء على هذه الأوبئة خلال العقود التي سبقت نكبة الحوثيين.

الهدف الرابع: إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل، مستمد أنظمته من روح الإسلام الحنيف.. كانت الجمهورية قد قطعت شوطًا كبيرًا في مضمار الديمقراطية.. أما اليوم وبعدما سيطرت السلالة الكهنوتية على صنعاء، فقد أصبح الحديث عن الديمقراطية والانتخابات مجرد خيال ووهم إلى أن تزول هذه العصابة.

الهدف الخامس: العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.. حالة عدم الاستقرار التي صنعتها عصابة الحوثي منذ العام 2004، كان بمثابة بيئة خصبة لتلك القوى التي تسعى إلى تقسيم اليمن، كما أن هذه العصابة طبقت إجراءات اقتصادية وسياسية انفصالية، ومنها استهداف القيادات الجنوبية في صنعاء، واستحداث جمارك في حدود المحافظات، ومنع التعامل بالعملة النقدية الورقية، زد على ذلك أن بقاء ميليشيا الحوثي مسيطرة على عاصمة البلاد أحد أسباب انهيار اليمن وتقسيمه؛ إذ لا يمكن القبول بأن تكون عاصمة اليمنيين تحت سيطرة سلالة طائفية لا تمثل حتى 5% من اليمنيين.. أما عن الوحدة العربية، فهم يتعاملون مع وقوف دول التحالف العربي إلى جانب اليمن خيانة وعار، كما وصفوا مساندة الجيش المصري لليمن في ثورة 26 سبتمبر بالغزو، لكنهم في المقابل يسلمون اليمن للهيمنة الإيرانية ويعتبرون ذلك بطولة وشرف.

الهدف السادس: احترام مواثيق الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية، والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي، وعدم الانحياز، والعمل على إقرار السلام العالمي، وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.. لا يمكن لعاقل أن يقول إن عصابة اللصوص الحوثية تحترم مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، أو تلتزم الحياد والسلام والتعايش العالمي.. فشعار هذه العصابة هو الموت للشعوب الأخرى، وقد أعلنت مرارًا أنها لا تعترف بالأمم المتحدة ولا مواثيقها، كما تسببت بعزل اليمن بشكل كامل عن العالم بممارساتها وجرائمها وانتهاكاتها لحقوق الإنسان التي لم تتوقف منذ ظهورها حتى هذه اللحظة.

تنتهك هذه العصابة القوانين الدولية على مدار الساعة، تزرع الألغام وتقتل وتجند النساء والأطفال وتهجر اليمنيين وتفجر منازلهم وتنهب أموالهم وتستهدف النازحين وتحاصر المدن وتقصفها بالصواريخ وتمارس التمييز العنصري وتحرم اليمنيين من حق الاعتقاد والتعبير والتعلم والصحة والتنقل والسكن وترفض السلام وإنهاء الحرب.. وغيرها من الانتهاكات.

ومن خلال ما سبق، يمكن إدراك الفرق بين ثورة الأحرار، ونكبة اللصوص.. إنه الفرق بين الحق والباطل.. والعدل والظلم، والعلم والجهل، والحرية والعبودية، والعنصرية والمساواة، والنور والظلام، والثرى والثريا.

سبتمبر والنفق المظلم

أ/ موسى المقطري

منذ انقلاب 21سبتمبر 2014م دخلت اليمن بكل جهاتها ومكوناتها وفئات سكانها نفقاً مظلماً لم نتمكن حتى اليمن من تجاوزه أو حتى إدراك شعاع ضوء يدلنا على آخره، وفي كل يوم يستمر هذا الانقلاب جاثماً على صدور اليمن واليمنيين تزداد العتمة وتتوسع الأوجاع ويـزداد الأمر تعقيداً وتتكاثر الضريبة المؤلمة التي يدفعها اليمنيون دون استثناء، وتشمل تدهور الحياة العامة بكل جوانبها اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، ناهيك عن شلال الدم الذي أغرقتنا به جماعة الحوثي الانقلابية منذ ذلك اليوم الأسود.

لقد مثّل انقلاب 21سبتمبر فاتحة لسلسة طويلة من الخيبات التي حالت بين اليمنيين وأحلامهم البسيطة في العيش الكريم والأمن والاستقرار، وخاصة أن هذا الانقلاب المشؤوم لم يكتفِ بتقويض الدولة ومؤسساتها، بل امتدت يده لتعبث بالنسيج الاجتماعي عبر استزراع الطائفية المقيتة، والتي تُعد مدخلاً مضموناً الى الكراهية والفرقة بين أبناء الوطن الواحد، كما عمل الانقلابيون طوال إحدى عشر عاماً على استبدال ثقافة التعايش بروح الإقصاء، وفتحوا الباب واسعاً لثقافة الموت على حساب الحياة، وللصوت الواحد على حساب التنوع والتعدد الذي عُرفت به اليمن عبر تاريخها الطويل.

إنسانياً أثقل انقلاب 21سبتمبر كاهل البلاد بسلسلة من الأزمات غير المسبوقة، وتفشت المجاعة في قرى ومدن بأكملها، وتحوّل ملايين اليمنيين إلى نازحين مشردين في وطنهم أو خارجه، فيما يقاسي آخرون ويلات القتل والنهب والاختطاف والتنكيل لمجرد اختلاف الرأي مع الجماعة الانقلابية، وكل يوم تتضاعف أرقام المآسي لتتحول اليمن إلى ساحة لأكبر كارثة إنسانية في العصر الحديث تظهر آثارها في تفاصيل الحياة اليومية لليمنيين، وتتجلى مأساة الانقلاب بأسوا صورها عبر فقدان الأمن الغذائي وتدهور التعليم والصحة ومختلف الخدمات التي صادر الانقلابيون مؤسساتها ونهبوا إيراداتها وحولوها إلى ملكية خاصة للقادة والمشرفين

دون بقية اليمنيين .

طوال إحدى عشر عاماً وجه الانقلابيون الحوثيون كل جهودهم لنظل حبيسي النفق المظلم الذي أدخلونا فيه كيمنيين دون استثناء منذ نكبة 21سبتمبر، وكلما لاحت فرص للتفاهم والتفاوض والحوار عملوا على إهدارها، وسلكوا طريق التصعيد وتحويل البلد الى ساحة تستخدمها قوى متصارعة لتصفية حساباتها، بينما لا ينال اليمن واليمنيين إلا خراب الموانئ والمطارات وقتل وترويع الآمنين، واستحلال السيادة الوطنية وزيادة الكلفة الإنسانية، وهي جرائم يتحمل الانقلابيون الحوثيون وزرها أخلاقياً وقانونياً، ولابد من محاسبتهم عليها طال الزمان او قصُر.

ولعل الأسوأ من كل ذلك أن هذا الانقلاب صادر إرادة اليمنيين وحقهم في بناء دولتهم الحديثة، وكل يوم يسعى لإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء، مكبّلاً البلاد بمشروع ظلامي يتناقض مع قيم الجمهورية والديمقراطية والحرية، وهذا ما يضع اليمنيين أمام طريق إجباري واحد منهجه القويم المضي قدماً في مسار النضال لاستعادة الدولة اليمنية، وإسقاط ما تبقى من الانقلاب أشخاصاً وأدواةً ومشروعاً ظلامياً لا يقبله عقل ولا نقل .

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

ظاهرة «الترند» في العصر الرقمي: مقاربة سايكولوجية

د/ إيمان مرعى

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات جذرية بفعل الثورة الرقمية وما أفرزته من أنماط جديدة للتواصل والإنتاج والتلقي. إذ لم يعد الفضاء الافتراضي مجرد امتداد للواقع الاجتماعي، بل فضاء موازي يعيد تشكيل القيم والاتجاهات والأولويات. ومن أبرز الظواهر التي برزت في هذا السياق ما يُعرف بـ «الترند» Trend، أي الموضوعات أو القضايا أو الأحداث التي تحظى بزخم غير مسبوق في التداول خلال فترة زمنية قصيرة، لتصبح محدداً أساسياً للنقاش العام وصانعة لاتجاهات الرأي الجمعي.

لم يعد مفهوم «الترند» مقتصراً على مجرد مؤشر رقمي لقياس التفاعل في منصات التواصل الاجتماعي، بل تحوّل إلى ظاهرة ثقافية واجتماعية ذات أبعاد متشابكة، ووسيلة للتأثير في الرأي العام، بل وميدان لتشكيل الهوية الفردية والجماعية. تتضاعف أهمية دراسة هذه الظاهرة بالنظر إلى تأثيرها المباشر في أنماط التفكير والسلوك، حيث صارت «الترندات» تختزل النقاشات العامة في موجات قصيرة الأمد، يتلاشى أثرها سريعاً لتفسح المجال أمام موجة أخرى. ومع الصعود والاختفاء تُثار تساؤلات تتعلق بكيفية صناعة «الترند»، وهل قوته تتوقف على الشخصيات التي يتناولها؟، ثم هل هناك معايير مستقبلية تتعلق بأخلاقياته؟

إذا كانت هذه الظاهرة قد باتت جزءًا من الحياة اليومية عالميًا، فإنها اكتسبت خصوصية في السياق المصري من خلال أمثلة متعددة، لعل أبرزها ما عُرف إعلاميًا وشعبيًا بقصة «فتاة الشيبسي». هذه القصة تكشف الكثير عن ديناميكيات صناعة «الترند» في مصر، وعن آلياته وأبعاده الاجتماعية والثقافية والسياسية. إذ تعيد الخوارزميات تشكيل أولويات النقاش، ويتحول الحدث العابر إلى قضية رأي عام، مما يدل على قوة الفضاء الرقمي في فرض أجندته على المجال العام.

وفي ظل هذه التحولات، بات من الضروري تقديم قراءة سوسيولوجية تسعى إلى تفكيك الظاهرة من جوانبها النظرية والعملية، وانعكاساتها على المجتمعات، خصوصًا في السياق المصري، لا سيما وأنها تحمل دلالات عميقة تتعلق بآليات إنتاج المعنى، وإعادة تشكيل العلاقة بين المتلقي والمحتوى في الإعلام. ومن ثم يبرز التحدى أمام المجتمعات والدول في كيفية إدارة هذه الظاهرة بما يحقق التوازن بين حرية التعبير ومتطلبات الأمن المجتمعي.

ظاهرة « الترند»: المفهوم والأبعاد

يعد «الترند» ظاهرة تتجاوز كونها مجرد وسم شائع على منصة اجتماعية؛ فهي مرآة لتحولات عميقة في الثقافة والمجتمع. فهو يعكس قوة التكنولوجيا في إعادة تشكيل المجال العام لكنه في الوقت ذاته يكشف عن مخاطر السطحية، والتضليل، وثقافة القطيع.

لغويًا، يرتبط مصطلح «الترند» Trend بالاتجاه السائد أو الميل العام. أما إجرائيًا، فيشير في البيئة الرقمية إلى أكثر الموضوعات رواجًا وتداولًا على منصات التواصل الاجتماعي خلال فترة زمنية قصيرة، سواء عبر وسم (Hashtag) أو فيديو أو صورة أو حتى جملة عابرة.

لا يُعد «الترند» مفهومًا أحادي الدلالة؛ فهو يجمع بين معانٍ تقنية تتعلق بخوارزميات المنصات، وأبعاد اجتماعية ترتبط بكيفية تشكّل الرأي العام. فمن الناحية التقنية، يُقصد بـ«الترند» الموضوعات الأكثر تداولًا في فترة زمنية محدودة، حيث تُصنّفها الخوارزميات بناءً على حجم التفاعل وسرعته ونطاقه الجغرافي. أما من الناحية الاجتماعية، فـ«الترند» هو لحظة جماعية ينخرط فيها الأفراد بشكل متزامن، عبر التفاعل أو المشاركة أو حتى المعارضة، بما يمنحه طابعًا احتفائيًا أو صراعيًا في آنٍ واحد. بينما في السياق الإعلامي، يُنظر إلى «الترند» بوصفه مزيجًا من تفاعل المستخدمين وتدخل الخوارزميات التي تضخّم بعض المحتويات وتهمّش أخرى، وهو ما يجعل «الترند» ظاهرة مركّبة، تجمع بين البعد التلقائي المرتبط بالجمهور والبعد المصطنع الذي تفرضه المنصات أو الجهات المنظمة.

في الأدبيات الغربية، يُربط «الترند» عادة بمفهوم «اقتصاد الانتباه»، حيث تتنافس المنصات الرقمية على جذب انتباه الأفراد عبر تضخيم موضوعات معينة. أما في الأدبيات العربية، فقد بدأ الاهتمام بـ«الترند» من زاويتين: الأولى إعلامية تعتبره مؤشرًا لقياس اتجاهات الرأي العام، والثانية نقدية ترى فيه آليه لتسطيح النقاش العام وحصره في قضايا ثانوية أو مفتعلة. وبالتالي فإن «الترند» هو نقطة التقاء بين منطق الخوارزميات ومنطق الجماعة، حيث يلتقى «ما تريد المنصة دفعه» مع «ما يريد الناس التعبير عنه».

ويمكن قـراءة ظاهرة «الترند» في ضوء عدد من المداخل النظرية الآتية:

- نظرية انتشار الابـتـكـارات (Diffusion of Innovations – Rogers, 1962): تفسر هذه النظرية كيف تنتشر فكرة أو ممارسة أو منتج داخل المجتمع عبر قنوات اتصال معينة، وفي فترة زمنية محددة. ويمكن النظر إلى «الترند» كابتكار رمزي ينتشر بسرعة استثنائية بفعل خصائصه: حداثة الفكرة، جاذبية الشكل، وقابلية التقليد.

- الفضاء العام (Public Sphere – Habermas, 1989): يرى هابرماس أن الفضاء العام هو مجال للنقاش العقلاني الحر، لكن مع التحول الرقمي تحوّل هذا الفضاء إلى بيئة يغلب عليها الطابع الفوري والسطحي. فـ«الترند» يمثل تشويهًا للفضاء العام، إذ يختزل النقاش في موجة قصيرة العمر، يغيب عنها العمق والحجج.

- العدوى الاجتماعية (Social Contagion – Tarde, 1901): طرح غابرييل تارد فكرة انتقال الأفكار والسلوكيات عبر «العدوى»، وهو ما يتجلى في «الترند» حين يتبنى الأفراد سلوكًا رقميًا معينًا (إعادة نشر، تعليق، مشاركة) لمجرد أنه شائع، دون تفكير نقدي.

- اقتصاد الانتباه (Attention Economy – Davenport & Beck, 2001): في ظل وفرة المعلومات، يصبح الانتباه موردًا نادرًا، وتتنافس المؤسسات والأفراد على الظفر به. «الترند» هو الأداة المركزية في هذا الاقتصاد، حيث يُباع ويُشترى الاهتمام عبر الترويج المدفوع، والإعلانات، أو حتى الحملات السياسية.

هذه الأطر تضع الترند في قلب النقاش حول العلاقة بين التقنية والثقافة، وتمنحنا أدوات لفهم آلياته وآثاره بما يعكس ديناميكية جديدة في توجيه الانتباه العام.

آليات صناعة «الترند»

تمثل صناعة «الترند» عملية معقدة تتداخل فيها أبعاد تقنية واقتصادية وسياسية واجتماعية، إذ لم يعد «الترند» نتاجًا عفويًا لإرادة الجمهور فحسب، بل صار انعكاسًا لتوازنات دقيقة بين الخوارزميات، واستراتيجيات المنصات الرقمية، والمصالح الاقتصادية والسياسية.

1- الخوارزميات: أول هـذه الآلـيـات يتمثل في الخوارزميات، وهي الأنظمة الحسابية التي تدير عملية ترتيب المحتوى وإبـرازه. فالمنصات الكبرى مثل «X» و«فيسبوك» و«تيك توك» لا تعرض للمستخدمين كل ما يُنشر، بل تختار وفق معايير معقدة تستند إلى التفاعل، والزمان، والمكان، وملامح السلوك الرقمي لكل فرد. هذه الخوارزميات تمتلك قدرة على توجيه الانتباه الجمعي، بحيث تجعل من بعض الموضوعات قضايا كبرى بينما تدفع بغيرها إلى الهامش.

2- الاقتصاد الرقمى: والـذي يقوم على ما يُعرف بـ«اقتصاد الانتباه»، ففي عالم تتزايد فيه وفرة المعلومات، يصبح انتباه المستخدمين هو المورد الأكثر ندرة، ومن ثم تتحول القدرة على صناعة «الترند» إلى سلعة عالية القيمة، فالمؤثرون، والشركات، وحتى المؤسسات الإعلامية، يستثمرون في «ترندات «مدفوعة بغرض الحصول على أكبر قدر ممكن من التفاعل الذي يُترجم لاحقًا إلى أرباح مالية أو نفوذ اجتماعي.

3- التوظيف السياسى: تدرك الحكومات، والأحزاب، والجماعات المنظمة أن «الترند» يمكن أن يكون أداة لتشكيل الـرأي العام، ويبرز هنا ما يُعرف بـ «اللجان الإلكترونية» (Astroturfing) التي تُستخدم لإطلاق وسوم وتكرارها بشكل مكثف حتى تتحول إلى «ترند».

4- الرأسمال الاجتماعى والرمزى: يرتبط «الترند» بآلية اجتماعية رمزية تتمثل في الرأسمال الاجتماعي والرمزي. فالأفراد الذين ينجحون في إشعال «ترند» ما يكتسبون مكانة معنوية وسط دوائرهم الافتراضية، وهو ما يمنحهم شرعية قد تتجاوز العالم الرقمي إلى الواقع، لتتحول إلى نفوذ اقتصادي أو سياسي.

التأثيرات الإيجابية والسلبية للترينـد

مما لا شك فيه أن «الترند» يمكن أن يكون له تأثير إيجابي وسلبي متعدد الأوجه؛ حيث يمكن لبعض «الترندات» الإسهام في تطور المجتمع ورفع مستوى التوعية، في حين يمكن لأخـرى أن تسبب فوضى أو اضطرابات اجتماعية. ومن ثم، فإن «الترند» هو جزء من حياتنا اليومية، وفهم أنواعه وتأثيراته يساعدنا على التفاعل معه والتكيف مع التغيرات المحيطة بنا.

من التأثيرات الإيجابية أن «الترند» قد يسهم في خلق بيئة اجتماعية مبتكرة وحديثة من خلال تطوير المهارات والثقافة، أيضًا تمكين الأفـراد، حيث يتيح للمستخدم العادي أن يكون جزءًا من صناعة النقاش العام، وهو ما يتجاوز مركزية الإعلام التقليدي، هذا إلى جانب سرعة الوصول للمعلومة في حالات الكوارث الطبيعية أو الأزمات الإنسانية، ومن ثم يسهم «الترند» في إيصال الأخبار بسرعة، بل وأحيانًا في إنقاذ الأرواح، فضلاً عن قدرة «الترند» على إبراز القضايا المهمشة مثل حملات الدفاع عن حقوق المرأة أو قضايا البيئة.

رغم ما يوفره «الترند» من فرص، فإنه يكشف في المقابل عن جملة من التحديات والمخاطر؛ أول هذه المخاطر هو سطحية المحتوى؛ فـ«الترند» يقوم على معايير السرعة والجاذبية البصرية واللفظية، وهو ما يعزز منطق الموجز والمثير على حساب العمق والتحليل. وبذلك تتحول القضايا المعقدة إلى شعارات مختزلة تفتقر إلى السياق والمعنى. وثانيها ثقافة القطيع، حيث ينساق الأفراد وراء ما هو شائع لمجرد أنه يحظى بالانتشار، بغض النظر عن قيمته أو صدقه. وهذا ما يعبر عنه علماء النفس الاجتماعي بـ«تأثير العربة» (Bandwagon Effect)، الذي يضعف من استقلالية التفكير الفردي.

أيضًا يمثل التضليل وانتشار الأخبار المغلوطة ثالث المخاطر؛ فسرعة الانتشار وقدرة الوسوم على التحول إلى موجة عامة تجعل من السهل ترويج الشائعات أو المعلومات المضللة، الأمر الذي قد يهدد السلم الاجتماعي ويقوّض الثقة. كما قد يؤدي «الترند» إلى تآكل المعنى بسبب سرعة تداوله، وتصبح القضايا مجرد «موجات عابرة» سرعان ما يطويها النسيان، مما يُفقدها عمقها الإنساني والسياسي.

ولا تقل خطورة الآثار النفسية، حيث يؤدي الانغماس في متابعة «الترند» إلى الخوف من أن يفوتك شيء (FOMO)، وإلى ضغوط نفسية متزايدة نتيجة المقارنة المستمرة بالآخرين. وقد أظهرت دراسـات حديثة أن المراهقين والشباب هم الفئة الأكثر تأثرًا بهذه الضغوط، مما يزيد من حدة القلق والاكتئاب لديهم لمجرد البقاء خارج دائرة الضوء.

أما على المستوى الاجتماعي، فإن «الترند» يسهم في ظهور ما يمكن تسميته بـ«القبائل الرقمية»؛ وهي جماعات مؤقتة تتشكل حول قضية معينة أو وسم محدد. هذه القبائل تعكس تماسكًا لحظيًا، لكنها سرعان ما تتفكك بانطفاء الزخم الرقمي، مما يعكس هشاشة الروابط الاجتماعية في الفضاء الرقمي مقارنة بالمجتمع الواقعي.

وبالتالي لا يمكن فهم ظاهرة «الترند» بمعزل عن أثرها النفسي والاجتماعي في الأفراد والجماعات. فمن منظور علم النفس الاجتماعي، يمثل «الترند» تجسيدًا معاصرًا لما يُعرف بـ«ديناميات الجماعة»، حيث يتحدد السلوك الفردي إلى حد كبير وفق ما هو شائع ومقبول داخل الجماعة الرقمية. هذا ما يُفسَّر من خلال نظرية «دوامـة الصمت» (Spiral of Silence) التي تفيد بأن

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

الأفراد يميلون إلى مسايرة الرأي الغالب خشية العزلة أو التهميش.

بشكلٍ عام، يمكن القول إن «الترند» له تأثير كبير على منصات التواصل الاجتماعي، سواء كان إيجابيًا أو سلبيًا. ويجب على المستخدمين أن يكونوا حذرين ومسئولين عن المحتوى الذي يشاركونه والأفكار التي يروجون لها.

«الترند» والأمن المجتمعي

يتجاوز أثر «الترند» حدوده الرقمية ليصل إلى الأمن المجتمعى. إذ يمكن أن يتحول من وسيلة للتعبير الحر إلى أداة لإثارة الفوضى والتوتر الاجتماعي، فبسبب سرعته وانتشاره قد يؤدى إلى تضخيم بعض القضايا، وتأجيج التوترات الطائفية أو السياسية، كما أن نشر الشائعات عبر «الترند» يمكن أن يُقوِّض الثقة في المؤسسات الرسمية. وفى بعض الحالات يصبح «الترند» أداة للتعبئة غير المنضبطة التي قد تترجم إلى احتجاجات أو سلوكيات غير قانونية.

وتظهر الدراسات أن «الترند» يلامس حاجات أساسية لدى الإنسان، مثل الرغبة في الانتماء والشعور بالمشاركة في حدث جماعي. إلا أن هذا الانتماء اللحظي قد يكون هشًّا، لأنه قائم على التفاعل الرقمي أكثر من العلاقات الواقعية. كما أن المشاركة في «الترند» قد تتحول إلى وسيلة لإشباع حاجات نرجسية، مثل السعي وراء اللايكات وإعادة التغريد، ما يجعل الفرد أسيرًا لمنطق المنصة أكثر من كونه فاعلاً حرًا. وعلى المستوى الاجتماعي، يؤدي «الترند» إلى إعادة إنتاج التراتبية بين «المؤثرين» و«المتابعين»، ما يعكس أشكالاً جديدة من اللامساواة الرمزية.

من يراقب نفسه وسط عاصفة «الترند» يلاحظ أن هويته الذاتية بدأت بالتلاشي، حيث أصبحت تتشكل حسب ما هو رائج في الملبس والمأكل وكل جوانب الحياة اليومية. إن «الترند» ليس إلا مرآة للقلق الجماعي؛ القلق من الغياب والنسيان، فكل إنسان يسعى دائمًا إلى المركزية ويخشى أن يكون في الهامش لا يراه أحد ولا يتحدث عنه أحد. ومن يعجز عن تحقيق نجاحات ملموسة في مجاله سيجد العالم الرقمي في استقباله، حيث سيجلب له أنظار الجميع بأقل مجهود، وسيصبح حديث الساعة. ولا يهمه نوع تلك الأنظار؛ معجبة أو مستهجنة، ما دامت أنها تنظر إليه وتجلب له عدد مرات إعجاب أكثر، لا تحقق فقط شهرته؛ بل أموالًا قد تغير من حياته.

إن قوة «الترند»، أو استمراره، تعتمد بشكل أساسي على الشخص أو المصدر الناشر للمحتوى. كما أنه لا توجد معايير واضحة وقاطعة لتنظيم المشهد على منصات التواصل الاجتماعي وتحديد كيفية السيطرة على الآثار السلبية لصعود أي «ترند». هناك ما يسمى التماهي الاجتماعي، وهو أن يسعى الشخص إلى التماثل في التوجهات والسلوك والأفكار مع المعتاد اجتماعيًا. ومن هنا تأتي قوة «الترند»، إذ يتبناه المشاهير أو المؤثرون، ثم يتبعهم الراغبون في التماثل أو التشابه مع السائد اجتماعيًا، وبالتالي، مع زيادة عدد المُقلدين تزداد قوة «الترند» وينمو تأثيره.

البدائل الممكنة

تعد ظاهرة «الترند» من الموضوعات التى أثارت الجدل فى الأوساط المجتمعية، كونها أثرت بشكل كبير فى سلوكيات الشباب ما بين التقليد تارة والنقد تارة أخرى، فقد برزت العديد من الإشكاليات حول أهداف هذه «الترندات» ومدى تأثيرها على البنية الثقافية، وقد أدى المحتوى الرائج إلى حدوث فجوة فكرية بين الشباب وزيادة حدة الخلاف بينهم، وضعف الروابط الاجتماعية والعزلة الاجتماعية، كما أنها أثرت بشكل كبير فى مكونات الثقافة وعلى رأسها اللغة العربية، حيث أن «الترند» المشاهد يساعد على استبدال اللغة العربية الفصحى باللهجة العامية، كما أن «الترند» أصبح أمرًا واقعيًا يتم صناعته فقط لتحقيق عدد أكبر من المشاهدات، دون النظر إلى المحتوى وهو ما يؤدى بدوره أحيانًا إلى حدوث الأزمات وخلق الأكاذيب وترويج الشائعات، على نحو يؤثر بشكل كبير على تغيير اتجاهات الجمهور وإعادة تشكيلها.

إن المقاربة السوسيولوجية لـ«الترند» تفرض علينا النظر إليه كجزء من بنية أوسع هي بنية الإعلام الرقمي والفضاء العام. وبالتالي، فإن التعامل مع الظاهرة لا ينبغي أن يقتصر على رفضها أو الاحتفاء بها، بل على تطوير وعي نقدي بها. وهنا يبرز عدد من البدائل الممكنة:

-1 تعزيز التربية الإعلامية الرقمية: من خلال إدماج مفاهيم التفكير النقدي ومهارات التحقق من الأخبار في المناهج التعليمية، حتى يصبح الجيل الجديد قادرًا على التفاعل الواعي مع «الترند» بدلاً من الانسياق وراءه.

تشجيع الإعلام المهني على التوازن: عبر استثمار «الترند» كمدخل لطرح نقاشات أعمق، بدلاً من الاكتفاء بإعادة تدويره. ويمكن للمؤسسات الإعلامية أن تلعب دور «المُفسِّر» لا مجرد «الناقل».

-2 تطوير منصات بديلة: تقوم على نماذج خوارزمية أكثر شفافية، تعطي الأولوية للمحتوى ذي القيمة الاجتماعية والمعرفية، بدلاً من الاقتصار على المحتوى الأكثر إثارة.

-3 المسئولية المجتمعية للأفراد: إذ يتحول المستخدم من «مستهلك للمحتوى» إلى «مشارك مسئول» يوازن بين حرية التعبير وبين احترام الخصوصية والكرامة الإنسانية.

-4 إعادة الاعتبار للفضاء العام الواقعي: فالاعتماد المفرط على «الترند» يهدد أحيانًا الحوار المباشر في المجال العام التقليدي. ومن ثم فإن تعزيز قنوات المشاركة الواقعية (النقابات، الجمعيات، الفضاءات الثقافية) يحد من هيمنة «الترند» كأداة وحيدة للتأثير.

من خلال هذه البدائل، يمكن مقاربة «الترند» لا كظاهرة سلبية بالكامل، بل كفرصة تحتاج إلى إدارة رشيدة، تحولها من «أداة للتلاعب والانفعال» إلى «أداة للوعي والمشاركة».

وبهذا المعنى، فإن مستقبل الظاهرة لن يُحسم بخوارزميات المنصات وحدها، بل بقدرة المجتمعات على تطوير ثقافة رقمية ناضجة قادرة على استيعاب التحولات دون أن تفقد المعنى أو تستسلم للسطحية والتضليل. من هنا، تكمن المسئولية في بناء وعي نقدي يتجاوز الانبهار باللحظة، ويعيد الاعتبار للمعنى والعمق.

ختامًا، تُظهر ظاهرة «الترند» في العصر الرقمي تعقيدًا بالغًا، فهي ليست مجرد انعكاس لتقنية جديدة، بل تجسيد لتحولات عميقة في الوعي الجمعي والمجال العام. فمن ناحية، أتاحت هذه الظاهرة فرصًا غير مسبوقة للمشاركة المجتمعية، ولإبراز قضايا كانت مهمشة، وتشكيل العقل الجمعى، ومن ناحية أخرى طرحت مخاطر كبيرة تتعلق بالتضليل والتنمر وتسطيح النقاش العام. والمقاربة السوسيولوجية تكشف لنا أن «الترند» هو ساحة صراع رمزي بين الأفراد والجماعات والدول والمنصات، وأن فهمه يتطلب إدراك هذه الأبعاد المتشابكة. وعليه، فإن التحدي الحقيقي لا يكمن في إيقاف «الترند»، بل في كيفية تطوير ثقافة نقدية وأخلاقية قادرة على التعامل معه بوعي ومسئولية، بما يحفظ حرية التعبير ويصون في الوقت نفسه التماسك الاجتماعي.

الناتو- قواعد الاشتباك مع روسيا بين الحذر والردع

من المقرر أن يجتمع مسؤولو حلف شمال الأطلسي لحضور اجتماع مجلس شمال الأطلسي في 23 سبتمبر 2025م، والذي دعت إليه إستونيا ردًّا على توغل طائرات حربية روسية في مجالها الجوي خلال سبتمبر 2025م، وقد تركت هذه الحادثة، وتوغلات سابقة في دول أخرى أعضاء في حلف شمال الأطلسي بواسطة طائرات بدون طيار روسية، وخاصة في بولندا في العاشر من سبتمبر 2025م، الحلف في محاولة للعثور على الاستجابة الصحيحة.

حتى إن الرئيس التشيكي بيتر بافيل اقترح إسقاط الطائرات الروسية إذا لزم الأمر، في تصريحات لوسائل الإعلام التشيكية في 20 سبتمبر 2025م، في الحالة البولندية، أسقطت القوات الجوية البولندية وحلف الناتو بعض الطائرات المسيّرة.. وفي إستونيا، رافقت طائرات سويدية وفنلندية وإيطالية الطائرات الروسية، حيث تتولى إستونيا حاليًّا مسؤولية مهمة مراقبة الجو في بحر البلطيق التابعة للحلف، إلى جانب إسبانيا والمجر.. صرّح مسؤولون في حلف شمال الأطلسي بشرط عدم الكشف عن هويتهم أن من الأسهل بكثير الحصول على تصريح لإطلاق النار على طائرة بدون طيار، خاصة إذا كان من المتوقع أن تتجه نحو بنية تحتية حيوية، مقارنة بطائرة نفاثة يقودها طيار.

ما هي قواعد الاشتباك؟

كقاعدة عامة، حلف الناتو تحالف دفاعي يضم 32 دولة ذات سيادة، هذا يعني أن لكل دولة، في نهاية المطاف، حرية التصرف في كيفية إدارة أراضيها والدفاع عنها، بما في ذلك مجالها الجوي.. ولكن عادةً ما يُطبّق نهج "الحذر أولاً"، بمعنى آخر، لا تُطلق النار فورًا؛ لكن الأمر يختلف إذا كانت هناك مهمة أو عملية جارية تندرج تحت مظلة حلف شمال الأطلسي.

وهذا هو الحال بالنسبة لمجموعات القتال الثماني على طول الجناح الشرقي للحلف، ومهمة مراقبة الجو في بحر البلطيق التي كانت قائمة منذ انضمام إستونيا ولاتفيا وليتوانيا في عام 2004م، ويتناوب حلفاء الناتو بطائراتهم المقاتلة كل أربعة أشهر على دوريات سماء الثلاثي في بحر البلطيق، الذي يفتقر إلى قوته الجوية الخاصة.

وفي حالات مثل هذه، يتم تحديد قواعد الاشتباك، تُتخذ القرارات بالإجماع، ثم يُنفّذ الجانب العسكري القائد الأعلى لقوات التحالف في أوروبا (SACEUR)، هذا القائد هو دائمًا جنرال أمريكي، وهو حاليًّا الجنرال أليكسوس ج. غرينكويش، الذي تولى المنصب في يوليو 2025م، لكل مهمة تحت قيادته قواعد اشتباك خاصة بها، ما يوحّدهم جميعًا هو أنها غير معلنة، ويجب أن تُبقي الأعداء في حيرة من أمرهم؛ ما يزيد الأمر تعقيدًا هو أن الناتو كمنظمة لا يملك سوى موارد محدودة تحت قيادته، بدلًا من ذلك يُقدّم معظم الحلفاء قدراتهم الوطنية إلى SACEUR، مع الحفاظ على محاذيرهم الوطنية الخاصة.

مثال افتراضي: إذا طُلب من الطائرات الإيطالية إسقاط طائرات بدون طيار فوق بولندا كجزء من عملية "الحارس الشرقي" الجديدة للتحالف، فيجب على شخص ما في روما إعطاء الضوء الأخضر؛ وبحسب الاتفاق قد يكون هذا الشخص قائدًا عسكريًّا، أو وزير دفاع، أو حتى رئيس وزراء.. في حالات أخرى، تسمح الدول للقائد الأعلى للقوات المسلحة أو قادته باتخاذ القرار.. كما ذُكر هناك قيود صارمة على إطلاق النار، خاصةً على الطائرات الروسية المزودة بطواقم بشرية؛ لا ينبغي لطائرات الناتو المشاركة في مهمة مراقبة الجو في بحر البلطيق إطلاق النار عليها.

صرّح مسؤولان في حلف شمال الأطلسي أن "طائرات الميج الثلاث التي حلّقت لمدة 12 دقيقة في المجال الجوي الإستوني يوم 19 سبتمبر 2025م لم تُشكّل تهديدًا مباشرًا للبلاد".. بل قالا: "إنها كانت استفزازًا لاختبار رد فعل الحلف، وأن طائرات الناتو اتخذت القرار الصحيح بمرافقتها بعيدًا".. لكن حكمة هذا الأمر تُناقش الآن علنًا؛ وكما فعل الرئيس التشيكي: أشار رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك ووزير الدفاع الليتواني دوفيل ساكاليني إلى أنه قد يصبح من الضروري إسقاط الطائرات الروسية.

هل قواعد الاشتباك قابلة للتغيير؟

كثيرًا ما يُسلّط الضوء على مثال إسقاط تركيا لطائرة سوخوي-24M روسية قرب الحدود التركية السورية عام 2015م، انتهكت الطائرة المجال الجوي التركي في ذروة الحرب السورية لمدة 17 ثانية بعد تحذيرها عدة مرات بتغيير مسارها.. كان الوضع أبسط؛ إذ اتخذت تركيا قرارها الخاص باستخدام قواتها الجوية كما تراه مناسبًا، وبينما كانت التوترات شديدة بين أنقرة وموسكو، وفرضت الأخيرة عقوبات فورية، استعادت العلاقات وُدّها بعد 6 أشهر، مع تعبير الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن أسفه، انحاز حلف شمال الأطلسي إلى أنقرة، لكنه دعا إلى توخي الحذر، ونشر المزيد من طائرات أواكس ـ نظام الإنذار المبكر والتحكم الجوي ـ في البلاد.

على غرار تركيا آنذاك، وبولندا في سبتمبر 2025م، دعت إستونيا إلى إجراء مشاورات بموجب المادة الرابعة من ميثاق حلف شمال الأطلسي، والتي ستُعقد في 23 سبتمبر 2025م، ومن المرجح أن تُشير تالين إلى أن هذا هو الانتهاك الخامس للمجال الجوي من قِبل روسيا خلال عام 2025م، وأن أجهزة الإرسال والاستقبال في الطائرتين قد أُغلقت، وأنهما فشلتا في التواصل مع مراقبة الحركة الجوية الإستونية، أصبح هذا السلوك شائعًا بشكل متزايد من قبل الطائرات الروسية في مسرح عمليات بحر البلطيق.

يعتقد مسؤولو الناتو أن بعض الحلفاء سيكررون التحذير من احتمال إجبارهم على إسقاط الطائرات في المرة القادمة.. لكن قواعد الاشتباك قابلة للتغيير بطرق أخرى، كالسماح لطائرات الحلفاء بالتحليق على مقربة من طائرات العدو أو إطلاق طلقات تحذيرية.

النتائج

تكشف التطورات الأخيرة في بحر البلطيق عن تصعيد خطير في سلوك روسيا تجاه دول حلف الناتو، لا سيما من خلال التوغلات الجوية المتكررة.. رغم أن الحلف لا يزال ملتزماً بسياسة "الحذر أولًا"، إلا أن الأصوات الداعية إلى تبني موقف أكثر حزمًا تتزايد داخل بعض العواصم الأوروبية مثل براغ ووارسو وفيلنيوس؛ هذا يعكس تحوّلًا في المزاج الأمني العام نحو الردع الفعّال بدلًا من الاكتفاء بإجراءات المرافقة والاعتراض.

اجتماع مجلس شمال الأطلسي في 23 سبتمبر 2025م، بناءً على طلب إستونيا، قد يمثل لحظة محورية في إعادة ضبط قواعد الاشتباك الجوية، خصوصًا في ظل تصاعد الدعوات لتوسيع صلاحيات القادة الميدانيين وتحديث الإجراءات المتبعة في حالات الانتهاك.. ومع وجود قائد جديد للقوات العسكرية للحلف، هناك فرصة لإعادة تقييم آليات الردع في الجناح الشرقي.

مستقبليًا، قد يُقر الناتو إجـراءات أكثر صرامة، تشمل الطلقات التحذيرية أو حتى تفويضات محددة بالإسقاط في ظروف معينة، ما قد يزيد احتمالات التصادم غير المقصود.. وفي حال استمرت روسيا في هذه الاستفزازات، فإن الحلف سيكون أمام اختبار جدي لإثبات مصداقيته في حماية أجواء أعضائه.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

مستقبل «حل الدولتين» لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

أ.د/ أحمد يوسف أحمد

عُقد المؤتمر الدولي بشأن التسوية السلمية لقضية فلسطين وتنفيذ «حل الدولتين»، يوم 22 سبتمبر 2025، في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك؛ حيث رسّخ المؤتمر الاعتراف بدولة فلسطين، ودعا إلى وقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.. وجاء ذلك بالتزامن مع اعتراف تاريخي من جانب العديد من الدول ومنها أستراليا وبلجيكا وكندا والبرتغال وبريطانيا وفرنسا، بدولة فلسطين.

ويمتلك «حل الدولتين» مقومات حقيقية تجعله بالفعل السيناريو الأفضل لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ومع ذلك فإن صعوبات وتحديات كبيرة تحيط بتجسيده على أرض الواقع، بما يجعل فشله وبالذات في المدى المنظور أحد الاحتمالات المُرجحة؛ الأمر الذي يفرض التفكير في التداعيات المستقبلية لهذا السيناريو، خصوصًا على طرفي الصراع المباشرين؛ أي الفلسطينيين والإسرائيليين.

- مقومات «حل الدولتين»: يبدو «حل الدولتين» الأقرب عملياً للتطبيق، باعتباره يقدم صيغة لتسوية صراع بين جماعتين بشريتين تقيمان على نفس الأرض، بغض النظر عن الدعاوى التاريخية لكل منهما، غير أن هذا الحل لا يجد أساسه في منطق تسوية الصراعات وآلياته فحسب، وإنما يستند إلى مجموعة من قرارات الشرعية الدولية، وهي كالتالي:

-1 أول هذه القرارات وأهمها هو قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر 1947، والذي نص على تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى دولتين إحداهما عربية والثانية يهودية، مع كيان منفصل لمدينة القدس يخضع لنظام خاص تتولى الأمم المتحدة بموجبه إدارة المدينة من خلال مجلس وصاية.. ومعلوم أن شيئاً من هذا القرار لم يُنفذ سوى إعلان دولة إسرائيل في 15 مايو 1948م؛ لأن الدول العربية رفضت القرار آنذاك، وانخرطت هذه الدول في محاولة لوأد الدولة اليهودية الناشئة عسكرياً، غير أن المحاولة باءت بالفشل، وتم التوصل إلى اتفاقيات هدنة بين إسرائيل والدول العربية المحيطة بها.. ويُلاحظ أن نتائج الحرب مثّلت أول انتهاك إسرائيلي لقرارات الشرعية الدولية، فقد سيطرت إسرائيل على الشطر الغربي من القدس التي كان يُفترض وفقاً لقرار التقسيم أن يكون لها كيان خاص يخضع للأمم المتحدة، أما ما تبقى من فلسطين فلم يبادر أحد بإعلان دولة فلسطينية عليه، بل خضعت غزة لحكم إداري مصري حتى عام 1967 حين احتلتها القوات الإسرائيلية.

وبايعت مؤتمرات فلسطينية بعد الهزيمة، الملك عبدالله الأول ملكاً على فلسطين والأردن، وتُرجم هذا رسمياً بقيام المملكة الأردنية الهاشمية في 24 إبريل 1950م، وهو الوضع الذي استمر حتى 31 يوليو 1988م حين أعلن الملك الحسين بن طلال، ملك الأردن آنذاك، فك الارتباط مع الضفة الغربية، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، وذلك في سياق تصاعد انتفاضة الحجارة الفلسطينية بدءً من أواخر عام 1987م، وهو قرار كانت نتيجته العملية الوحيدة خروج الضفة الغربية رسميًا من عباءة السيادة الأردنية؛ نظرًا لبقاء الاحتلال الإسرائيلي.

-2 يتمثل القرار الأممي الثاني المؤسس لـ«حل الدولتين»، وإن على نحو غير مباشر، في قرار مجلس الأمن رقم 242 الصادر بالإجماع عن المجلس في 22 نوفمبر 1967م؛ بهدف معالجة تداعيات العدوان الإسرائيلي في يونيو من نفس العام، والذي أدى إلى احتلال إسرائيل لأراضٍ واسعة من ثلاث دول عربية.. وقد استند القرار إلى مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة المسلحة، وبناءً على ذلك نص على انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عقب العدوان.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى الجدل الذي فجرته إسرائيل حول ما إذا كان المقصود هو الانسحاب من «كل الأراضي» أم بعضها، استناداً إلى أن النص الإنجليزي للقرار يخلو من أداة التعريف؛ أي إنه نص على الانسحاب «من أراضٍ» وليس «من الأراضي».. ولو كان التفسير الإسرائيلي صحيحاً، لما كان هناك مجال لاعتبار القرار 242 أساساً لـ«حل الدولتين»؛ لأن وجهة النظر الإسرائيلية تذهب إلى أن الضفة الغربية وغزة أراضٍ حررتها إسرائيل عام 1967م، على حد زعمها.. وبغض النظر عن أن النص الفرنسي قد استخدم أداة التعريف، وعن أنه لم يُعثر في مناقشات مجلس الأمن لمشروع القرار على أي إشارة تفيد هذا المعنى؛ فإن الأهم أن وجهة النظر الإسرائيلية التي تنظر إلى الضفة وغزة كأراضٍ محررة، تتناقض تماماً مع قرار تقسيم فلسطين الذي حدد بدقة حدود الدولة العربية في فلسطين، وكذلك الكيان الخاص لمدينة القدس؛ وهكذا فإنه من المؤكد أن قرار مجلس الأمن رقم 242 بنصه على الانسحاب من الأراضي التي احتُلت في 1967م، يُمثل المقوم القانوني الثاني لحل الدولتين.

-3 يُمثل قرار مجلس الأمن رقم 1515 الصادر في 19 نوفمبر 2003م، المقوم الأممي الثالث لـ«حل الدولتين»، وينص القرار الذي تقدمت روسيا بمشروعه على قيام دولة فلسطينية بحلول عام 2005م مقابل ضمانات أمنية لإسرائيل.. ويكتسب هذا القرار أهمية خاصة لسببين؛ أولهما أنه بُني على خارطة الطريق التي اقترحها الرئيس الأمريكي الأسبق، جورج بوش الابن، في خطاب له بتاريخ 24 يونيو 2002م، والذي دعا فيه إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل في سلام.. ثم عُهد بهذه المبادرة إلى اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط المكونة آنذاك من الولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، والتي اقترحت في النهاية «خريطة طريق» تهدف إلى إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي من خلال «حل الدولتين»؛ بحيث تعيش دولة فلسطينية مستقلة جنباً إلى جنب مع إسرائيل في سلام وأمن.

وتقدمت روسيا في هذا السياق بمشروع قرار إلى مجلس الأمن أُعتُمِد بالإجماع، وهذا هو السبب الثاني لأهمية هذه الوثيقة التي تعكس بذلك إجماعاً غير مسبوق من الجهاز الأعلى في الأمم المتحدة عكس قرار التقسيم الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية 33 صوتاً واعتراض 13 وامتناع 10 دول عن التصويت.

-4 تتمثل أحدث الوثائق الأممية التي تؤسس لـ«حل الدولتين» في «إعلان نيويورك» الذي ينص على خطوات ملموسة ومحددة زمنياً ولا رجعة فيها نحو «حل الدولتين»، والذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 12 سبتمبر الجاري بأغلبية 142 صوتاً، واعتراض 10 أصوات بينها إسرائيل والولايات المتحدة، وامتناع 12 دولة عن التصويت.. وهكذا يمكن القول إن ثمة أساساً راسخاً من الشرعية الدولية لـ«حل الدولتين».

- أربعة تحديات: يستند «حل الدولتين»، كما سبق التوضيح أعلاه، إلى قرارات واضحة للشرعية الدولية؛ غير أن صعوبات حقيقية اعترضت مسار تنفيذه على أرض الواقع منذ بداية الصراع وحتى الآن؛ بحيث يبدو الآن أبعد من أي وقت مضى بالرغم من الزخم الدولي والإقليمي المتصاعد في تأييده. ويمكن الحديث عن أربع صعوبات أو تحديات في هذا الصدد، إحداها تعود إلى الجانب الفلسطيني العربي، واثنتان منها إلى إسرائيل، والأخيرة ذات صلة بالدعم الأمريكي لإسرائيل. ويمكن توضيح ذلك في الآتي:

-1 تعود الصعوبة الأولى إلى عدم مبادرة الأطراف العربية بتأسيس دولة على ما تبقى من الأراضي الفلسطينية خارج سيطرة إسرائيل؛ أي غزة والضفة الغربية. ومن الممكن أن يُفسر هذا الموقف العربي بأمرين؛ أولهما أن الدول العربية دون استثناء رفضت مشروع قرار تقسيم فلسطين عند طرحه للتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ ومن ثم فإن إقدامها على إعلان دولة على جزء من أرض فلسطين يمكن أن يُفسر باعتباره قبولاً لمبدأ التقسيم واعترافاً بشرعية إسرائيل، مع أنه كان من الممكن إعلان الدولة على كل أرض فلسطين باعتبار أن جزءً منها خاضع للاحتلال، على أن يتم بعد ذلك العمل على تحريره؛ أما الأمر الثاني فهو مبايعة بعض وجهاء الضفة الغربية الملك عبدالله الأول حاكم شرق الأردن ملكاً على الضفتين في مؤتمر أريحا في ديسمبر 1948م على أساس أن تكون الوحدة الفلسطينية الأردنية مقدمة لوحدة عربية شاملة قادرة على تحرير فلسطين.

-2 تتمثل الصعوبة الثانية في الأيديولوجية التي بُنيت عليها إسرائيل، والتي تنظر إلى اليهود باعتبارهم قومية، ومن ثم ترى أن من حقهم تكوين دولة خاصة بهم، استناداً إلى مزاعم الوعد الإلهي لليهود.. وبناءً على ذلك، يُعد أي حديث عن «حل الدولتين»، من وجهة نظرهم، مجرد هراء.. وإذا كانت إسرائيل قد أُسست على قرار تقسيم فلسطين عام 1947م الذي لا يعطيها سوى أكثر قليلاً من نصف أرض فلسطين، فإن لغة القوة قد مكّنتها من وضع رؤيتها الأيديولوجية موضع التطبيق بالسيطرة على كامل أرض فلسطين في عام 1967، وصولاً إلى حديث رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في أغسطس الماضي، عما وصفها بمهمته التاريخية الروحية المتمثلة في تحقيق «إسرائيل الكبرى» لتتجاوز حدود فلسطين وتشمل أجزاءً من دول عربية أخرى.. كما ندد نتنياهو، يوم 21 سبتمبر الجاري، بقرارات بريطانيا وكندا وأستراليا بالاعتراف بدولة فلسطينية، مؤكداً أنه لن تُقام أي دولة فلسطينية.. وبطبيعة الحال؛ فإن «حل الدولتين» لا موضع له في ظل هذه الرؤية التي تتبناها حكومة نتنياهو.

-3 تعود الصعوبة الثالثة إلى سياسة الحكومة الإسرائيلية التي طبقت هذه الرؤية عملياً بعد احتلالها لكامل الأراضي الفلسطينية في عام 1967م؛ حيث شرعت في عملية استيطان في هذه الأراضي؛ وإذا كان إجبار القوات الإسرائيلية على الانسحاب من غزة عام 2005م قد وضع نهاية لمستوطنات غزة في هذا العام؛ فإن العمليات الجارية حالياً لإعادة احتلال قطاع غزة بالكامل يمكن أن تكتب، حال نجاحها، بداية فصل جديد للاستيطان في القطاع.

أما في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، فقد تواصلت عملية الاستيطان فيها، حتى بلغ عدد المستوطنين فيها ما بين 700 و800 ألف في عام 2024، فضلاً عن السلوك العدواني للمستوطنين تجاه الفلسطينيين وسرقة ممتلكاتهم وحرقها تحت حماية الجيش الإسرائيلي.. يُضاف إلى ذلك، رفض الكنيست في عام 2024م قيام دولة فلسطينية، والإعلان الرسمي عن نية ضم الضفة الغربية إلى إسرائيل في العام الحالي.. ويُشكل هذا الوضع عقبة أمام إنشاء دولة فلسطينية لم يترك نتنياهو مجالاً لأي شك في رفضه لها، وتباهيه بدوره في إجهاض محاولات تأسيسها، وتغليف رفضه بادعاء أن الدولة الفلسطينية ستقع في براثن حركة حماس وتخضع لنفوذ إيران؛ ومن ثم تكون خطراً وجودياً على إسرائيل، على حد قوله.

-4 تأتي العقبة الخارجية المتعلقة بالدعم الأمريكي المُطلق لإسرائيل في ظل ولاية دونالد ترامب الثانية، بما في ذلك رفض تأسيس دولة فلسطينية في الضفة وغزة، علماً بأن قرار مجلس الأمن 1515 لعام 2003م بُني على مقترح خارطة الطريق الأمريكية آنذاك.

- أفكار حول المستقبل: يتضح من التحليل السابق أن «حل الدولتين» وإن كان مبنياً على مقومات حقيقية، إلا أن آفاقه تبدو متراجعة في المدى المنظور؛ لأن أحد طرفي المعادلة اللازمة لتجسيد الحل على أرض الواقع رافض له أيديولوجياً وسياسياً، ولأنه الطرف الأقوى سواء لقوته الذاتية أم لقوة راعيه الأمريكي؛ ومن ثم فإن «حل الدولتين» مهما زاد الزخم الدبلوماسي الدولي الداعم له، قد لا يكون ممكناً في الأجل القصير؛ لأن تحقيقه يتطلب تغييراً حقيقياً في موازين القوى لا بد لحدوثه من تغييرات جذرية في الساحة الفلسطينية باستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، والساحة العربية بتطوير نوعي في الاستجابات العربية، والساحة الإسرائيلية بإيجاد آليات لتعزيز قوى الاعتدال في المجتمع الإسرائيلي، والساحة الدولية بتحييد الانحياز الأمريكي الصارخ لإسرائيل أو تطوير تحالفات لتفادي آثاره.

وهـذه كلها تغييرات تنطوي على عمليات بالغة التعقيد، يكفي لتصورها أن نذكر الانقسام المزمن بين الفصائل الفلسطينية، والطبيعة المتطرفة للحكومة الإسرائيلية الحالية، وتجذر الانحياز الأمريكي لإسرائيل لـدى قـوى نافذة في المجتمع الأمريكي، والغموض المحيط بتوجهات القوى الدولية الصاعدة التي يمكن أن تشكل موازناً للقوة الأمريكية.. ويعني هذا أنه ما لم تحدث مفاجآت؛ فربما لا يمكن الحديث عن تمكين «حل الدولتين» كتسوية للصراع الراهن.

وربما تكون أقرب هذه المفاجآت إلى الحدوث، بالرغم من صعوبتها حتى الآن، هي حدوث تغيير في بنية السلطة الحاكمة في إسرائيل نتيجة الضغوط الناجمة عن صمود الفلسطينيين حتى الآن بالرغم من خسائرهم الفادحة، وما يفضي إليه هذا الصمود من تكلفة بشرية ومادية لإسرائيل تساعد على إذكاء الانقسام الراهن فيها، واتساع نطاق معارضة الرأي العام لسياسة نتنياهو، وما قد يفضي إليه ذلك من تفكك الائتلاف الحاكم، وهو احتمال يبدو بعيداً، أو خسارته للانتخابات القادمة، وهي خسارة تتوقف على عوامل معقدة.. بيد أن الأهم من ذلك أنه حتى لو حدث أي من هذه الاحتمالات، وتغيرت السياسة الإسرائيلية في اتجاه موات لـ«حل الدولتين»؛ فإن المفاوضات التي ستتناول تفاصيله والإجراءات التي سيتطلبها تنفيذه ستكون بالغة التعقيد، خاصةً بالنظر إلى استشراء الاستيطان في الضفة وضرورة تصفية المستوطنات فيها، وهي عملية بالغة الصعوبة، أو الاحتفاظ بها في ظل ترتيبات معينة؛ مما يعني أنها ستكون قنابل موقوتة في الدولة الفلسطينية، وعاملاً من عوامل ديمومة الصراع.

ويبقى سيناريو نجاح نتنياهو مرحلياً في تحقيق أهدافه المتمثلة في تدمير قطاع غزة وضم الضفة الغربية، وهي أهداف لا يمكن أن تتحقق على نحو مطلق؛ بمعنى استحالة طرد الشعب الفلسطيني بالكامل من أرضه، سواء لصموده أم لتعقد عملية تهجيره ولو على الصعيد اللوجستي، والمعارضة الدولية والإقليمية المتنامية لها. ومعنى ذلك أن المعضلة الفلسطينية بالنسبة لإسرائيل لا يمكن أن تختفي، وأن نموذج عام 1948 سيتكرر على نطاق أوسع؛ بمعنى زيادة نسبة السكان الفلسطينيين في إسرائيل، وبداية مرحلة جديدة أكثر مشقة من مراحل نضال الشعب الفلسطيني من أجل استرداد حقوقه.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

العيد الـ 63 لثورة 26 سبتمبر بين وهج الثورة وظلام الانقلاب

أ/ مطيع سعيد المخلافي

يستقبل الشعب اليمني الذكرى الـ63 لثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة، الثورة التي أطاحت بالنظام الإمامي الكهنوتي، وحررت اليمن من قبضة الاستبداد والظلم والجهل، وأعلنت ميلاد الجمهورية اليمنية الحديثة، التي بشّرت بعهد جديد من الحرية والمساواة والكرامة الوطنية، في ظرفٍ يعدّ الأصعب والأقسى في تاريخ اليمن الحديث، حيث يرزح الوطن تحت أثقال أزمات سياسية وأمنية وعسكرية واقتصادية واجتماعية تعصف بكل جوانب الحياة.

لقد عادت العاصمة صنعاء ومعظم المحافظات الشمالية إلى ظلام الكهنوت من جديد منذ اجتياح مليشيات الحوثي لها في 21 سبتمبر 2014م، في انقلاب مكتمل الأركان على الدولة ومؤسساتها، وعلى الجمهورية ومبادئها.. سيطرت هذه الجماعة بالقوة، ومضت في تدمير البنية التحتية للدولة اليمنية، وفرضت مشروعاً طائفياً عنصرياً يقوم على السلالة ويستمد جذوره من الفكر الإمامي الرجعي، الذي ثار عليه اليمنيون قبل أكثر من ستة عقود.

تجاوزت المليشيات الحوثية كل حدود الانتهاك، فلم تكتفِ بالاستيلاء على مقدرات الدولة، بل عبثت بالهوية الوطنية، وغيرت المناهج التعليمية لتزرع أفكار التطرف والكراهية في عقول الأجيال، وصادرت الحقوق والحريات، وارتكبت آلاف الانتهاكات بحق المواطنين من اعتقالات تعسفية وقتل وتعذيب واختطافات طالت الأطفال والنساء والشيوخ، حتى وصل عدد الانتهاكات منذ انقلابها إلى أكثر من 161 ألف انتهاك موثق.

وفي هذه الذكرى العظيمة، تكشف المليشيات الحوثية وجهها الحقيقي المعادي للثورة والجمهورية، من خلال حملات القمع والملاحقة التي تطال كل من يحتفي بذكرى 26 سبتمبر، سواءً برفع علم الجمهورية أو بنشر تغريدة أو كتابة منشور.. آلاف اليمنيين في مناطق سيطرة الحوثيين يتعرضون للاعتقال والاختطافات والمضايقات لمجرد تمسكهم برمزية هذا اليوم المجيد.

أما في المناطق المحررة، فرغم غياب سيطرة المليشيا، إلا أن الحال لا يبدو أفضل كثيراً، حيث تغرق هذه المحافظات في دوامة من الفساد والفوضى والانقسام، وسط أداء هش لمؤسسات الدولة، وفشل في تقديم أبسط الخدمات، مما فاقم معاناة المواطنين وأثقل كاهلهم بالأزمات والحرمان، وحرمهم من فرحة الاحتفاء بذكرى هذه الثورة الخالدة.

ورغم كل هذا السواد، يظل أمل الشعب اليمني معقوداً على وهج ثورة 26 سبتمبر الذي لا يزال مشتعلاً في وجدان اليمنيين، رغم محاولات طمسها أو التآمر عليها.. إنها ثورة متجددة، تحمل في جوهرها مشروع الخلاص من الاستبداد، وترسيخ قيم الدولة المدنية والعدالة والمساواة، وستظل رمزاً خالداً للنضال، وطريقاً وحيداً للخلاص، مهما حاولت الميليشيات الحوثية أو غيرها من قوى الظلام والتخلف إطفاء شعلتها.

سيظل اليمنيون أوفياء لثورتهم، مدافعين عن جمهوريتهم، ساعين لاستعادة دولتهم وكرامتهم الوطنية، مؤمنين بأن فجر الحرية قادم لا محالة، وأن التاريخ لا يعود إلى الوراء؛ فمهما طال ليل الكهنوت، لا بد أن ينجلي، ومهما اشتد القيد، لا بد أن ينكسر.

مليشيا الحوثي تمنع الاحتفالات بالعيد الـ63 لثورة 26 سبتمبر

فرضت مليشيا الحوثي قيوداً مشددة في مناطق سيطرتها قبيل حلول العيد الثالث والستين لثورة 26 سبتمبر.. أصدرت المليشيات تعميماً يمنع إقامة أي فعاليات أو أنشطة شعبية خارج ما تحدده سلطاتها، في خطوة اعتبرها مراقبون محاولة لطمس أحد أهم الرموز الوطنية الجامعة لليمنيين.

وأكدت مصادر محلية أن المليشيا وجهت أوامر مباشرة للمؤسسات التعليمية والجهات الخدمية ومنظمات المجتمع المدني بعدم السماح بإقامة أي فعاليات مرتبطة بالثورة، فيما نشرت عناصرها المسلحة في عدد من المدن الرئيسية، بينها صنعاء وذمـار وإب، لمنع أي مظاهر شعبية قد تواكب المناسبة.

وبحسب المصادر، فقد شملت توجيهات المليشيا المدارس والجامعات التي كانت تستعد لإقامة فعاليات ثقافية ووطنية، حيث أُجبرت على إلغاء برامجها، كما أُبلغت الجهات الأهلية بعدم تنظيم أي احتفالات أو أنشطة عامة تتعلق بالمناسبة الوطنية.

ويرى مراقبون أن هذه الإجراءات تعكس حالة من القلق لدى المليشيا من تزايد مظاهر التمسك الشعبي بثورة سبتمبر، خاصة في ظل ما تشهده مناطق سيطرتها من رفض متنامٍ لمشروعها السلالي، مشيرين إلى أن أي تحرك جماهيري واسع في هذه الذكرى قد يمثل تحدياً سياسياً ورمزياً لها.

ويؤكد محللون أن ثورة 26 سبتمبر لا تزال حاضرة بقوة في وجدان اليمنيين باعتبارها الحدث المفصلي الذي أسقط حكم الإمامة الكهنوتي، وأن محاولات المليشيا لطمس رمزية الثورة أو استبدالها بمناسبات طائفية لا تنجح في محو هذا الإرث الوطني.

كما لفتوا إلى أن منع الاحتفالات هذا العام يأتي امتداداً لنهج متواصل خلال السنوات الماضية، حيث دأبت مليشيا الحوثي على التضييق على أي فعاليات وطنية، مقابل رعاية أنشطة طائفية مرتبطة بمشروعها، في مسعى واضح لفرض ثقافة أحادية تتنافى مع تطلعات اليمنيين للجمهورية والحرية.

وبرغم هذا القمع، يجدد اليمنيون تمسكهم بثورتهم المجيدة وقيمها، مؤكدين أن 26 سبتمبر ليست مجرد ذكرى عابرة، بل عهد متجدد على مواجهة كل محاولات إعادة الإمامة بوجهها الجديد، وأن إرادة الشعب ستظل أقوى من كل محاولات الطمس والتزييف.

٢٦ سبتمبر.. لا إمامة ولا سلالة بعد اليوم

د/ فياض نعمان

لم تكن ثورة ٢٦ سبتمبر 1962م حدث عابر في تاريخ اليمن، وإنما ميلاد جديد لوطن اختار أن يتحرر من قيود الإمامة الكهنوتية التي كبّلته عقود طويلة باسم الدين وبسطوة السلالة يومها خرج اليمنيون من كل القرى والقبائل والمدن يرفعون صوتهم عاليا لا إمام بعد اليوم ولا عبودية ولا استغلال، وكان ذلك الإعلان بداية مشروع وطني جمهوري يريد لليمن أن يعيش كغيره من شعوب العالم دولة مؤسسات لا دولة أفراد، وطن مواطنة لا مشروع للإمام وأسرته.

لكن المفارقة أن ما واجهه اليمنيون منتصف القرن الماضي يعود اليوم بحلة جديدة تحت مسمى جماعة الحوثي وهم في حقيقتهم الأئمة الجدد الذين يكررون ذات النهج بذات الأدوات والشعارات وبنفس الخطاب المليء بالوهم والتضليل؛ فالحوثيون لا يختلفون عن أجدادهم الأئمة في شيء كلاهما جعل من الحق الإلهي وسيلة لتسخير الناس ومن القداسة الدينية سلاح لتكميم الأفواه ومن العنف أداة لإخضاع اليمنيين.

الإمامة القديمة والحوثية المعاصرة تلتقيان في فكرة السلالة المقدسة التي ترى نفسها وصية على الناس ومالكة لقرارهم ومتحكمة في حاضرهم ومستقبلهم بالأمس كان الإمام يفرض على اليمنيين الجبايات والولاءات باسم الخراج وحق البطنين واليوم يفرض الحوثي الخمس والمجهود الحربي والزكاة المضاعفة بذات المنطق الكهنوتي كلاهما يستند إلى نصوص مؤولة وفتاوى مدفوعة الثمن لتكريس حكم السلالة، وكأن اليمنيين قدر لهم أن يظلوا عبيد في وطنهم.

كما استند الأئمة على شبكة من العكفة والفقهاء المأجورين لترسيخ مشروعهم؛ يعتمد الحوثي على مشرفين ميدانيين وثقافة الملازم لفرض ذات الوصاية، بأسلوب القمع المتطابق؛ مصادرة الحريات وإغلاق الصحف وسجن المخالفين وقتل المعارضين وتفتيت المجتمع بذرائع مذهبية ومناطقية؛ بالأمس كانت الزوامل والمنابر وسيلة لإرهاب الناس وتخويفهم؛ واليوم تحولت إلى صرخة وشعارات جوفاء تردد في المدارس والجامعات والمساجد لإلغاء العقل وتقديس القائد.

وعندما يقرأ اليمني تاريخ الإمامة يجد المشهد يتكرر بالحرف مجاعة واسعة وجبايات منهكة واقتصاد مدمر وتجارة محتكرة وبلاد محاصرة خلف أسوار الجهل؛ لا فرق بين حصار صنعاء عام 1967م وبين حصار تعز منذ 2015م؛ كلاهما وجه واحد لمشروع يكره الحياة ويقدس الموت؛ لا فرق بين سرديات الإمام الهالك يحيى عن طاعة ولي الأمر، وسرديات الإرهابي عبدالملك الحوثي عن الولاية؛ كلاهما خطاب يراد به إذلال الإنسان وتحويله إلى تابع.

ولكن ما يغيب عن وعي الأئمة الجدد هو أن اليمنيين الذين كسروا قيود الأمس قادرون على دفن مشروع اليوم؛ فشعلة سبتمبر ما تزال حاضرة في وجدان الأجيال تتناقلها الحكايات والأناشيد والذاكرة الوطنية؛ وسبتمبر لم يكن يوما ثورة سياسية وإنما إعلان بأن اليمنيين اختاروا الحياة في وجه الموت والحرية في وجه الاستبداد والدولة في وجه العصابة.

اليوم كما الأمس يقف اليمني في قريته وجبهته ومدينته ليقول لا إمام ولا حوثي بعد اليوم؛ فالنضال مستمر حتى إسقاط المشروع الإمـامـي الجديد واستعادة الدولة اليمنية التي يحلم بها كل مواطن حر؛ فالتاريخ لا يعيد نفسه عبثا وإنما يبعث برسالة واضحة: اليمن لا يقبل العبودية ولن يسمح لمشاريع دخيلة أن تجهض مستقبله.

سبتمبر المجيد عنوان لمعركة مستمرة بين مشروعين: مشروع الإمـامـة الكهنوتية القديمة والجديدة، ومشروع الجمهورية الذي يتبنى الحرية والمساواة والدولة المدنية؛ وما بينهما يظل دم اليمني ووعيه وإرادته هي الفاصلة والحاسمة؛ لذلك سيبقى شعار اليمنيين الحياة والأمـن والدولة في مواجهة الموت والجهل والكهنوت؛ وكما سقط الإمام بالأمس ستسقط ميليشيا الحوثي اليوم، وسيبقى اليمن جمهوري إلى الأبد.

«سبتمبر 62» لحظة التحرر التي لم تكتمل

د/ فائزة عبدالرقيب

ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م كانت محطة فاصلة في تاريخ اليمن، إذ كسرت قيود العزلة التي فرضها نظام حكم ثيوقراطي اتخذ من «الحق الإلهي» ستارا للاستبداد وإفقار الشعب.. لقد أغلقت الإمامة أبواب التعليم والتنمية، وأبقت اليمنيين رهائن للجهل والخوف والمرض، حتى بزغ فجر الثورة بقيادة الضباط الأحرار وبتأييد شعبي واسع، لتفتح صفحة جديدة نحو الجمهورية والحرية والانعتاق من حكم الكهنوت.

لكن انقلاب الميليشيا الحوثية بعد أكثر من نصف قرن جاء ليؤكد أن النظام الإمامي لم يُهزم تمامًا في سبتمبر 62 وما بعد ذلك، بل ظل كامنا بين ثنايا النظام الجمهوري، مستترًا في الولاءات الضيقة والانقسامات السياسية والاجتماعية.. وحين وجد ثغرات في بنية النظام، خرج بوجهه القميء من جديد محاولا إعادة إنتاج نفسه بثوب «مشروع إلهي» مدعوم من إيران.. ولـولا القصور التوعوي، وغياب المشروع الوطني الجامع، والفراغ السياسي والثقافي، لما تمكنت هذه الجماعة من الانكفاء على ذاتها والتشبث بماضيها الكهنوتي لتتحول في النهاية إلى خنجر في خاصرة الإقليم، وذراع خارجية تسعى لفرض مشروعها على حساب اليمن وأمنه القومي ومحيطه العربي.

اليوم، ومع حلول ذكرى الثورة المجيدة، يجد اليمنيون أنفسهم في مواجهة مشروع يسعى إلى إعادة إنتاج ثقافة الإمامة بوسائل أكثر تنظيمًا وحداثة؛ ذلك أن الجمهورية التي وُلدت في سبتمبر 62 لم تُستكمل بأدوات دولة حديثة، بل وقعت فريسة الانقسامات السياسية والجهوية، واستشراء الفساد، وضعف مؤسساتها، ما سمح للولاءات القبلية والمناطقية بأن تتقدم على الانتماء الوطني.. ومع غياب رؤية جامعة، تقدّم الحوثيون بمشروعهم العقائدي الموحد والمدعوم ايرانيا والموظف دوليا.

لقد استغل الحوثيون هشاشة القوى السياسية بعد 2011م، والفراغ الأمني والعسكري الذي خلّفته المرحلة الانتقالية، ليعيدوا مشروع الإمامة إلى الواجهة لكن بواجهة مختلفة.

لذلك، فإن الموقف الراهن يتطلب من القيادات والقوى الوطنية المناهضة للحوثي تجاوز خلافاتها وتوحيد صفوفها خلف مشروع جمهوري واضح يستلهم قيم ثورة سبتمبر الحقيقية: الحرية، المساواة، والعدالة الاجتماعية.. كما أن تمكين الشباب والمرأة من المشاركة السياسية الفاعلة بات أمرًا ملحًا، حتى لا يبقى الفراغ مفتوحًا أمام مشاريع الهدم.

على الرغم من ضعف أداء الأمم المتحدة وتضارب المصالح الإقليمية والدولية الملموس، لكن الرهان الحقيقي يبقى على وعي اليمنيين وقدرتهم في الدفاع عن الوطن والحفاظ على اليمن الواحد وبناء دولة المواطنة؛ فالإمامة لا تعود إلا حين تفشل الجمهورية في أن تكون دولة للجميع؛ واليمن اليوم أمام امتحان مصيري: إما أن يستعيد قيم ثورة سبتمبر، أو يترك الإمامة تعود بثوب آخر.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

من يحب يطيع «عليكم بسنتي»

أ/ عبدالله محمد

في زمنٍ اشتدت فيه غربةُ الدين، وتكاثرت فيه الفتن، وتزاحمت فيه المغريات والملهيات.. وانفتحت فيه الدنيا على الناس بملذاتها وشهواتها، فكان أن قلّ الاهتمامُ بتعلُّم سنةِ النبيّ صلى الله عليه وسلم وابتعدَ الناس كثيراً عن تطبيقها وتعليمها والدعوة إليها.. علماً أنَّ أحقَّ وأولى ما ينبغي على المسلم أن يعتني به: هو الحرصُ على اقتفاءِ آثارِ النبيّ صلى الله عليه وسلم، وتعلُّم سنته وهديه، والتأسي به في كل جانبٍ من جوانب حياتِه، ما استطاع المسلم إلى ذلك سبيلاً.

وما هي السنة؟ السنة هي كل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولٍ أو فعل أو تقريرٍ أو وصف.. قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِين﴾ المائدة:92.. ومن هنا تأتي أهمية تلك الوصية النبويّة القوية، التي جاءت في الحديث الصحيح، حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، قال: «وَعَظَنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم موعِظَةً بليغَةً، وَجِلتْ منها القلوبُ، وذَرَفتْ منها العُيونُ، فقُلنا: يا رسولَ اللهِ كأنَّها موعِظَةُ مُودِّعٍ فأوْصِنا. قال: «أُوصيكُم بتَقوى اللهِ، والسَّمعِ والطاعَةِ وإنْ تأمَّر عليكم عبدٌ حبشيٌّ، وأنَّه مَن يَعِشْ منكم فسَيَرى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الراشِدينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بالنواجِذِ، وإياكم ومُحدثاتِ الأُمورِ؛ فإنَّ كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ».. «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ».. «عليكم بسنتي».. أي الزموا سنتي لزوما عاماً.. الزموها في عقائدكم الزموها في عباداتكم، الزموها في أخلاقكم، الزموها في معاملاتكم، الزموها في كل شأنٍ من شؤون حياتك، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب:21.

(عليكم بسنتي) فمن هم أهل السنة؟، إنهم الذين وقفوا عند نصوص الكتاب والسنة، وساروا على نهجهما بكل دقة، واستغنوا بهما عن كل ما سواهما من الأقوال والآراء والأهواء، ودعوا الناس إليهما على علمٍ وبصيرة، وإخلاص لوجه الله، فهم بحبل الله جميعًا معتصمون، وبالعروة الوثقى مستمسكون، وبهدي رسوله صلى الله عليه وسلم مهتدون.. ﴿ قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يوسف:108.

«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ».. فهي دعوةٌ للتمسك القوي بالسنة، والاقتداء الدقيق بنبي الأمة، دعوة للثبات لا للانحراف، وللاتباع لا للابتداع.. عليكم بسنتي فهي منهجُ حياة، وطريقُ نجاة.. فالسنة كما قال الإمام مالك: مثلَ سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق.. وما أكثر الأحاديث والآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، التي تأمر وتحث على التمسك بالسنة وتبين فضلها، وفضل أهلها، لا سيما عند فساد الزمان وظهور البدع.. ففي الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد تركتُكم على مثلِ البيضاءِ، ليلِها كنهارِها، لا يزيغُ عنها إلا هالكٌ».. وفي الحديث الصحيح، أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ الشيطانَ قد يَئِسَ أن يُعبَدَ بأرضِكم، ولكن رضِيَ أن يُطاعَ فيما سِوى ذلك مما تُحاقِرون من أعمالِكم، فاحْذَروا، إني قد تركتُ فيكم ما إن اعتصمتُم به فلن تَضِلُّوا أبدًا، كتابَ اللهِ، وسُنَّةَ نبيِّه».

محبةُ النبي صلى الله عليه وسلم ليست دعوى تُقال باللسان، ولا شعارات تُرفع في المناسبات، وإنما هي اتباع واقتداء، كما قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ آل عمران:31.. وفي الحديث الصحيح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ مِن ورائِكم أيامَ الصَّبرِ، للمُتَمَسِّكُ فيهنَّ يومئذٍ بما أنتم عليه أجرُ خمسين منكم، قالوا، يا نبيَّ اللهِ أو منهم؟، قال: بل منْكم».. والسنة: طريق واحد مستقيم، وما عداها طرق متفرقة تضل وتبعد، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الأنعام:153.

وفي الصحيحين: «مَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي».. وفي الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» (مَنْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسَنَةً فلهُ أجرُها، وأجرُ مَنْ عمِلَ بِها من بعدِهِ، من غيرِ أنْ يُنقَصَ من أُجورِهِمْ شيءٌ، ومَنْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً سيِّئةً فعليهِ وِزرُها، ووِزرُ مَنْ عمِلَ بِها من بعدِهِ، من غيرِ أنْ يُنقَصَ من أوْزارِهِمْ شيءٌ).. وفي الحديث الصحيح، قال عليه الصلاة والسلام: «افترقتِ اليهودُ على إحدَى وسبعينَ فرقةً، وافترقتِ النصارَى على اثنتَينِ وسبعينَ فرقةً، وستفترقُ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً كلُّها في النارِ إلا واحدةً، قيل: من هي يا رسولَ اللهِ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: مَن كان على مِثلِ ما أنا عليه وأصحابِي».. هذا هو ميزان النجاة: «ما أنا عليه وأصحابِي».. وفي الحديث الصحيح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحبَّ منكم أن يَنالَ بَحبوحةَ الجنَّةِ فليلزمْ الجماعةَ».. والسنة هي الجماعة، والجماعة هي السنة، ففي الحديث الصحيح، قال صلى الله عليه وسلم: «يدُ اللَّهِ مع الجماعَةِ ومن شذَّ شذَّ إلى النَّارِ».

وقد تكاثرت أقوال السلف رضوان الله عليهم في الحث على التمسك بالسنة وتعلمها والدعوة إليها، والتحذير من البدعة والأهواء المضلة، قال الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: « اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم»، وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «نحن نقتدي ولا نبتدي، وما اتبعتم الأثر فلن تضلوا، وإن تركتموه فقد ضللتم ضلالًا كبيرًا».. وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «كُلُّ عِبادَةٍ لَمْ يَتَعَبَّدْها أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَلا تَعْبُدوها؛ فإنَّ الأوّل لم يَدَعْ للآخر مَقالاً، فاتقُوا الله وخذوا طريقَ مَن كانَ قبلكم».

وقال عمر بن عبدالعزيز: «سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر من بعده سننًا، الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكثار لطاعة الله، وقوة على دين الله، من اهتدى بها فهو مهتدٍ، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، والله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ النساء:115. وقال أبو العالية: «تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه، فلا ترغبوا عنه، عليكم بالصراط المستقيم؛ فإنه الإسلام، ولا تنحرفوا عن الصراط يمينًا ولا شمالًا، عليكم بسنة نبيكم، وإياكم وهذه الأهـواء».. وقال سهل بن عبدالله: «أصولنا ستة أشياء: التمسك بكتاب الله، والاقتداء بسنة رسول الله، وأكل الحلال، وكف الأذى، واجتناب الآثام، وأداء الحقوق».. وقال أبو حفص النيسابوري: «أحسنُ ما يتوسلُ به العبدُ إلى مولاه، دوامُ الفقرِ إليه على جميع الأحوال، وملازمةُ السنةِ في جميع الأفعال، وطلبُ القوتِ من وجهه الحلال».. قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ النور:54.

لقد كانت بعثة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم رحمةً بعد ظلماء، وجمعًا بعد شتات، وحياةً بعد ممات، وفرجًا بعد كربات، وصدق الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء:107.. ولقد أكمل الله للأمة دينها، ورضيه وأتم به نعمته، ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾ المائدة:3.. وفي الحديث الصحيح قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «ما تركت شيئاً يقربكم الله إلا وقد أمرتكم به، وما تركت شيئاً يبعدكم عن الله إلا وقد نهيتكم عنه».

فالشرع الحكيم قد رسم للعبادات طرقاً خاصةً بأوجه خاصةٍ محددة، قيدها زماناً ومكاناً، هيئةً وعدداً، والزمَ الجميعَ بها أمراً ونهياً، وأخبر أنّ الخيرَ في التقيد بها، والشرَّ في تجاوزها وتعديها، وفي الصحيحين أيضاً: «مَن أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليسَ منهِ، فَهو رَدٌّ».. وفي الحديث الصحيح، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواهُ تبعاً لما جئت به».. قال أهل العلم: من زعم أن ثمةَ طرقاً أخرى للعبادات وعَبَد الله بمستحسنات العقول، فقد قدح في كمال هذا الدين وخالف ما جاء به المصطفى الأمين، وكأنه يستدركُ على الشريعة نقائصَ لم يفطن إليها الشارع، قال الإمام مالك: «من ابتدعَ في الإسلام بدعةً يراها حسنةً فقد زعمَ أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم خانَ الرسالةَ لأنّ اللهَ تعالى يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ المائدة:٣؛ فما لم يكن يومئذٍ دينا، فلا يكونُ اليومَ دينا».

والبدعةُ هي طريقةٌ تعبديةٌ لا دليلَ عليها.. إذ أنَّ الأصلَ في العبادات كلها التوقفُ حتى يأتي الدليل، ففي الحديث المتفق عليه قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ».. والابتداعُ في الدين معاندةٌ للشرع ومشاقةٌ للرسول، واتباعٌ للهوى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ من بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا﴾ النساء:115؛ وقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ ٱتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ الظَّٰلِمِينَ﴾ القصص:50.

حين يقول الرسول العظيم محذراً وموصيا: «فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيرًا، فعليكم بسنتي».. فلئن كنا قد رأينا اختلافاً كثيراً.. فأين التمسك بالسنة والعض عليها بالنواجذ.. ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوء عَمَلِهِ فَرَءاهُ حَسَناً فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِى مَن يَشَاء﴾ فاطر:8؛ فالأمّةُ عليها واجبٌ كبيرٌ نحو نبيها العظيم صلى الله عليه وسلم.. يتمثلُ في تعظيمه وتوقيره وحبه وطاعته واتباع هديه، فقد أرسله الله ليطاع فقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ النساء:64، وجعل الهداية في طاعته فقال: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ النور:54.

وجعل الفتنة والعذابَ في مخالفة أمره فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور:63؛ وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إياكم والغلوَّ في الدينِ فإنما أهلَكَ مَن كان قبلَكم الغلوُّ في الدينِ»، وفي صحيح البخاري قال عليه الصلاة والسلام: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله».. وقال أُبي بن كعب: «عليكم بالسبيل والسنة، فإن اقتصادًا في سبيلٍ وسنةٍ خيرٌ من اجتهادٍ في بدعة».. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (ما يأتي على الناس من عامٍ إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدعُ وتموتُ السننُ)..

وكما بدأنا بحديث العرباض رضي الله نختم به.. «أُوصيكُم بتَقوى اللهِ، والسَّمعِ والطاعَةِ وإنْ تأمَّر عليكم عبدٌ حبشيٌّ، وأنَّه مَن يَعِشْ منكم فسَيَرى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الراشِدينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بالنواجِذِ، وإياكم ومُحدثاتِ الأُمورِ؛ فإنَّ كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ»..

ألا فاتقوا الله وتمسَّكوا بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم، واحذروا البدع والأهواء، واعلموا أن الخير كل الخير في الاتباع، والشر كل الشر في الابتداع.. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الأنعام:153.

ويا ابن آدم عش ما شئت فإنك ميت، واحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، البر لا يبلى، والذنب لا ينسى، والديان لا يموت، وكما تدين تدان.

إجلال الكبير: وقار الأمة وبركتها

د/ صغير محمد

في خضم تسارع الحياة، وضجيج المادة، وتوالي المشاغل، قد تغيب عن الأذهان بعض القيم الأساسية التي بني عليها الإسلام صرح مجتمعه الفريد، ومن أعظم هذه القيم التي هي أساس التراحم وركن التماسك، قيمة إجلال الكبير وتوقيره، ورعاية من تقدم به العمر من آبائنا وأمهاتنا، وأجدادنا وجداتنا، أولئك الذين هم أصلنا الذي منه تفرعنا، وجذورنا التي عليها قمنا، وتاريخنا الحي الذي يمشي على الأرض، إنهم كنز الخبرة، ومعدن الحكمة، ومصدر الدعاء الذي تفتح له أبواب السماء، فوجودهم في الأمة أمان، وبرّهم غنيمة، وخدمتهم شرف.

لقد رفع الإسلام منزلة الكبير، وجعل إكرامه جزءًا لا يتجزأ من عقيدة المسلم وإيمانه، فالشيب الذي يخط الرؤوس ليس علامة ضعف أو نهاية؛ بل هو تاج وقار يزين صاحبه في الدنيا، وشهادة على سنوات قُضيت في رحاب الإسـلام.. يقول نبينا صلى الله عليه وسلم في حديث عظيم يربط الخلق بالخالق: «إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللهِ إِكْرامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ»، فالمسألة ليست مجرد عرف اجتماعي أو سلوك حضاري، بل هي عبادة وقربة، وهي جزء من تعظيمك لله الخالق الذي خلق الإنسان أطوارًا، وجعل لكل طور من أطوار حياته جماله وحكمته، فإكرامك للكبير هو اعتراف بحكمة الله في خلقه، وشكر له على نعمه، بل إن الخليل إبراهيم عليه السلام، لما رأى الشيب لأول مرة، قال مستفسرًا: «يا رب ما هذا؟» فقال الله تبارك وتعالى: «وقار يا إبراهيم»، فقال الخليل معترفًا بهذه النعمة: «يا رب زدني وقارًا».

ومن هذا الإجلال، تتفرع حقوق عملية نراها في سلوك المجتمع المسلم، من ذلك احترامهم وتقديرهم، وتقديمهم في المجالس والحديث، وإفساح الطريق لهم.. إنها ليست مجرد شكليات، بل هي ترجمة عملية للإيمان.. لقد أدّب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على ذلك تأديبًا عمليًا، فعندما أراد عبد الرحمن بن سهل، وكان أصغر القوم، أن يتكلم في حضرة من هم أكبر منه سنًا، وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قائلًا: «كبّر كبّر»، أي: دع الأكبر يبدأ بالكلام.. وفي هذا درس بليغ مفاده أن من سبقك في العمر، يسبقك غالبًا في التجربة والحكمة، فيستحق التقديم والإنصات، ولهذا جاء التحذير الشديد لمن فرّط في هذا الحق، وجاء بلفظ قاسٍ يهز كيان المؤمن، فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَيسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَم صَغِيرَنا ويَعرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنا».

فكيف يرضى مسلم لنفسه أن يتبرأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب سوء خلقه مع كبير أو صغير؟ إنها قضية انتماء لهذا الدين العظيم.. إن من أعظم ما يعاني منه كبار السن في كل مجتمع على اختلاف الأزمان، تقلص علاقاتهم الاجتماعية، إذ تقتصر على الأصدقاء القدامى، وهذا ينتج عنه الفراغ والعزلة، وذلك بسبب الانسحاب المتبادل بين المسن والمجتمع، والذي يؤدي بدوره إلى ضيق الاتصال بالمجتمع، وصعوبة المشاركة الاجتماعية فيه، وهذا سبب مهم يدفعنا جميعًا إلى تصحيح علاقاتنا بكبارنا والحرص على رعايتهم والقرب منهم، ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم.

يقول الهيثم بن الأسود النخعي في وصفه حالة من كبرت سنه، عندما سأله صاحب عن حاله، فقال: «أجدني قد ابيضت مني ما كنت أحب يَسوَدّ، واسوَدّ مني ما كنت أحب أن يبيَضّ، ولان مني ما كنت أحب أن يشتد، واشتد مني ما كنت أحب أن يلين، وأجدني يسبقني مَن بين يدي، ويدركني مَن خلفي، وأنسى الحديث، وأذكر القديم، وأنعس في الملاء، وأسهر في الخلاء، وإذا قمتُ قربت الأرض مني، وإذا قعدتُ بَعُدت عني».

وإن كان هذا الإكرام واجبًا لكل كبير في المجتمع، فإنه في حق الوالدين يصبح فرضًا محتومًا، ودَينًا في العنق لا تسقطه الأيام ولا تمحوه السنون: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)، تأملوا كلمة «عِندَكَ»، ففيها إشارة إلى أن مكانهم الطبيعي هو عندك، أي في كنفك ورعايتك، وليس في دور العجزة أو على هامش الحياة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

تعظيمُ السُّنَّة تعظيمٌ للقرآن

أ/ عبدالعزيز محمد مبارك

تحلُّ بنا ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم، والبعض يحاول التنقيص من قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال التنقيص من أحاديثه وسيرته وسُنَّته، وما درى هؤلاء أنهم بهذا التنقيص ينتقصون من القرآن الكريم، ويمهِّدون بذلك لهدم الدين كله، وهذه وقفة نعرف من خلالها أن تعظيم السنة تعظيم للقرآن، وتعظيمهما معًا محافظة على أصل الإسلام.

قرَّر العلماء أنه لا يمكن فَهمُ القرآن الكريم بمعزِلٍ عن السنة والسيرة النبوية؛ فهناك آيات في كتاب الله نزلت بأسباب، وهذه الأسباب لا نعرفها إلا من خلال سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كالآيات التي نزلت في الغزوات والحروب، فلا يمكن فهم سورتي آل عمران والأنفال جيدًا إلا بفهم أحداث غزوة بدر، ولا يمكن فهم سورة الأحزاب جيدًا إلا بفهم أحداث غزوة الخندق، ولا يمكن فهم سورة التوبة جيدًا إلا بفهم أحداث غزوتي تبوك وحُنَين، ولا سورة الحشر إلا بمعرفة غزوة بني النَّضِير، ولا سورة الفتح إلا بالاطلاع على غزوة خيبر، ولا تُفهَم سورة الفيل جيدًا إلا بقراءة قصة أصحاب الفيل في العام الذي وُلِد فيه الحبيب صلى الله عليه وسلم.

وقد تنزل الآية إثر حوادث طرأت، أو مشكلات وقعت، فلا تُفهم إلا بمعرفة هذه الحادثة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ونمثِّل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ البقرة: 80، من هؤلاء الذين قالوا هذا الكلام؟ نرجع إلى السيرة النبوية؛ عن عكرمة قال: «خاصمت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: لن ندخل النار إلا أربعين ليلةً، وسيخلُفنا فيها قوم آخرون - يعنون محمدًا وأصحابه - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤوسهم: بل أنتم فيها خالدون، لا يخلُفكم فيها أحد؛ فأنزل الله جل ثناؤه: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ البقرة: 80».

وقد تنزل الآية بسبب أسئلة وُجِّهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيأتيه الجواب، أو يُبيَّن الحكم والغاية والهدف؛ ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ البقرة: 219؛ قال المفسرون: نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل، ونفر من الأنصار أتَوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله أفْتِنا في الخمر والميسر؛ فإنهما مَذهَبة للعقل مَسْلَبة للمال، فأنزل الله هذه الآية.

نستطيع من خلال استقراء وتتبُّع ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وتقريرات أن نحدِّد علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم في خمسة أمور:

الأمر الأول: أن السُّنَّة تؤكد وتقرِّر ما جاء في القرآن الكريم: مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ البقرة: 43، جاء حديث: «بُنِيَ الإسلام على خمس: شهادةِ أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»، ليؤكِّد هذه العبادات.

الأمر الثاني: أن السُّنَّة تفسِّر وتفصِّل وتبيِّن ما جاء في القرآن الكريم: مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ البقرة: 43، كيف نصلي؟ كم عدد الصلوات؟ ما أوقات كل صلاة؟ كيف نتوضأ للصلاة بالكيفية المعروفة؟ لن تجد هذا مُفصَّلًا ومبيَّنًا إلا في سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي قال: «صلُّوا كما رأيتموني أُصلِّي»، ومن أمثلة تعليمه للصلاة قوله صلى الله عليه وسلم للمسيء في صلاته: «إذا قمتَ إلى الصلاة فكبِّر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئنَّ راكعًا، ثم ارفع حتى تعدِل قائمًا، ثم اسجد حتى تطمئنَّ ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا، وافعل ذلك في صلاتك كلها»، فبيَّن له كيف يتقن ويصحح صلاته، وما قلناه عن الصلاة، يُقال عن الزكاة، وبيان الأموال المزكَّاة، ونصاب الزكاة، والمقدار الواجب فيها، ونقوله عن الحج وكيفيته، فلن تجدها مفسَّرةً إلا في سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم،

الأمر الثالث: أن السُّنَّة تُخصِّص ما جاء في القرآن الكريم: مثل قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ النساء: 11، هذه الآية تفيد أن كل الأولاد يرِثون، فهل الأمر كذلك؟ جاءت السنة فقالت لنا: إن بعض الأولاد لا يستحقون ميراث أبيهم؛ فقال صلى الله عليه وسلم: «لا يَرِثُ الكافرُ المسلمَ، ولا المسلمُ الكافرَ، ولا يتوارث أهل مِلَّتين»، فإذا أسلم الابن فلا يرِث من أبيه الكافر، وإذا أسلم الأب فلا يرث منه ابنه الكافر، والعمل عند أهل العلم أن القاتل لمورِّثه لا يرث، كان القتل عمدًا أو خطأً، وقال بعضهم: إذا كان القتل خطأً فإنه يرث؛ وهو قول مالك، فتبيَّن من خلال السنة أن الولد الكافر، أو كانت الزوجة كتابيةً، أو القاتل، لا يرثون شيئًا، ولو أخذنا بالقرآن فقط، كما يدَّعي البعض - ممن لا علم له - ورَّثناهم.

الأمر الرابع: أن السنة تُقيِّد مُطلَقَ ما جاء في القرآن الكريم: مثل قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ﴾ المائدة: 38، نسأل الله أن يُيسِّر الرجوع إلى تطبيق حدوده، لكن هل نقطع اليمنى أم اليسرى؟ ومن أين نقطع؟ لأن اليد في اللغة تطلق على الطرف العلوي من الأصابع إلى الكتف، فجاءت السُّنَّة النبوية القولية والفعلية بتقييد هذا الإطلاق، فحددت اليد باليمنى والقطع من الرسغ، ولو أخذنا بالقرآن فقط، كما يدَّعي البعض - ممن لا علم له - لَقطعوا من الكَتِفِ أو الْمِرْفَق.

الأمر الخامس: أن تأتي السُّنَّة بأحكام جديدة لم ترِد في القرآن الكريم: مثل: تحريم الذهب والحرير للذكور، هل وجدنا هذا التحريم في القرآن؟ إنما وجدناه في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد أخذ حريرًا فجعله في يمينه، وأخذ ذهبًا فجعله في شماله ثم قال: «إن هذين حرامٌ على ذكور أُمَّتي»، وكذلك لا يجوز أكل لحم الحمار الأهلي؛ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية».

من هنا يتبين أهمية الأخذ بالسنة حفاظًا على القرآن، وحفاظًا على الدين كله؛ قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ النحل: 44، وقال: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ الحشر:7.

وسائل تحصيل نُصرة الله تعالى ومعيّته للجماعات والأفراد

أ.د/ سمير مراد الشوابكة

لقد شهد العالم في الآونة الأخيرة اصطفافاتٍ لمعسكرات كبرى، غربية وشرقية، وإنّ من ضرورة الوقت أن ينهض معسكر عربي وإسلامي، يستند إلى قوة الإيمان ووحدة الصف، حمايةً للدين والأوطان.

إنّ المجتمع يقوم على ركنين: الراعي بمؤسساته وطبقاته، والرعية بطبقاتها ومؤسساتها.. ولقيام معسكر عربي إسلامي قوي، لابد من ثلاث ركائز رئيسية:

1. توحيد الكلمة وتماسك المجتمع.

2. توحيد الأمة في مكوّن عسكري رادع.

3. الارتكاز على فنّ السياسة الرشيدة.

ويُضاف إلى ذلك دعم السلطة الفلسطينية، ولا سيما على المستوى السياسي.. فالمطلوب من الحكام ومؤسساتهم:

- تحقيق العدل بين الناس، ومنع الجنايات، وصيانة الأمن المالي بمنع الربا والرشوة وأكل أموال الناس بالباطل.

- تخفيف الضرائب يحرر اقتصاد الأمة ويزيد من إنتاجها، ورفض الكراهية المجتمعية يوطد الوحدة، وحب التعايش يرسخ دعائم الاستقرار السياسي والاجتماعي.

- تأمين رفاهية مالية معقولة، خصوصاً للتجار، كي لا يهاجر رأس المال إلى بيئة أخرى.

- تفعيل وزارة الأوقاف والمؤسسات الدينية بتوظيف الكفاءات في المنابر، وفق خطط مدروسة تعزز وعي الأمة.

- تشجيع الزراعة الفردية عبر وزارة الزراعة، لتأمين قدر من الاكتفاء الذاتي في أوقات الأزمات.

في الضرورات الخمس:

1. الدين: تحصين المجتمعات من الإلحاد والإباحية والبدع الكبرى، عبر المناهج الإلزامية والتنشئة الإيمانية، والاستعداد الحقيقي للجهاد في سبيل الله.

2. النفس: منع سفك الدماء الفردية والجماعية، وسنّ قوانين رادعة تحمي الأرواح.

3. المال: دعوة التجار وأصحاب رؤوس الأموال إلى الترشيد، وإعطاء الفقراء حقهم من الزكاة والصدقات، وتخفيف كلفة العلاج عبر مظلة تأمين صحي موسّعة، واستعادة الأطباء والكوادر الطبية لرسالتهم الإنسانية.

4. العقل: حمايته من السموم الفكرية والإلحاد والإباحية، وتأسيس مؤسسات تعزز الفكر الراشد، مع رعاية المبدعين والمجتهدين.

5. النسل: صيانة الأسرة النووية والممتدة والمجتمع ككل، بدعم المرأة في عبادتها ورسالتها، وتمكين الشباب ليكونوا عماد النصرة، وحماية قيم الأسرة بما يرسخ اللحمة بين الحاكم والمحكوم، والغني والفقير، والطبيب والمريض، والزوج والزوجة.

الخاتمة: إنّ قيام معسكر عربي وإسلامي على هذه الأسس يحقق اللحمة المجتمعية، ويمنح الأمة قوة حقيقية ترهب عدوها، وتستجلب معية الله ونصره.

اتباع الحق معيار للأدب

أ/ شعيب ناصر

الأدب كلمة واحدة تحمل من معانيها الكثير، وفي مقاصدها خير مستنير لكل من أراد أن يعيش حياة الأمير بين أهله وإخوانه؛ وللأدب أركان، ومن هذه الأركان: الحياء والاحترام والتواضع، والأدب ما هو إلا جزء من الخلق الحسن؛ فالخلق الحسن ينقسم إلى قسمين؛ وهما: الأدب والإحسان، وأما عن الأدب بمفهومه العام، فهو الرباط الذي يربط المسلم بالإسلام، فيتأدب المسلم وفق الشريعة الإسلامية، وأما بمفهومه الخاص فهو السعي لنَيل مكانة بين الأفاضل من الناس في المجتمع، من باب تربية النفس وترويضها على حب الخير وفعله والدعوة إليه، إذًا فالأدب كلمة تعبر عن صلاح الفرد، والمسلم مطالَب به، وهو نوعان؛ فالأول هو الأدب مع الله عز وجل، ثم الأدب مع الناس.

الصلاح يشمل أربعة مبادئ أساسية؛ وهي صلاح القلب أولًا، ثم صلاح اللسان، ثم صلاح العمل، وأما مع الناس هناك زيادة إصلاح المعاملة والسلوك تجاههم، وأما عن المبدأ الأول؛ ألَا وهو إصلاح القلب وتطهيره من الشرك، وسوء الاعتقاد، وكذلك أن يطهره من الرياء والنفاق، وأن يطهره من سوء النية، وأن يطهره من آثار الحقد والحسد والغل، وغير ذلك، وأما عن المبدأ الثاني؛ ألَا وهو إصلاح اللسان، ويكون بتطهيره من الغِيبة والنميمة، ومن السب والسفاهة، ومن الكذب والزور، ومن القذف والكلام الفاحش، وغير ذلك، وأما عن المبدأ الثالث؛ ألَا وهو إصلاح العمل، وهو عبادة الله عز وجل دون كسل، ودون ملل مع استشعار رقابة الله عز وجل في كل حين، فالأدب مع الله عز وجل هو طاعته فيما أمر ونهى، وأن يرانا حيث أمرنا، وألَّا يرانا حيث نهانا، وأما عن المبدأ الرابع؛ ألَا وهو إصلاح المعاملة مع الناس في سلوكياتنا اليومية دون احتقارٍ أو تهميش لأي أحد، سواء كان هذا في البيع والشراء أو غيرهما، فإن لكلِّ شيء مفتاحًا، ومفتاح الأدب هو الكلمة الطيبة التي ترفع بها من كُسر قلبه، وضاق صدره، ودمعت عينه.

وأما عن الأركان الثلاثة للأدب التي لا تنفصل منه، وأولها الحياء، فإن الحياء من الأدب كالقلب من الجسد، والحياء منه أنواع كثيرة وأعلاها درجة كما قال أهل العلم هو: أن تستحي من الله عز وجل، وهذا الحياء هو الذي يكون سببًا لرجوعك إلى الله عز وجل تائبًا نادمًا، بل إن هذا الحياء بذاته هو رأس الخير كله، وأما عن الركن الثاني فهو الاحترام، فإن الاحترام من الأدب كالدماء في الجسد.

وأول شيء تبدأ به من جانب الاحترام، هو أن تحترم نفسك، فلا تلقيَ بها إلى التهلكة أو المذلة، ولا تترصد عيوب الآخرين، ولا تسأل عما لا يعنيك، وأما عن الركن الثالث ألَا وهو التواضع، فالتواضع من الأدب كالعين في الوجه، فعندما تتواضع سترى الحياة على حقيقتها، وأنها لا تساوي شيئًا عند الله، وأن كل ما فيها إلى الزوال، وسترى الخير والحق على حقيقتهما، وأنهما مرتبطان بكل طريق يؤدي إلى الجنة؛ ولهذا قال بعض أهل الحكمة: إن الأدب هو خير ميراث، فإن كان الأب متصفًا بهذه الصفات النبيلة، والمواصفات الجميلة، وتأثر به ابنه في الدنيا، نال العزة في حياته ولو عاش فقيرًا طوال عمره، فإن الأدب من معانيه هو الإحساس بلذة العبودية لله عز وجل، ثم بعد ذلك الشعور بالإنسانية.

وأما عن مقاصد الأدب فمنها اكتساب عزة النفس، وإحياء الضمير، وبث الغيرة المحمودة في النفوس البشرية، وكذلك فإن للأدب وجوهًا؛ ومنها المروءة والعفة، فالمروءة هي مواجهة الناس باللطافة والرحمة، فأما العفة فهي العفة عن الحرام بأنواعه، واعلم أن جمال الأدب كله في الاستقامة، كما أمرنا الله عز وجل وبما أوصانا به رسوله محمدٌ صلى الله عليه وسلم، ولا تكون الاستقامة إلا بما في الكتاب والسنة وما يوافقهما، وإن كمال الأدب مع الله عز وجل هو في توحيده، والحفاظ على الصلاة لوقتها، وأما كمال الأدب مع الناس فيكون في تلك الابتسامة التي تثلج الصدور، وأما عن لسان الأدب فهو العلم، فمن كانت فيه صفات الأدب على حقيقته عاش لذة السعادة، فلكل شيء روح، وروح هذه السعادة هو الأدب، فيُحيي فيها الرضا والقناعة.

الأدب يكون في السر والعلن؛ ففي العلن بعدم المجاهرة بالقبيح أمام الناس، وفي السر ترك ذنوب الخلوات استحياءً من الملائكة، وفي كلتا الحالتين يراهما الله عز وجل، ويعلم بك، وبما تفكر فيه، فإن استطعت أن تحاول التأدب في تفكيرك؛ أي: لا تفكر فيما حرمه الله علينا، فافعل؛ فمن بلغ هذه المرتبة فهو من أولياء الله تعالى.

واعلم أن الحق كالشجرة، والأدب هو من ثمارها، وتُسقى هذه الشجرة بماء الإخلاص لله عز وجل، فلولا الأدب لعاش الناس كالبهائم؛ ولكن في بعض البلدان قد ضاع فيها الأدب، وشُردت القيم والله المستعان، فأين نحن من السلف؟ أولئك الذين كانوا قدوة للعالمين في مكارم الأخلاق والرجولة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

مبتكر يستعرض فكرة بديلة للماوس: جهاز يلبس في الإصبع ولا يحتاج سطح عمل

منذ الستينيات، يحاول المصممون إعادة ابتكار فأرة الكمبيوتر وتصميم شكل بديل ربما لطريقة عملها الحالية.. ورغم أن الكثيرين يتفقون على أن شكلها أصبح مستقراً ومطوراً بشكل كبير اليوم، إلا أن الجهود لا تزال مستمرة لإيجاد بديل للمؤشر التقليدي.

أحدث المرشحين ليحل محل الفأرة اليدوية هو جهاز جديد يحمل اسم «Finger Maus» والفكرة هنا هي جهاز القابل للارتداء مثل جهاز قياس التأكسج النبضي، لكنه يؤدي وظائف فأرة الكمبيوتر بدلاً من قياس نسبة الأكسجين في الدم.

الجهاز الجديد هو أداة تحكم لاسلكي وخفيف الوزن للاستخدام مع أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية وغيرها من الأجهزة الداعمة للمؤشر.. وهو قابل للشحن، ويعمل بشكل أفضل عند ارتدائه على إصبع السبابة أو الوسطى أو البنصر، ولا يحتاج إلى سطح مستوٍ للعمل مثل الفأرة التقليدية.

لا يزال هذا الجهاز تصميماً أولياً من حيث المبدأ، حيث عمل عليه المبتكر ماكس إيترنيتي منذ عام 2010م، وقام بتصنيع نماذجه الأحدث باستخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد.. ووفق المبتكر فالجهاز خفيف للغاية، ومريح للاستخدام، كما أنه أقل ضجيجاً من الصوت المعروف لنقرات الفأرة.

بطبيعة الحال، لا يعد هذا النوع من المنتجات موجهاً إلى عامة المستخدمين الذين اعتادوا استخدام الفأرة طوال عقود طويلة.. لكن من الواضح أن هناك فجوة في السوق يمكن أن يشغلها جهاز كهذا، وبالأخص لدى المسنين أو من يعانون إصابات تحد من حركتهم مثلاً.

بالنظر إلى تخصصه وكونه قادماً من مبتكر فرد، وليس من شركة كبيرة، فسيتم طرح المنتج عبر منصة التمويل الجماعي «إنديجوجو»، وسيكون متاحاً بداية من شهر سبتمبر 2025م الجاري.. لكن وحتى اللحظة، لا تظهر أية معلومات عن السعر أو التاريخ الدقيق لبدأ تسليم المنتج المخطط.

شركة صينية تصدر بطارية تكفي 750 كيلومتراً وتدوم مليون كيلومتر

أعلنت شركة البطاريات الصينية CATL عن منصة جديدة لبطاريات فوسفات الحديد الليثيوم (LFP) تستهدف تلبية احتياجات أوروبا في مجال التنقل الكهربائي؛ وستأتي البطارية الجديدة التي تحمل اسم Shenxing Pro بنسختين، وكلتاهما تبدوان مبشرتين (على الورق على الأقل).

البطارية الأولى تركز بالدرجة الأولى على المدى الطويل، حيث يزعم إنها توفر مدى يصل إلى 758 كيلومتراً للشحنة الواحدة (حوالي 471 ميلاً)، وذلك استناداً إلى إجراء اختبار المركبات الخفيفة العالمي الموحد (WLTP).

الأكثر إثارة للإعجاب ربما هو تصنيف عمر البطارية: 12 عاماً / 1,000,000 كيلومتر (حوالي 621,000 ميل).. وقالت CATL إن المستخدمين يمكن أن يتوقعوا انخفاضاً بنحو 9% فقط بعد أول 200,000 كيلومتر من القيادة.

تركز البطارية الثانية بالمقابل على سرعة الشحن؛ وتزعم CATL أن شحناً لمدة 10 دقائق يمكن أن يمنح مدى يصل إلى 478 كيلومتراً (297 ميلاً).. وتبدو الأداءات مثيرة أيضاً، إذ تتفاخر الشركة بقدرة الوحدة على تقديم 830 كيلوواط وتسارع من 0 إلى 100 كيلومتر/ساعة خلال 2.5 ثانية، حتى مع مستوى شحن منخفض يصل إلى 20%.

بطبيعة الحال، سيعتمد الجزء الأكبر من هذا الأداء الأسمي بشكل كبير على نوع السيارة التي يتم تركيب البطارية فيها وكيفية قيادتها، إلى جانب عوامل أخرى.. حتى في ظروف البرد عند 20- درجة مئوية، تقول الشركة إن المستخدمين يمكن أن يتوقعوا مدى 410 كيلومترات من شحن لمدة 20 دقيقة.. وستأتي البطارية بضمان لمدة 10 سنوات / 240,000 كيلومتر.

قالت الشركة المصنعة للبطاريات إن النسختين تدمجان تصميماً خلوياً يُدعى Wave يتميز بكفاءة حجمية أكبر من التصاميم التقليدية cell-to-body؛ كما أنها مزودة بخصائص كبح الاهتزازات في جميع الاتجاهات، وتعد أكثر صلابة بنسبة 25% مقارنة بحزم أخرى، ويمكن تبريدها من أي اتجاه.

تراهن CATL بقوة على السوق الأوروبية، بعد أن استثمرت بالفعل أكثر من 11 مليار يورو في العمليات المحلية.. وعلى الرغم من أن البيان الصحفي لم يذكر ذلك، فمن المرجح أن أنظمة Shenxing Pro الجديدة ستتجه أيضاً إلى أسواق أخرى حيث لا تشكل الرسوم الجمركية عائقاً كبيراً.

يذكر أن CATL هي أكبر شركة تصنع البطاريات في العالم حالياً، وهي المزود الحصري أو الأساسي على الأقل لنسبة كبيرة من السيارات الكهربائية العاملة اليوم، سواء تلك العائدة لشركات صينية، أو حتى تلك الأوروبية والأمريكية كذلك.

كيف غيّر فهم أينشتاين للضوء مسار التكنولوجيا إلى الأبد؟

رفع المهندس فلاش الكاميرا، وجّهه نحو اللوحة الإلكترونية الصغيرة على المكتب، ثم أطلقه.. في جزء من الثانية غمر الضوء الغرفة.. أغمض الجميع أعينهم للحظة؛ ليتبيّن لهم بعدها أنّ الحاسوب قد تعطّل.. تأكّد فريق «راسبيري باي» بذلك من أنّ منتجهم، وهو حاسوب منخفض التكلفة مخصّص للمدارس وهواة الإلكترونيات، لا يحب أن تُلتقط له الصور؛ أو على الأقل عندما تُلتقط باستخدام مصباح فلاش كبير يعمل بالزينون.

ويقول إيبن أبتون، مؤسّس «راسبيري باي»: «لقد استمتعنا جميعاً بتعطيله»؛ فقد أدركوا أنّ إحدى الشرائح في الحاسوب، كانت عرضة للتأثّر بالتأثير الكهروضوئي، وهو الظاهرة التي يؤدّي فيها الضوء إلى تحرير الإلكترونات وبالتالي توليد تيار كهربائي.. وهو أشبه ما يكون بـ«مفتاح ضوئي معكوس»، إذا صحّ التعبير.. لم يكن أبتون وزملاؤه قد توقّعوا هذه المشكلة.. إذ مَن اكتشفها كان أحد مستخدمي جهاز «راسبيري باي 2»، بعد وقت قصير من طرحه في الأسواق مطلع عام 2015م، وفي الإصدارات اللاحقة من الحاسوب، أضيفت على الشريحة المسبّبة للمشكلة طبقة سوداء سميكة بما يكفي لامتصاص الضوء الداخل.

وقبل أكثر من قرن من ذلك، كان ألبرت أينشتاين قد وصف التأثير الكهروضوئي في ورقة بحثية رائدة؛ واحدة من أربع مقالات نشرها عام 1905م بينما كان لا يزال طالب دكتوراه.. وقد نال بفضلها جائزة نوبل في الفيزياء عام 1921م، لقد ساهم التأثير الكهروضوئي في تشكيل شتى أنواع التقنيات؛ من أجهزة إنذار السرقة إلى الألواح الشمسية وصولاً إلى الكاميرا في هاتفك الذكي.

كان كثير من العلماء في ذلك الوقت يعتقدون أنّ الضوء موجود حصراً على شكل موجة.. لكنّ ماكس بلانك كان قد اقترح نظريته حول «الكوانتا»، أي أنّ الإشعاع، بما فيه الضوء، يتكوّن من رزم منفصلة من الطاقة؛ غير أنّ هذه الفكرة كانت مثيرة للجدل إلى حدّ كبير.. وكان علماء، من بينهم هاينريش هيرتز، قد قدّموا أيضاً نسخاً مبكّرة من ظاهرة التأثير الكهروضوئي، وذلك باستخدام الضوء لإنتاج شرارات صغيرة، أو لشحن قطع من ورق الذهب كهربائياً بحيث تتنافر فيما بينها.

يقول ستيف غيمبل من كلية غيتيسبيرغ في الولايات المتحدة: «كانت هناك ظواهر غريبة وغير مفسَّرة، عندما كان يتمكن الضوء من إنتاج الكهرباء، وكان ذلك يذهل الناس تماماً؛ إذ لم يستطيعوا فهم كيف يمكن لذلك أن يحدث».

أغرب ما في الأمر أنّ شدّة الضوء لم تكن تؤثّر في طاقة الإلكترونات الناتجة، بينما كان التردّد أو لون الضوء هو العامل الحاسم.. كان ذلك محيراً للعقول، فالمزيد من الضوء يجب أن يعني مزيداً من الطاقة، أليس كذلك؟ لكن أينشتاين أدرك أنه إذا كان الضوء يتكوّن من حزم أو جسيمات منفصلة (سُمّيت لاحقاً بالفوتونات) لها خصائص موجيّة، فإنّ طاقة تلك الجسيمات يمكن أن تفسّر الظاهرة.

يشرح بول ديفيز من جامعة يورك: «عندما يصطدم فوتون واحد بإلكترون، فإن الإلكترون يُثار.. وإذا كان ذلك الفوتون يحمل قدراً كافياً من الطاقة، يحدث عندها التأثير الكهروضوئي ويتحرر الإلكترون من المادة.. تعتمد قيمة طاقة الفوتون بشكل مباشر على لون الضوء المرئي؛ فالفوتونات في الضوء الأزرق تحمل طاقة أكبر من تلك الموجودة في الضوء الأحمر على سبيل المثال.. ولهذا السبب، وجد هيرتز أنّ الضوء فوق البنفسجي، شديد الطاقة، يُنتج شرارات أقوى خلال إحدى تجاربه.

أثارت أعمال أينشتاين جدلاً واسعاً – ولا سيما نظريته النسبية الخاصة – ما جعل بعض أعضاء لجنة نوبل للفيزياء يتردّدون في منحه الجائزة؛ وعندما قرّروا منحه إياها، اختاروا تكريمه على أبحاثه في التأثير الكهروضوئي.. وقد ناقش العلماء طويلاً ما إذا كان ذلك هو الخيار الأمثل، غير أنّ الشك قليل في أنّ استغلال التأثير الكهروضوئي قد غيّر طريقة عمل عالمنا، إذ تعتمد عليه تقنيات كثيرة.

فأجهزة الاستشعار في أنظمة إنذار السرقة، مثلاً، تُطلق شعاعاً من الضوء تحت الأحمر.. وعندما يقطع هذا الشعاعَ متسلّلٌ ما، يتغيّر الضوء الذي يستقبله المستشعِر، مما يبدّل التيار الكهربائي؛ وهكذا ينطلق جرس الإنـذار.. تستخدم خطوط النهاية في السباقات المُقامة ضمن الألعاب الأولمبية خلايا كهروضوئية لاكتشاف اللحظة الدقيقة التي يقطع فيها العدّاؤون الخط.. كما أتاحت هذه التقنية للسفن استشعار الضباب، وللسيارات استشعار المطر وتشغيل أبواق الضباب أو ماسحات الزجاج الأمامي تلقائياً.

ومن بين أشهر تطبيقات التأثير الكهروضوئي أيضاً، أجهزة الاستشعار في الكاميرات، وهي الجزء الحساس للضوء في الكاميرا الرقمية الذي يلتقط الصور.. وتكاد جميعها تعتمد على تقنية أشباه الموصّلات ذات الأكاسيد المعدنية المُتتامة (CMOS) التي جرى تحسينها في وكالة ناسا (الإدارة الوطنية الأمريكية للملاحة الجوية والفضاء) خلال التسعينيات لاستخدامها في الفضاء، قبل أن تُدمج لاحقاً في مليارات الهواتف الذكية.

يعمل إريك فوسوم، أحد المهندسين الذين شاركوا في ذلك المشروع، اليوم على تطوير مستشعرات صور قادرة على استشعار أصغر كمية ممكنة من الضوء – أي فوتون واحد فقط.. وقد بدأ بالفعل استخدام هذه «العدّادات الفوتونية» في المختبرات، وهي تقنية قد تُحدث ثورة في عالم التصوير الرقمي، مثلاً عبر تحسين جودة الصور في أجهزة الأشعة المقطعية الطبية (CT) مع تعريض المرضى لجرعة أقل من الإشعاع.

ويقول فوسوم، الذي يعمل حالياً في كلية دارتموث الأمريكية: «سنمتلك القدرة على الرؤية في الظلام عملياً بفضل هذه التكنولوجيا الجديدة».. منذ أن وضع أينشتاين نظريته حول التأثير الكهروضوئي عام 1905م، ابتكرنا بلا شك كثيراً من الاستخدامات الممتعة لهذا الاكتشاف.. لكن هناك ما هو أبعد من ذلك.. ففي ستينيات القرن الماضي، لاحظت المركبات الأولى التي هبطت على القمر ظاهرة غريبة على الأفق القمري: توهُّجٌ غامضٌ يشبه إلى حد ما غروب الشمس المتلاشي تدريجياً.

غير أنّ القمر لا يملك غلافاً جوياً مثل الأرض، حيث إنّ شروق الشمس وغروبها على كوكبنا يَنتجان عن تشتّت الضوء بواسطة الجزيئات في الغلاف الجوي مع دوران الكوكب حول محوره.. فمن أين جاء هذا التوهج القمري؟ اتضح أنّ ضوء الشمس كان يصطدم بغبار موجود على سطح القمر ويمنحه، من خلال التأثير الكهروضوئي، شحنة كهربائية موجبة.

وبذلك أخذت جسيمات الغبار الصغيرة تتنافر فيما بينها، فارتفعت بشكل دوري فوق سطح القمر.. وأثناء تحليقها، التقطت ضوء الشمس الغاربة؛ فخلقت ذلك التوهّج السحري.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

القيادة الرياضية «مفهوم- أهمية- وأسلوب"

تعتبر القيادة من أهم الوظائف الإدارية التي يمارسها المدير الرياضي، وذلك لأن الخطة بعد أن يتم وضعها تنتقل إلى حيز التنفيذ، وتتناولها العقول والأيدي والآلات لتنجزها حسب الأهداف المقررة والمراحل المحددة.. ويقود المدير في ذلك مجموعة من الأفراد يوجههم ويرشدهم ويدربهم وينسق أعمالهم ويوفق بين مجهوداتهم ويستثير دوافعهم وطموحهم ويحفزهم على التعاون والتنافس، ويقوّم نتائج أعمالهم فيكافئ المجتهدين ويرشد المقصرين إلى كيفية علاج أخطائهم، إنها ليس بالمهمة اليسيرة، إنها تتطلب من المدير جهدا ووقتا ومهارات، حتى يستطيع أن يقود جماعته نحو الهدف المنشود بالكفاءة والفعالية اللازمة.

ومما سبق يمكن القول بأن القيادة هي جوهر العملية الإدارية وقلبها النابض وأنها مفتاح الإدارة وأن أهمية مكانتها ودورها نابع من كونها تقوم بدور أساسي يشمل كل جوانب العملية الإدارية.

فمفهوم القيادة: نشاط إيجابي يقوم به شخص بقرار رسمي تتوفر به سمات وخصائص قيادية يشرف على مجموعة من العاملين لتحقيق أهداف واضحة بوسيلة التأثير والاستحالة أو استخدام السلطة بالقدر المناسب وعند الضرورة؛ ويمكن تعريف القيادة أيضًا بأنها «فن التأثير على الرجال»

ويمكن القول بأن القيادة الفعالة هي محصلة التفاعل بين القائد ومرؤوسيه في المواقف التنظيمية المختلفة؛ وتقوم القيادة على دفع وتشجيع الأفراد نحو إنجاز أهداف معينة؛ والقيادة كما يعرفها وايـت، تعني التأثير على الآخرين في تنفيذ قرارات أشخاص آخرين ويفرق وايت بين نوعين من القيادة هما:

القيادة التي تعتمد على الإقناع وهي التي تستمد قوتها من شخصية القائد، وكذلك القيادة القائمة على التخويف والتهديد وتستمد قوتها من السلطة الممنوحة للرئيس ويعرف جليك القيادة بأنها: « مجموعة من السلوك والتنظيمات والتصرفات من طرف الرئيس أو المدير يقصد بها التأثير على الأفراد من أجل تعاونهم في تحقيق الأهداف المطلوبة ».

كذلك يمكن تعريف القيادة بأنها « فن التأثير في الأفراد وتوحيد جهودهم نحو تحقيق الاهداف المرغوبة «.. ويمكن القول بأن القيادة تعمل في مجال تنمية القدرة على تفهم مشاكل المرؤوسين وحفزهم على التعاون في القيام بالمهام الموكلة إليهم، وتوجيه طاقاتهم واستخدامها إلى أقصى درجة ممكنة من الكفاية الإنتاجية.. وتعود أهمية القيادة إلى العنصر البشري الذي أخذ يحتل المكانة الأولى بين مختلف العناصر الإنتاجية.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن ملاحظة التركيز على سلوك القائد (التأثير) على مرؤوسيه من أجل دفعهم للعمل وإنجاز الأهداف المطلوبة وتأتي هنا أهمية التأثير الإيجابي من خلال توجيه القائد لمرؤوسيه لإنجاز الأعمال المطلوبة بالشكل الصحيح.

وتظهر أهمية القيادة من خلال مجموعة من النقاط أبرزها:

«تستطيع القيادة الإدارية تحويل الأهداف المطلوبة إلى نتائج.. توجه القيادة الإدارية العناصر الإنتاجية بفعالية نحو تحقيق الأهـداف.. بـدون القيادة يفقد التخطيط والتنظيم والرقابة تأثيرها في تحقيق أهداف المنظمة الرياضية.. بدون القيادة يصعب على المنظمة التعامل مع متغيرات البيئة الخارجية والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في تحقيق المنظمة لأهدافها المرسومة.. إن تصرفات القائد الإداري وسلوكه هي التي تحفز الأفراد وتدفعهم إلى تحقيق أهداف المشروع».

ويمكن القول: إن تأثير العامل القيادي يسير في اتجاهين متعاكسين فالقائد يؤثر على أتباعه ويتأثر بهم، وذلك يؤدي إلى تعديل سلوك القائد والمرؤوسين وتصرفاتهم، ومن المعروف أن العمل القيادي إذا تم تكراره عدة مرات فإنه يترك أثرًا (انطباعًا) كبيرًا في سلوك المرؤوسين وعاداتهم (القدوة)، حيث أن عمل القائد (ضمنا أو علانية) يعمل على تفسير الخطط والسياسات التي تتبعها إدارة المؤسسة الرسمية، وبذلك يصبح مثالا يقتدي به المرؤوسين في سلوكهم وتصرفاتهم.

تنقسم العناصر التي تؤثر على عملية القيادة إلى ثلاثة عناصر: «القـــائد.. جماعة العمل.. الموقـف «.. هذه العناصر تتفاعل مع بعضها البعض ويؤثر كل منها في الآخر؛ ولعل القائد الناجح يجب أن يركز على: «التخطيط بالمشورة والمشاركة مع مرؤوسيه.. الزمن هو استثمار المستقبل.. أهداف المؤسسة هي أهداف القائد الخاصة.. تنمية وتطوير مرؤوسيه.. تكوين روح الجماعة وبيئة عمل صحية.. تكوين روح الالتزام الذاتي في العاملين.. الرقابة لعدم الوقوع في الأخطار مستقبلا.. يعالج الصراعات التنظيمية بالمواجهة والفهم والإدراك الترشيدي.. معرفة سبب الخطر لديه وبأنه ناتج عن سوء فهم وليس سوء نية».

ومن صفات القائد الناجح أن: "الصفات مشتقة من العسكرية: سعة الاطلاع- البراعة التكتيكية- قدرته على تحمل المسؤولية.. وصفات والمهارات العقلية: الابداع - سرعة اتخاذ القرار.. وسمات شخصية: الشجاعة والاقدام- الثقة بالنفس- الثبات، وصفات بدنية: الطول- العمر- اللياقة الصحية والبدنية».

مفهوم القيادة الرياضية: من التعريف السابق والمفهوم للقيادة العامة يمكن ان نطبق التعريف في المجال الرياضي حيث يمكن القول أنها: العملية التي يقوم بها فرد من أفراد جماعة رياضية منظمة بتوجيه سلوك الأفراد الرياضيين أو الأعضاء المنضمين للجماعة الرياضية من أجل دفعهم برغبة صادقة نحو تحقيق هدف مشترك بينهم.

مفهوم القائد الرياضي: الفرد في الجماعة الذي يوجه وينسق الأنشطة المرتبطة بالجماعة لتحقيق أهدافها، وهو الفرد في الجماعة الذي يمتلك أكبر قدر من النفوذ والتأثير على أفراد الجماعة بالمقارنة بغيره من الأفراد.

إن جوهر القيادة يتمثل في التأثير على التابعين أو المرؤوسين أو اللاعبين؛ كما أن القيادة هي الاستخدام الحكيم للنفوذ والتأثير.. والنفوذ والتأثير في المواقف القيادية لا يحدث في اتجاه واحـد؛ بل يتضمن التأثير المتبادل من القائد للتابعين ومن التابعين للقائد.. وفي إطار ذلك يمكن التمييز بين: "نفوذ القائد على التابعين؛ نفوذ التابعين على القائد».

مفهوم أساليب القيادة يركز أساسًا على أن هناك بعض الأساليب أو الأنماط المحددة التي يستخدمها القادة في غضون العملية القيادية في سبل قيادة التابعين أو المرؤوسين أو اللاعبين ويمكن ملاحظتها بسهولة والتي تعكس سلوك وتصرفات القادة بصورة واضحة؛ وفيما يلي عرضاً موجزاً لهذه الأساليب.

- القيادة السلطوية أو الأوتوقراطية: هذا النوع من القيادة يتميز بمركزية السلطة المطلقة، وقيام القائد باستخدام أسلحة التهديد والوعيد والإجبار لإنجاز الأعمال والواجبات، وترتبط بقيام التابعين بإنجاز الأعمال خوفاً من العقاب أو سعياً لإرضاء القائد.

- القيادة السلوكية: إن القائد الذي يتسم بأسلوب القيادة السلوكية يقوم بعمليات التدعيم أو التعزيز أو الثواب والمكافأة عقب السلوك الناجح للتابعين مباشرة، ولا يستخدم كلمات التهديد والوعيد ولا يميل إلى استخدام العقاب كوسيلة لتعديل السلوك.

- القيادة الإنسانية: إن القائد الإنساني يحاول أن يتفهم الجوانب النفسية لدى الأفراد ويسعى جاهداً للتعامل مع كل فرد بالطريقة التي يحب أو يحتاج هذا الفرد أن يتعامل بها كالاحترام أو التعاطف أو الاستقامة والصرحة والأمانة.

- القيادة الديمقراطية: في هذا النوع من القيادة يقوم القائد بإشراك التابعين في اتخاذ القرارات بهدف خلق نوع من المسؤولية لدى الأفراد، الأمر الذي ينتج عنه غالباً الارتقاء بالروح المعنوية للأفراد، وارتباطهم بالجماعة، والارتفاع بدرجة الولاء والانتماء؛ بالإضافة إلى إحساس الفرد بأهميته وقيمته في الجماعة.

- قيادة عدم التدخل: في هذا النوع من القيادة يقوم القائد بإعطاء الحرية الكاملة للتابعين في تحديد الأهداف وإنجاز الأعمال واتخاذ القرارات بالإضافة إلى التأثير المحدود لسلوك القائد على الأفراد.

اتخاذ القرار: تعد عملية اتخاذ القرارات جوهر العملية الإداريـة ذلك كونها عملية متداخلة في جميع وظائف الإدارة ونشاطاتها، فعندما تمارس الإدارة وظيفة التخطيط فإنها تتخذ قرارات معينة في كل مرحلة من مراحل وضع الخطة سواءً عند وضع الهدف أو رسم السياسات أو إعداد البرامج أو تحديد الموارد الملائمة أو اختيار أفضل الطرق والأساليب لتشغيلها، وعندما تضع الإدارة التنظيم الملائم لمهامها المختلفة وأنشطتها المتعددة فإنها تتخذ قرارات بشأن الهيكل التنظيمي ونوعه وحجمه وأسس تقسيم الإدارات والأقسام، والأفـراد الذين تحتاج اليهم للقيام بالأعمال المختلفة ونطاق الإشـراف المناسب وخطوط السلطة والمسؤولية والاتصال.. وعندما يتخذ المدير وظيفة القيادة فإنه يتخذ مجموعة من القرارات سواءً عند توجيه مرؤوسيه وتنسيق جهودهم أو استثارة دوافعهم وتحفيزهم على الأداء الجيد أو حل مشكلاتهم، وعندما تؤدي الإدارة وظيفة الرقابة فإنها أيضًا تتخذ قـرارات بشأن تحديد المعايير الملائمة لقياس نتائج الأعمال، والتعديلات لتي سوف تجريها على الخطة.

ممكن تعريف اتخاذ الـقـرار بأنه «عمل فكري وموضوعي يسعى إلى اختيار البديل (الحل) الأنسب من بين بدائل متعددة ومتاحة أمام متخذ القرار، وذلك عن طريق المفاضلة بينها باستخدام معايير، وبما يتماشى مع الظروف الداخلية والخارجية التي تواجه متخذ القرار «ويمكن القول إن اتخاذ القرار عمل مرادف لعمل المدير وللعملية الإدارية.

تكمن أهمية عملية اتخاذ القرار بارتباطها الشديد بالحياة اليومية والمواقف التي يتعرض لها الفرد في حياته على جميع الأصعدة وفي شتى المجالات، فتترافق عملية اتخاذ القرار في حياة الإنسان مع ظهور الكثير من المواقف والمشكلات التي يجب حلها واتخاذ الإجراءات المناسبة تجاهها، وقد تكون قرارات مصيريّة تتحدد بها مسيرة حياة الفرد ومستقبله بالنجاح أو الفشل، أو تكون قرارات روتينيّة عادية، وتتم بالاختيار السليم باستخدام التفكير المنطقي، ودراسة كافة المتغيرات المتاحة والنتائج المترتبة على هذا القرار.

اتخاذ القرار الرياضي: يعتبر القرار الإداري توجيه لاتخاذ إجراء في موقف معين بعد عمل الدراسة اللازمة حوله والوصول لاتخاذ القرار المناسب بشأن مسألة أو موضوع معين للاختيار بين عدة بدائل لكيفية المعالجة وذلك بعد إجراء عدد من الخطوات اللازمة.

لذلك فإنه من المطلوب على القائمين في المنظمات والأندية والاتحادات الرياضية المختلفة لاتخاذ القرار أن يتخذوا القرارات المستمرة التي يكون لها تأثيرها الفاعل، فمن أهم الواجبات قبل إصدار القرار أن تتم دراسته جيداً من قبل العاملين، وقد يكون القرار المتخذ هو استمراراً لقرارات اتخذت في وقت سابق، وفي ذلك لابد للقرار الجديد أن يقوم بدراسة القرارات السابقة ويضعها في اعتباره والإحاطة بها.

في كثير من المنظمات الرياضية جرت العادة أن يشارك في اتخاذ القرارات أكثر من شخص يكون عملهم الأساسي هو إمداد المدير صانع القرار بالمعلومات الكافية والبيانات التي تعينه في عملية اتخاذ القرار من أجل حل مشاكل معينة، وفي بعض الأحيان تكون المعلومات التي تجمع حول الأمر أو المشكلة مضللة أو مشوهة أو مقصودة للتأثير على القرار قبل صدوره.

لذلك فالقرار المستخدم يتطلب نوعًا من التجرد والموضوعية والبعد عن التحيز أو التعصب أو الرأي الشخصي بما يمكن معه تحقيق الهدف المرجو في أقصر وقت ممكن، وهنا نقول بأن اتخاذ القرار في الغالب يقوم به شخص واحد أو لجنة ذات صفة شرعية والتي تقع عليها مسئولية اتخاذ القرار وتنفيذه، عمومًا فإن عملية اتخاذ القرار عملية شخصية تتأثر بصفات وخصائص وميول متخذ القرار والوسط الذي يتم فيه صناعة القرار.

إذن عملية اتخاذ القرار الإداري تتم في العادة داخل مجلس الإدارة المعني، وأن هذه القرارات تصدر عن المجلس (أي مجلس) وهو في حالة اجتماع وأن القرار المراد اتخاذه يجب أن يخضع للنقاش الهادف داخل مجلس الإدارة قبل إصداره ليتحقق النجاح والفوز في أي لعبة أو نوع من أنواع الرياضات التنافسية.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

نموذج للتضحية في سبيل الحق

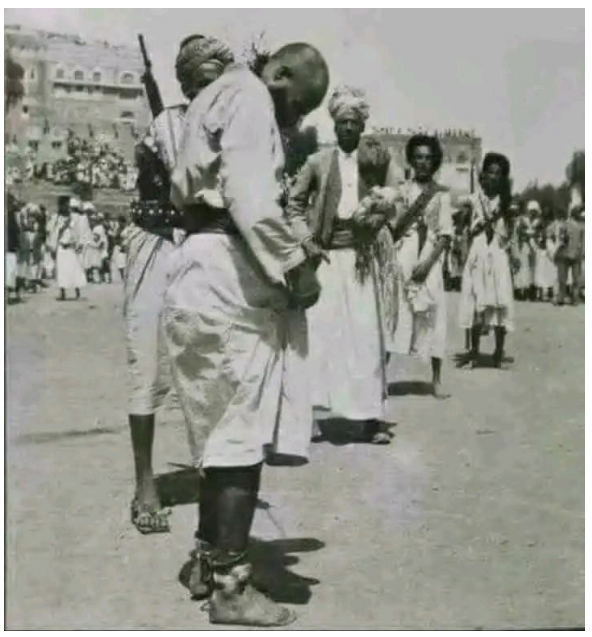

التقطت هذه الصورة سنة 1955م؛ للثائر عبدالرحمن الغولي بعد أن أمر الكهنوت الإمام بقطع رأسه.. وعندما طلب السياف منه أن يركع؛ رفض، وقال: سوف أقابل الموت وألقى الله وأنا واقف.. فقال له الإمام: ستموت وأنت عاصيا لآل بيت رسول الله!

فرد عليه الغولي: حاشاه أنك وأمثالك من آل بيت النبي؛ محمد رسول الله كان يطعم الجوعى ويكسي العاري ويأمنُ الخائف؛ رسول الله قسم التمرة نصفيًا إيثارا منه؛ أنت سلبتنا مالنا، أخذت منا الخمس، ولم تُطعم في حياتك جائع، ولم تكسو عاري، ولم تأمن خائف؛ بالعكس أخفت كل البسطاء.

فأمر السياف بضرب عنقه؛ فضرب السياف على عنقه، ولم يجثو على ركبتيه، ولم يسقط أرضًا إلا بالضربة الثانية، رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، وكل الشهداء والمناضلين الذين قدموا أرواحهم فداءً لهذا الوطن.. أحرار خلدهم التاريخ.. ويجب أن نكون على دربهم سائرون.

رمزية الشعلة في الثورة

ترمز الشعلة في الفعل الثوري إلى أكثر من مجرد نار مشتعلة؛ إنها تمثيل رمزي بالغ الدقة لحالة التحول التاريخي التي تمر بها الشعوب في لحظات اليقظة الوطنية.. فحين ترفع الشعوب الشعلة، فإنها لا تكتفي بإعلان رفضها للواقع القائم، بل تعلن دخولها في مرحلة جديدة من الوعي، تتجاوز الاحتجاج إلى صياغة مشروع بديل، يستند إلى قيم الحرية والعدالة والكرامة.. في السياقات السياسية، تُستحضر الشعلة بوصفها ضوءًا في عتمة الاستبداد، وإشارة إلى أن إرادة الجماهير قادرة على اختراق جدران الصمت، وإشعال مسار التغيير.. إنها ليست فقط أداة رمزية، بل خطاب بصري يختزل مطالب الشعوب في صورة واحدة: النور في مواجهة الظلام، والحرارة في مواجهة الجمود، والاتقاد في مواجهة الخنوع.

وقد ارتبطت الشعلة تاريخيًا بمفاهيم التحرر، سواء في الأدبيات الثورية أو في الشعارات الوطنية، حيث ظهرت في أعلام، وتماثيل، وشعارات حركات سياسية، لتؤكد أن الثورة ليست فعلًا عابرًا، بل مسارًا ممتدًا من الوعي إلى الفعل، ومن الغضب إلى البناء.

سياسيًا، تحمل الشعلة دلالة مزدوجة: فهي من جهة تعبير عن الغضب الشعبي المشروع، ومن جهة أخرى دعوة إلى إعادة صياغة العلاقة بين الدولة والمجتمع على أسس جديدة.. إنها تذكير بأن الشرعية لا تُستمد من القوة، بل من القدرة على تمثيل تطلعات الناس، والاستجابة لنداءاتهم في اللحظات المفصلية من التاريخ.. وبذلك، تصبح الشعلة في الفعل الشعبي الثوري ليست مجرد استعارة بلاغية، بل أداة تعبئة، ومفردة مركزية في معجم النضال الوطني، تُستدعى حين تتقاطع اللحظة السياسية مع الإرادة الشعبية، وحين يصبح التغيير ضرورة لا خيارًا.

مراقب جوي يغفو وطائرة تحوم ساعة كاملة بانتظار إذن الهبوط

شهدت رحلة جوية انطلقت من مطار باريس نحو مطار أجاكسيو حادثة غير مألوفة، حيث اضطرت الطائرة إلى الدوران ساعة كاملة في أجواء كورسيكا بسبب غفوة المراقب الجوي الوحيد في برج المراقبة.

وأقلعت طائرة تابعة لشركة Air Corsica متأخرة بنحو ساعة عن موعدها، وعند وصولها إلى محيط المطار في الساعة 22:45 فوجئ الطاقم بأن مدرج الهبوط غير مضاء، بينما لم يتلق أي رد على الاتصالات اللاسلكية المتكررة مع البرج.

واضطر قائد الطائرة إلى التحليق في دوائر فوق خليج أجاكسيو في انتظار تدخل فرق الإطفاء التي حاولت بدورها التواصل مع برج المراقبة دون جدوى قبل إبلاغ الدرك.. وأفاد أحد الركاب أن الرحلة كانت مهددة بالتحويل إلى باستيا، لكن لم يسجل أي ذعر بين المسافرين الذين ظلوا هادئين.

وبعد نحو ساعة، عادت الأضواء لتضيء المدرج واستؤنفت الاتصالات مع البرج، ليتبين أن المراقب الجوي كان قد غفا أثناء عمله.

وتمكنت الطائرة من الهبوط بسلام عند الساعة 00:35 وفق بيانات FlightRadar. وأكد قائد الطائرة أنه لم يسبق له أن واجه موقفا مشابها طوال عقود من مسيرته، فيما أظهرت الفحوصات الطبية التي خضع لها المراقب أن نتائج اختبارات الكحول والمواد المخدرة جاءت جميعها سلبية.

كويكب بطول 300 متر يمر بأمان قرب الأرض!

أعلن مختبر علم الفلك الشمسي التابع لأكاديمية العلوم الروسية أن كويكب «FA22 2025»، بطول نحو 300 متر، مرّ اليوم بأمان قرب الأرض وبدأ في الابتعاد عنها.

وقال سيرغي بوغاتشيف، رئيس مختبر علم الفلك الشمسي التابع لأكاديمية العلوم الروسية، لوكالة نوفوستي إن كويكب FA22 2025، الذي يبلغ طوله نحو 290 مترا وعرضه 130 مترا، والمدرج ضمن قائمة الأجرام الفضائية الأكثر خطورة، مرّ اليوم الخميس بأمان بالقرب من الأرض والقمر عند الساعة 10:41 صباحا بتوقيت موسكو، وهو الآن يبتعد عن كوكبنا.

وأضاف بوغاتشيف أن الكويكب تم اكتشافه في مارس من هذا العام، واحتل لفترة وجيزة المرتبة الأولى في قائمة الأجسام الفضائية المحتملة الخطورة بحسب تصنيفات وكالة الفضاء الأوروبية، قبل يوم من أقرب اقتراب له من الأرض، انخفضت تقديرات الخطر بشكل كبير، رغم أنه لم يتم التأكد بعد بشكل قاطع من مرور الكويكب بأمان بالقرب من الأرض والقمر.

وأشار الخبير إلى أن سطوع الكويكب في السماء يزداد بسرعة بسبب مروره عبر مدار الأرض من الجانب الداخلي، أي باتجاه الشمس، ما جعله مضاء من الخلف.

ونوّه بوغاتشيف إلى أن الكويكب سيصل إلى أعلى درجة سطوع له بين 20 و21 سبتمبر الجاري، لكنه لن يكون مرئيا بمعدات هواة الفلك العادية، بل سيتطلب رصده تلسكوبات ذات فتحات قطرها 30 سم.